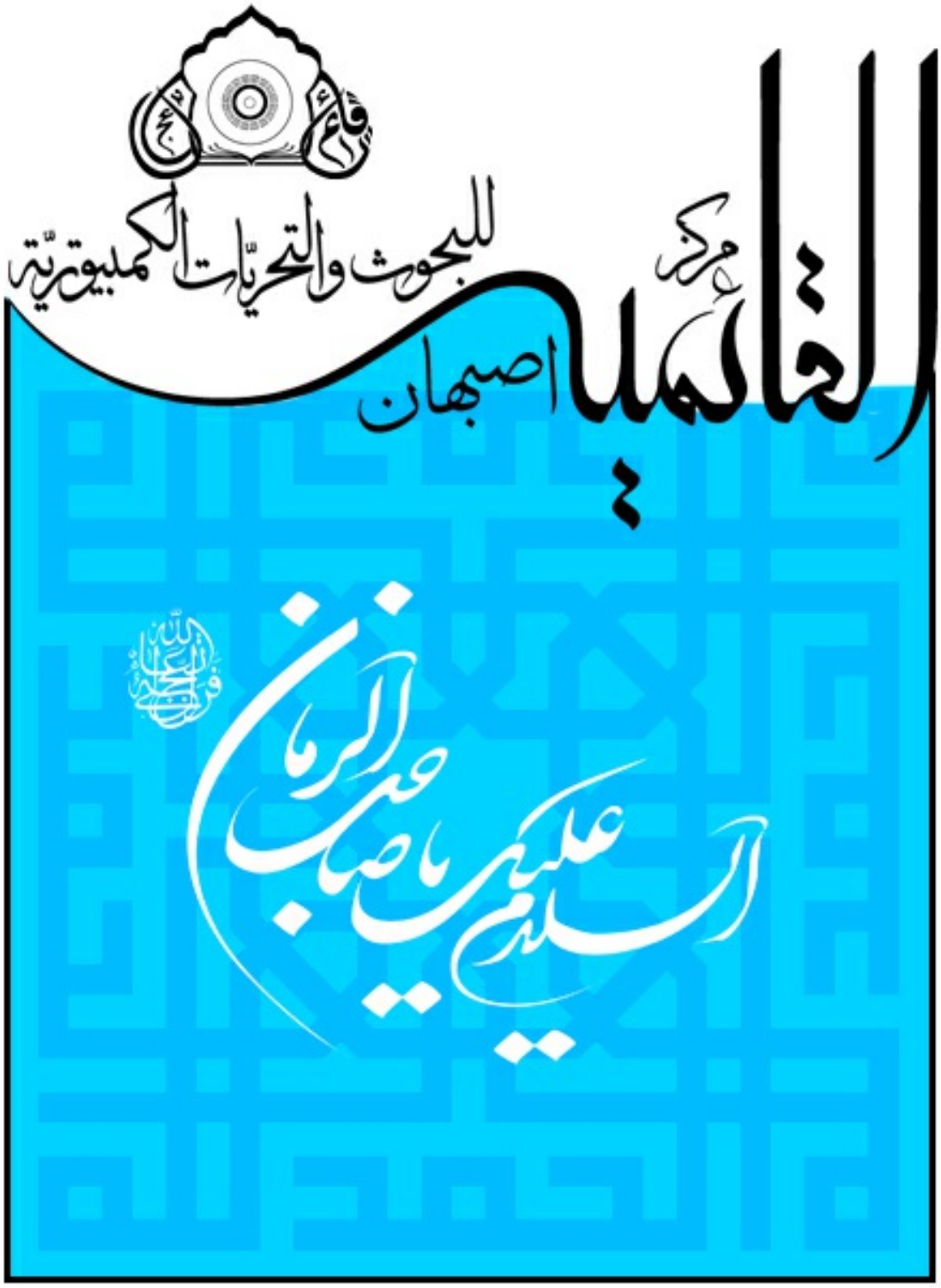

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

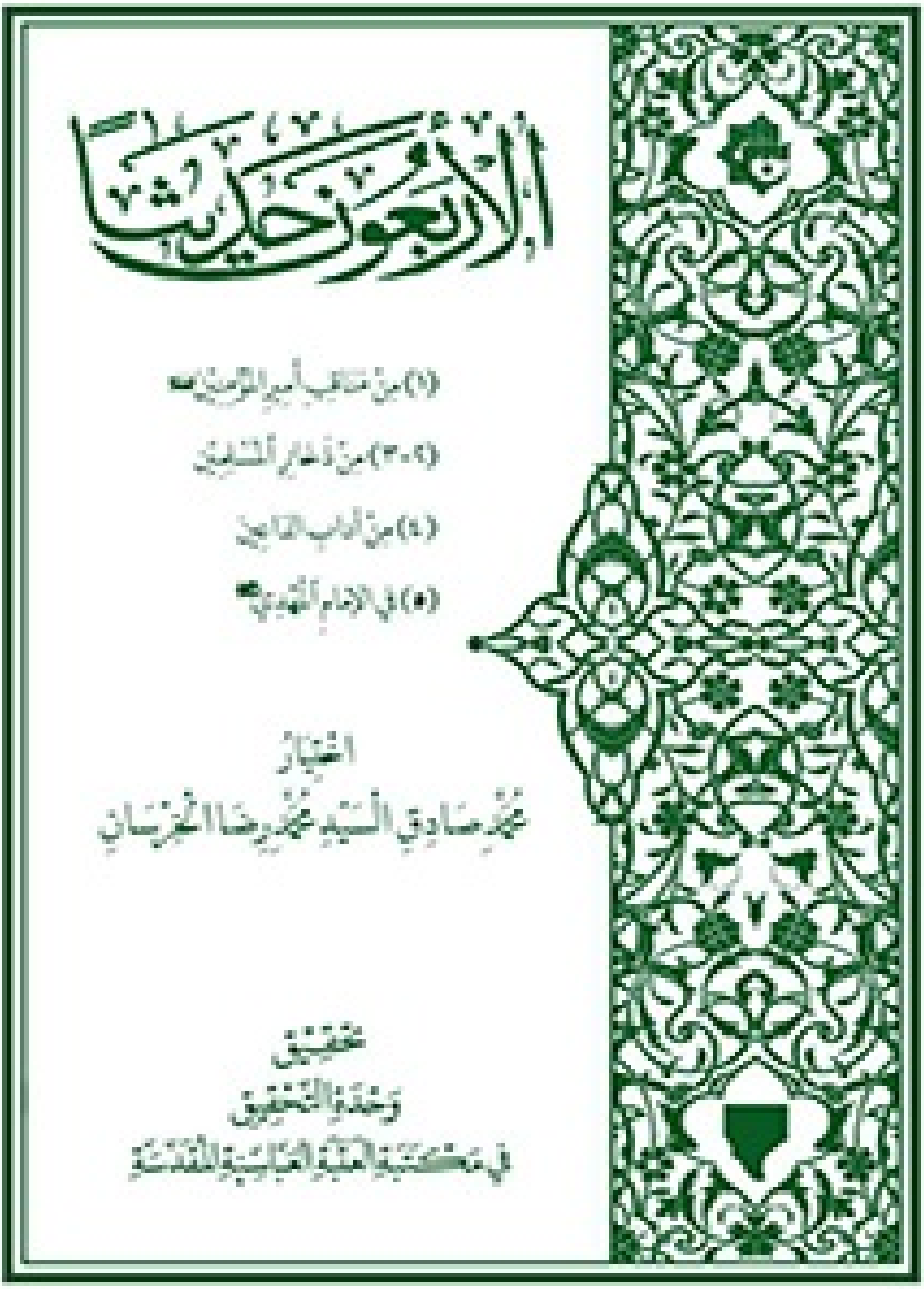

الأربعون حديثاً

(١) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

(٣٠) من أخبار المنافقين

(٤) من آداب الدين

(٥) في الإمام المهدي عليه السلام

اختيار

محمد صادق السيد محمد رضا الجزيري

تحقيق

وحدة التحقيق

في مكتبة العلوية العامة المقدسة

بسم الله الرحمن الرحیم

الاربعون حديثا

كاتب:

السيد محمد صادق السيد محمدرضا الخرسان

نشرت في الطباعة:

العتبة العباسية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الاربعون حديثا 7

اشارة 7

اشارة 8

الأربعون حديثا 11

مقدمة الناشر 12

مقدمة التحقيق 14

مقدمة الطبعة الثانية 16

مقدمة الطبعة الأولى 18

الحلقة الأولى الاربعون من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام 22

اشارة 22

تمهيد 24

الحلقة الثانية الأربعون من ذخائر المسلمين 48

اشارة 48

مقدمة 50

الحديقه الثالثه الأربعون من ذخائر المسلمين 62

اشارة 62

مقدمة 64

الحلقة الرابعة الأربعون من آداب الداعين 76

اشارة 76

مقدمة 78

الحلقة الخامسة الأربعون فى الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه 92

اشارة 92

تمهيد 94

الفهارس الفنية 162

اشارة 162

فهرس الأحاديث 164

فهرس المصادر 176

فهرس المحتويات 184

منشوراتنا 186

تعريف مركز 193

الاربعون حديثا

اشارة

قسم الشؤون الفكرية والثافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة / ص . ب . (233) / هاتف : 322600 ، داخلى : 251

الحرسان ، محمد صادق محمد رضا .

الأربعون حديثاً../تأليف السيّد محمد صادق السيّد محمدرضا الخرسان ؛ تحقيق وحدة التحقيق فى مكتبة ودار مخطوطات العتبة

العباسية المقدسة .– الطبعة الثانية .– كربلاء : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ، 1433 هـ . = 2012 .

178 ص . - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ؛ 7)

للكتاب عنوان آخر : مائتا حديث فى العقيدة والأخلاق .

المحتويات : الأربعون من مناقب أميرالمؤمنين – الأربعون من ذخائر المسلمين - الأربعون من آداب الداعين - الأربعون فى

الإمام المهدى .

المصادر فى الحاشية .

المصادر : ص . [169] - 176

1.الأربعون حدث. 2 . على بن أبى طالب ، الإمام الأول ، 23 ق . هـ . – 40هـ . - فضائل – أحاديث . 3.أحاديث أخلاقية . 4. الأدعية والأوراد - أحاديث. 5. محمد بن الحسن ، الإمام الثانى عشر، 255هـ – أحاديث. أ. وحدة التحقيق فى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية. ب.عنوان : مائتا حديث فى العقيدة والأخلاق .

BP 143. 9 .K596 A2012

الكتاب: الأربعون حديثاً.

تأليف: السيّدمحمد صادق السيّد محمد رضا الخرسان.

تحقيق: وحدة تحقيق التحقيق فى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفنى : محسن جعفر الجابرى.

المدق اللغوى : الشيخ حمزة السلامى ، على حبيب العيدانى.

المطبعة :مؤسسة الأعلمى للمطبوعات / كربلاء المقدسة ـ العراق ، بيروت ـ لبنان.

الطبعة : الثانية.

عدد النسخ : 2000 .

التاريخ : 15/ شوال / 1433 هـ - 3/ 9 / 2012م

www.alkafeel.net

library @ alkafeel.net

tahqiq @ alkafeel.net

ص :1

اشارة

الأربعون حديثا

بسم الله الرحمن الرحيم

(1) مِنْ مَنَاقِبِ أَمِيرِالمُؤْمِنِيْن

(2 - 3) مِنْ ذَخَائِرِ ٱلمُسلِمِيْن

(4) مِنْ آدابِ الدّاعِينَ

(5) فى الإمام ٱلْمَهْدِى

اخْتِيَارُ

مُحَمَّدِ صَادِقِ الْسَيِّدِ مُحَمَّدِ رِضَاالْخِرْسَانِ

تحقِيْق

وَحْدَةِ التَّحْقِيقِ

فى مَكْتَبَةِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيّةِ المُقَدَّسَةِ

العتبة العباسية المقدسة

ص :4

مقدمة الناشر

والصلاة والسلام على أحبّ إليه محمّد وآله الطيبين الطاهرين، و بعد...

فإنّ الحاجة إلى المطالب السامية تنمو و تتبلور حين يقع المرء فى هوةٍ من الفراغ والعدمية، فيعود باحثاً ليعيد تشكيل ذاته وفق النظام الذى حدده الخالق له ، و فى مسيرة البحث هذه لا غنى عن أساسيات البناء القويم والتى حفظتها الشرعة لنا من مصادرها الحقيقة و منها السنّة القولية و الفعلية للنبى والمعصومين والذين أهلَهم الخالق القدير لتشريع ما فيه صلاح البشرية فى الذنيا و الآخرة....

فمَن لِمَن ضلّ طريقة فى موحش الظلمات ؟

و مَن لِمَن يتوق إليمن يحدّثه بكلمات تنشله من ركام واقعه المتردى ،حين لا يميّز المرء بين الهادى والمُضل ؟

ماأحوجنا فى هذه الأحايين إلى حديث صادق من محدِّث صدوق .

والحديث النبوى الشريف هو لُباب المقصد وغاية المرام ، ففى ظل الاهتزازات والتصدّعات القيمية والأخلاقية والروحية التى تتعرض لا أمتنا الإسلامية بخاصة ، والتى هى اليوم فى أعلى مؤشراتها ، لا غنى عن تفعيل دور الحديث النبوى الشريف فى انتشار الأجبال التى تعيش هوةً و فضاءً من الحيرة والأضطراب ، والتى وقعت فريسةً للقيم والمؤثرات الممنهجة والرخيصة والمغلّفة بألوان براقة من الفتنة ، والمساس لحاجات مَن توجّه إليهم من وجهة ، والمثل والقيم المجمدة فى إطار المناهج الدراسية المتناقضة مع ذاتها من وجهة أخرى ،

فى ظل هـذه الأجواء تبرز الحاجـة المحلـة إلى إعادة هيكلـة البنية المنهجية للتربية والتعليم ، بل البنية الثاقية عامةً و تطهيرها مما يشوبها و يطعن فى مصداقيتها .. .

و رغم ضـخامة المطلب و خطورته فإنّ مكونات هذا البناء الأساسـية متاحة و فى متناول اليد كما و سـبق أن أشرنا حيث نهج مدرسة خاتم الأنبياء ، والتى إذا ما طُبقت ارتقى الفرد والمجتمع عن مهاوى الرذائل والمضلّات .

والكتب التى جمعت الأحاديث النبويـة الشـريفة و شـرحتها بقليلـة من حيث العد ، و لكن حسن الإختيار و مواكبة المختارات للحاجات الآنية للفرد والمجتمع ، والتيسر الطرح وسلاسته ، كل ذلک يكفل للكتاب والمنهج المدرسى رغبة قارئيه فيه و أقبالهم عليه .

و من هنا لا نملک فى مكتبة ودار مخوات العتبة العباسـية المقدسة والتى تُعنى بطبع الكتاب و نشـرة سـماحة الأستاذ المؤلِّف السيّد محمّد صادق الخرسان هـذا العمل المميز و المبارک ، وندعوه تعالى أن يجعله فاتحة خير و غرساً ليانع ثمار فى القادم الآتى ، و لكل من سـعى و عمل فى تحقيق و نشر هذا الكتاب لاسيما الأستاذ أحمد على مجيد الحلى والإخوة فى وحدة التحقيق ، إنّه سميع مجيب والحمدلله أولاً و آخراً .

إدارة

مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسية المقدسة

مقدمة التحقيق

الأربعون ..... كلمةٌ فی مرآةمن سـير غور التراث الإسـلامی ، يجدها الباحث فی أمّات المصادر ، الحديثية منها و غيرها ، فيراها تمخضت من حديث أُمناء وحی السماء - النبی و اهل بيته عليهم صلوات الله - فعنه

((من حفظ من أمتی أربعين حديثاً مما يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله وم القيامة فقيهاً عالماً))(1) .

بهذا النص و نحوه نطق الصادق الأمين ، فاهتم لـذلک علماؤنا - أنار الله برهانهم - فوفوه ، فمنهم من حفظ ، و منهم من روی ، و منهم من كتب ... ، و ما يحيط المتبحر بجمعهم و أعمالهم فيه ، و منه ما اندرس أثره فخفی علينا ذكره ، و أسـفارهم هذه فيها : الأربعون فی المناقب و طلب العلم وو.... ، من مختصر لها و مطوّل و من شارح .

والكتاب الذی بين يديک هو مجموعة لخمس حلقات فی كل حلقة أربعون حديثاً ، اختارها سماحة السيّد محمّد صادق الخرسان - مد الله فی عمره - لتكون حلاً لعقد جمة و ...

علماً أنّ هذه الطبعة هی منقحة و مزيدة من المؤلِّف نفسه ، والحمدلله أولاً و آخراً و صلّی الله علی محمّد وعلی آله و سلم (2).

وحدة التحقيق

مكتبة العتبة العباسية المقدسة

1- ثواب الأعمال : 134

2- مما يجدر الإشارة إليه أنّ لسماحة السيّد محمد صادق الخرسان تعاليقَ أشرنا إليها بالرمز (م . ص)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا الصادق الأمين و آله الميامين.

و بعد فقد رُوى عن النبى الأعظم أنّه قال : (مَنْ أدّى إلى أمتى حديثاً لتُقام به سُنّة أوتُثلم به بدعة فهو فى الجنّة)(1) ؛ و حيث كانت الجنّة أمنية مَنْ يتمنى ، فلابد من العمل الجاد على نشر الحديث الشريف و تفعيل دوره الكبير فى التثقيف والتوعية لشرائح المجتمع المختلفة ، و فى عـدة مواقع حياتيـة مهمـة ، وبالوسائل المتاحـة ؛ للإفادة من فضاءاته الواسـعة النافعة ، التى ترفد كل فرد حسب اسـتعداده ؛ فيعيش من خلالها الاتزان والالتزام اللذين أصـبحا اليوم عزيزَى المنال ؛ بعد انتشار وسائل أخرى لتمضـية الوقت و تزجية الفراغ ، مما أتخمت الأنسان من جهة ، و دفرغته من جهات أخرى ؛ حتى صار يسـتعيض عن ركائزه البنوية الأساس بغيرها ، وبات المسـلم يخشى تناسى السُنّة و تنامى البدعة.

و لمّا كان الحديث الشريف حياة القلوب(2) ، بما يجعله علاجاً دائمياً يتخطى

1- الجامع الصغير - السيوطى : 2/560 برقم 8363 ، كنز العمال - المتقى الهندى : 10/158 برقم 28815 ، و نحوه بحار الأنوار - الشيخ المجلسى : 2/152 ح 43

2- روى الشـيخ الصدوق فى الخصال 22 ح 76 ، بسـنده عن الفضـيل بن يسار قال : قال لى أبو جعفر عليه السلام: ((يا فضيل إنّ حديثنا يحيى القلوب))

حواجز الزمـان و المكان ، فيلزمنا جميعاً توفير الأجواء المناسـبة لبثه والتعريف به ، وقـد وفّق الله تعالى لإعـداد هـذه السلسـلة (الأربعون حـديثاً) بحلقاتها الخمس ، و كانت جهود الإخوة الأفاضل فى وحدة التحقيق فى مكتبة العتبة العباسـية المقدسة ، مثمرةً فى إخراج الطبعة السابقة ، و هذه الطبعة السادسة(1) ، بعـد نفاذ النسخ ، فلهم و للقائمين على إدارة العتبة المقدسة الشـكر والتقدير ، على هذه الروح الوثّابة لنشر تراثنا الأصيل ورفد الأجيال به ، أساله تعالى التوفيق للمزيد مما ينفع فإنّه ولى ذلک والقادر عليه .

النجف الأشرف 8 شوال 1433 هـ

محمد صادق السيّد محمد رضا الخرسان

1- و هى الطبعة الثانية من منشورات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ، وقد طُبعت هذه الأحاديث قبل أربع مرات

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا و نبينا رسول الله الصادق الأمين ، و آله الطاهرين ، و بعد .. .

فإنّ الحديث الشريف - بما يمثله من مقطوعة لفظية أو تقريرية - يعتبر المصدر الثانى من مصادر المسلمين النقلية فى العقيدة والتشريع ، و يمتاز بتأثيره الخاص على متلقيه ؛ لانتسابه للمعصوم صلوات الله عليه ، بل الذى لا ينطق عن الهوى والرحمة للعالمين ، حتى كان دواءً شافياً لأودائنا ، و علاجاً مجرباً لمشكلاتنا ، لم يتخلف عن ذلک يوماً ، لكننا قد ننشغل عنه بغيره ، فلم يعد المحل قابلاً تلقيه و تأثيره ، لذا يشكو البعض من عدم انتفاعه ، بينما لو أحسن تو ظيفه فى قضايا الحياة ، لما تنازع أحد مع أحد ، و لما انحدر البعض عن الصراط السوى ؛ فقد تناول النبى الأعظم فى أقواله ، و استخدام دلالات أفعاله و تقريراته ، لِما يوجه الأمامة و يسددها فى مسيرتها ، فقد روى أنّه :

((خطب رسول الله فى حجة الوداع فقال : يا أيها الناس ، والله ما من شىء يقربكم من الجنة و يباعدكم من النار إلا وقد نهيتكم عنه))(1).

1- ينظر : الكافى للشيخ الكلينى : 2/74 ب (الطاعة والتقوى) ح2 ، المنصف لابن أبى شيبة : 8/129

فبشّر و حذّر ؛ تحصيلاً للثواب و تحصيناًمن العقاب ، يترک عذراً لمعتذر ، أو فرصة لمتهاون ، بل مهّد الطريق لمر تاديه ، و أوضح الحجة لطالبيها .

فكان لزاماً تقويم حياتنا ، و تصحيح مساراتها وفقاً للمنهج النبوى الأصيل ، والممتد فى وجود الثقلين : الكتاب والعترة ، مما يحقق توازناً فكرياً واستقامة عملية تساعدنا على بلورة علاقة روحية و جسدية متينة ، تتغلب على الشبهات و تقاوم الإغرائات.

و من وسائل التقويم و التصحيح ، نشر الجهود العلمية و تيسيرها للقرّاء الكرام ؛ بما يملأ الفراغ الفكرى الذى يعانى منه البعض ، حيث دبت إليه وساوس الإعلام عبروسائل المتنوعة ، فبات يبحث عن أجوبة لعلامات الاستفهام الكبرى لديه .

و إنّ تصدى الأعزاء فى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة لإخراج هذه الطبعة الخامسة(1) من سلسلة الأربعين حديثاً بتحقيق الإخوة فى وحدة التحصيص ، لَيُعدُّ مشاركة فى صد الشبهات ، وردها عليمً بما يتوحد عليه الجميع و يتفقون ، نسأله تعالى أن يهدينا جميعاً سواء اسبيل ، و أن يجزى المتهمين بنشر تراثنا الأصيل فى هذ المباركة خيراً ، ويبارک خطواتهم الجادة فى ذلک.

وقد سبق لهذه السلسلة ضمن حلقاتها الخمس أن نُشرت عام 1421هـ بعنوان (مائتا حديث فى العقيدة والأخلاق)؛ تجنبا لمتابعة أفراد الأمن و مداهمتهم

1- وهى الطبعة من منشورات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ، وقد طُبعت هذه الأحاديث قبل أربع مرات

المكتبات ، ليكون من شواهـد القمع الفكرى والحصار الثقافى اللـذين عشـناهما فى العراق حيثُ يُمنع الكتاب ، بل ويُصادر لمجرد عنوانه واسـمه ، و حيث زال المانع فعادت السلسلة لعنوانها الأول ؛ حرصاً على حفظ الحديث الشريف ، و تنشئة الأجيال على ذلک ، و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

النجف الأشرف 11ج2 1430ه

محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان

ص :13

الحلقة الأولى الاربعون من مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام

اشارة

الحلقه الأولى الاربعون من مناقب أميرالمومنين عليه السلام

ص :15

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا و نبينا رسول الله الصادق الأمين صلى الله عليه و آله، و آله الطاهرين عليهم السلام، و بعد . . .

فهذه مجموعة تتضمين اختيارات من أحديث نبينامحمّد صلى الله عليه و آله يحسن بأولياء الأمور أن يوجهو عناية من يُعنون بتربية إلى استظهارها قدر الأمكان ، ولا أقل من تلك الأحاديث الموجزة الألفاظ الجزلة المعانى والدلالات ، فإنِ الطابع العام لهذه المجموعة هو تجليلة دور الإمام على بن ابى طالب عليه السلام فى الإسلام ، و ما له من دور ريادى و قيادى فى توجيه المسلمين و تنظيم التوجيهات الفكرية ، و ايتثمار الطالقات الحماسية ؛ ليبكون الجميع تحت راية الحق و على خط الله تعالى ، ليبقى الإسلام سيّد الأديان على صعيد عالمى و دائمى .

ولا أحسب أنّ منصفاً أياً توجهه الفكرى ، و أياً كان تمذهبه العقائدى - لا أحسبه - يغمط علياً عليه السلام حقه ، فقد ضحى بكل شى ء و تركه من أجل خير الإنسانية و سعادة البشرية.

وبالتالى لا أخاله يستكثر عليه هذا النوع من توجيهه الأنفطار تسليط الأضواء عليه و إليه ، فإنّ من الممكن جداً و غير المستبعد دن يتوجه النبى صاى الله عليه و آله بأسلوب من آساليب الدعوة الإسلامية لتنشئة جيل المسلمين على مُثُل و مبادئ يحتاجون إليها فى دعم المعنويات و موازنة الذات ، فير كّز بالقول و الإشارة لمواقف عدد من

الأصحاب بما يمثلونه من خط معتدل جاء استمراراً لخطه و امتداداً لدعوته ، فاستحقوا بذلک منح الشهادات ، ليتمثلهم المسلمون فی کل زمان و مکان ، و فی هذا من الخير للجميع الشیء الکثير ، فإنّ من إفرازات الحضارة المعاصرة الانشداد إلی ذوات معنية سجلت حضورها فی حالة معنية و تحتت تأثير معين ، و فی الغالب يکون ذلک علی حساب الأخلاق و القيم الإنسانية التی من أجلها شُرّعت الشرائع و جاء الأنبياء ، فلإعطاء هؤلاء الرموز واجة أکبر تلفت الأنظار و تستجلب الانتباه ، فيستفيد منهم المسلمون و غير هم فی حاضر هم و مستقبلهم ، وجه صلی الله عليه و آله عناية و بادر إلی هذا الأسلوب الرائع من أساليب الدعوة الإسلامية.

و لکن - للأسف - لم نتحسس منذ أمد ليس بالقريب تواصلاً و تفاعلاً مع تلک الجهود الطيبة منه صلی الله عليه و آله فی تکوين شخصية الإنسان المسلم ، فقد أُهمل هذا الجانب من الأحاديث وصار - يُسَوّق - و يُعرض کحالة معينة تقتصر علی أتباع المذهب أو الدين ، بينما يمکن الاستفادة منها فی مجال واسع بما يدعم مسيرة الإسلام .

و قد تلمسّتُ الحاجة لذلک من خلال مسموعاتی عن بعض ما يُطلب من الطلّاب و الطالبات فی مدارس بمراحلها المختلفة من حفظ نصوص بعيدة کل العبد عن روح الإسلام ، بل تثير حالات معينة يرفضها کل غيور ...، فتکون النتيجة تساوی الحصول علی شريحة من الشباب و الشابات هم من الميوعة و عدم الشعور بالمسؤولية أقرب منهم إلی الصلابة والزانة الأخلاقية(1).

1- کان ذلک من إفرازات سياسة التبعيث المتبعة ؛ لإبعاد الناس عن روابطهم الأخلاقية ، والتی تلقّاها البعض بدون وعی منه لخطورتها . (م . ص)

فبدأتُ خطواتی هذه - و أرجو محالفة التوفیق - لعرض مفاهیم أسلامیة من واقع السنّة النبویة الشریفة .

وقد اقتصرتُ علی المتیسر- وقتها - من المصادر ، فسیرتُ کتاب (المناقب) للخوارزمی الحنفی المتوفی سنة (568ه) ، وراجعتُ الجزء من کتاب (صحیح مسلم) .

فاستخرجتُ أربعین حدیثاً موجزةتقریباً تنفع فی مجال التثقیف الأسری التربوی ، لا أقل علی صعید العائلة إن لم یکن المدرسة .

وقد اقتصرت علی تقل علی نقل اسم الراوی - امباشر - عن النبی صلی الله علیه و آله فقط، ولم استوف نقل جمیع السند اختصاراً ؛ ولأنّ الأمر لا یعنی إلا ذوی الاختصاص وهم أدری بمظانه ، مضافاً إلی وجود طریق أوری من خلاله الأحادیث .

و کان الباعث وراء اختیار رقم الأربعین هو ما یحمله من دلالة عمیقة یجد المتتبع ترددااتها فی القرآن الکریم والسنّة المبارکة عن النبیوآله المعصومین صلّی الله علیه و علیهم أجمعین ، فقد وردت فی أربع آیات کریمة الإشارة إلی (الأربعین) ، إذ قال تعالی :

1.(وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَی أَرْبَعِینَ لَیْلَةً ثُمَّ)(1)

2.(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَیْهِمْ أَرْبَعِینَ سَنَةً یَتِیهُونَ فِی الأَرْضِ)(2)

1- سورة البقرة : 51

2- سورة المائدة : 26

3.(فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)(1)

4.(حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً)(2)

و هذه الموارد تنبیئ عن خصوصـیة یتمیز بها (الأربعون) عن سائر مراتب الأعداد و الآرقام ، و إلّا فلماذا التأکید علیه فی مواقف معینة ذات دلالـة عمیقة ؟ حیث اللقاء الروحی بینه تعالی والکلیم موسـی علیه السـلام، أو الإلهی قوم عصوا و تمردوا فکان قضا/ئ هذه المدة کافیاً فی الإعـداد لتحمـل الأمانـة العظمی فی الآیتین الأولی والثالثـة ، و فی التخلی عن آثار رذیلَتَی المعصـیة والتمرد التی لحقت العصاة ممن لم یطیعوا موسی علیه السلام،فی الآیة الثانیة ، أو بیان ما یعینه بلوغ الإنسان سنّ الأربعین من نضج ورشد عقلین ؛ لیتخذ قراراته الحیاتیة فی ظل إرادة و عزیمة عززتهما الحکمة والتجربة ، کما فی الآیة الرابعة .

إذن فللأربعین قرآنیاً بُعدان : زمانی معنوی ، و جسـمانی مادی ، و کلاهما یؤکدان الخصوصیة والامتیاز له علی سائر المراتی=ب الحسابیة ، و لا أقل من أنّ بعض لوازم قطع المرحلة الزمینة الأربعینة هو الصبر و الأناة ، و هما ما یهیئان الإنسان للاسـتقرار النفسـی والصفاء الذهنی؛ لیکون أکثر لیاقة و استعداداً لتلقی الفیوضات المعنویة أو تفهم الأمور الأخری مما تستدعی التر کیز والتمهّل .

کما ورد (أربعون) فی الأحادث والروایات الشریفة فی موارد ، و هی شاملة لتفاصیل حیاتیی تغطی مساحة کبیرة مما یحتاجه الإنسان یومیاً فضلاً عما

1- سورة الأعراف : 142

2- سورة الأحقاف : 15

سبق أطور وجوده الدنيوى ، فمثلاً :

1.أطوار خلق الإنسان التى تمر بأدوار خمسة ليمكث فى كل منها أربعين يوماً ، ثم ينشئه تعالى خلقاً آخر فتبارک الله أحسن الخالقين(1) .

2.زيادة عقل الإنسان عند بلوغه سن الأربعين(2) .

3.وصول الإنسان إلى الأربعين وإلا فقد مات مُخْتَرماً - لم يستوفِ العمر المتوقع حيث اقتطع من الدنيا -(3).

4.بعثة رسول الله الأعظم صلى الله عليه و آله(4).

5.علاقة الإنسان بجاره(5) .

6.قراءة سورة التوحيد(6) .

7.الإجتماع للدعاء(7) .

8.تأخير الاستجابة لدعاء النبى موسى عليه السلام على فرعون(8) .

9.إخلاص العبد لمولاه تعالى(9).

1- ينظر : وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملى : 19/238ب19(دياتالنطقة و العلقة والمضغة..)ح4

2- ينظر : الاختصاص:244

3- ينظر : مستدرک الوسائل الشيعة: 2/146ب(نوادر ما يتعلق بأبواب الاحتصار)ح10

4- ينظر : طبقات ابن سعد:1/190

5- ينظر : الكافى للشيخ الكلينى:2/666ب(حق الجوار)

6- ينظر : وسائل الشيعة: 4/1062ب34(استحباب قراءة الإخلاص أربعين مرة..)ح1

7- ينظر : وسائل الشيعة : 4/1143 ب38(استحبابالإجتماع فى الدعاء من أربعة إلى أربعين)ح1

8- ينظر : المصدر نفسه : 4/1108ب19(تحريم القنوط وإن تأخرت الإجابة)ح2

9- ينظر : الكافى:2/16ب (الإخلاص)

10.الإستغفار كل يوم و ليلة(1).

11.دعاء الإنسان لأربعين مؤمناً قبل دعائه لنفسه (كما فى نافلة الوتر)(2).

12.الأذان لمدة أربعين عاماً(3).

13.شفاعة الإنسان المؤمن فى أربعين من إخوانه المؤمنين(4).

14.شهادة أربعين مؤمناً لمؤمن بالخير(5) .

15.زيارة الإمام الحسين عليه السلام(6).

16.تككبير النبى الأعظم صلى الله عليه و آله فى صلاته على جنازة فاطمة بنت أسد (رضى الله عنها)(7) .

17.رش الماء على القبر أربعين شهراً أو يوماً(8) .

18.غفرانه تعالى لأربعين كبيرة من ذنوب حامل الجنازة من أربعة جوانبها(9) .

1- ينظر : الخصال : 540 ح 12

2- ينظر : وسائل الشيعة:4/1154ب45(استحباب دعاء الإنسان لأربعين من المؤمنين قبل دعائه لنفسه)

3- ينظر : المصدر نفسه : 4/615ب2(استحباب تولى أذان الإعلام والمداومة عليه ...) ح13

4- ينظر : أوائل المقالات للشيخ المفيد : 80ب57(اشفاعة).

5- ينظر : وسائل الشيعة: 2/925ب90(استحباب شهادة أربعين أو خمسين للمؤمن)ح1

6- ينظر : المصدر نفسه : 10/373ب56(تأكيداستحباب زيارة الحسين عليه السلام).

7- ينظر : المصدر نفسه : 2/778ب6(جواز الزيادة فى صلاة الجنازة على خمس تكبيرات ....)ح8

8- ينظر : المصدر نفسه : 2/860ب32(استحباب رش القبر بالماء مستقبلاً من عند الرأس ...)ح6

9- ينظر : المصدر نفسه : 2/827ب7(استحباب حمل الجنازة عيناً و تربيعها) ح1

19.إنّ الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه يبقى أربعين عاماً(1) .

20.إنّ الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه إذا قام جعل تعالى قوة الرجل من شيعته قوة أربعين رجلاً(2) .

21.إنّ شارب الخمر لا تقبل صلاته أربعين يوماً(3) .

22.إنّ الصوم على أربعين وجهاً(4).

23.إنّ الرحم تلقتى فى أربعين أباً(5).

24.إنّ حريم المسجد أربعون ذرعاً(6).

25.مَن حجّ أربعين حجة(7).

26.النهى عن ترک تنظيف العانة أربعين يوماً(8) .

27.النهى عن ترک أكل اللحم أربعين يوماً(9).

1- ينظر : الملاحم والفتن لابن طاوس :164 ب175 ح217

2- ينظر : الخصال : 541 ح14

3- ينظر : المصدر نفسه : 534 ح1

4- ينظر : المصدر نفسه : 534 ح2

5- ينظر : المصدر نفسه : 540 ح13

6- ينظر : المصدر نفسه : 544ح20

7- ينظر : المصدر نفسه : 548ح29

8- ينظر : المصدر نفسه : 538 ح5

9- ينظر : وسائل الشيعة: 17/25 ب12(كراهة ترک أكل اللحم أربعين يوماً...) ح1

28.شرب السويق أربعون يوماً(1).

29.أكل الرمان أربعون صباحاً(2).

30.أكل السفرجل(3).

31.أكل الهريسة و تنشيطها للعبادة أربعون يوما(4).

32.تحديد أربعين يوماً للاحتكار أيام الخصب(5) .

33.حد العبد ذذا شرب الخمر أربعون جلدة(6).

34.حبس الإبل الجلّالة أربعون يوماً ثم تُحل(7).

35.اليمين الكاذبة ينتظر با أربعون ليلة(8) .

36.تسريحه تحت اللحيةأربعين مرة(9).

37.نصاب الزكاة فى الانعام الثلاثة(10).

1- ينظر : وسائل الشيعة: 17/6ب4(استحباب اختيار السويق على غيره) ح7

2- ينظر : المصدر نفسه : 17/120 ب85(الرمان) ح6

3- ينظر : المصدر نفسه : 17/129ب93(السفرجل) ح2

4- ينظر : المصدر نفسه : 17/49ب32(استحباب أكل الهريسة) ح1

5- ينظر : من لا يحضره الفقيه : 3/169 ب78(الحركة والأسعار) ح10

6- ينظر : المصدر نفسه : 4/40 ب11(حد شرب الخمر) ح3

7- ينظر : الكافى : 6/252 (لحوم الجّلالات وبيهضن..) ح9

8- ينظر : وسائل الشيعة: 16/120 ب4(تحريم اليمين الكاذبة لغير ضرورة و تقية) ح9

9- ينظر : المصدر نفسه : 1/426ب71(استحباب اتمشط عند الصلاة فرضا و نفلاً) ح4

10- ينظر : المصـدر نفسه : 6/72 ب2 (تقـدير النصب فى الإبل....) - 77ب4 (تقدير النصب فى البقر..) -78 ب6(تقدير النصب فى الغنم...)

38.من مات فی طلب العلم فینوّر علی جیرانه أربعین قبراً من الجهات الأربع(1).

39.إنّ الإمـام امیر المؤمنین علیه السـلام لمّـا دفن الصدیقـة الزهراء سـلام الله علیها و عفّی موضع قبرها ، وأصـبح البقیع لیلـة دُفِنت و فیه أربعون قبراً جُدداً(2).

40.قول الإمام امیر المؤمنین علیه السلام : (لو وجدتُ أربعین ذوی عزم منهم لناهضتُ القوم)(3) .

ههذه نماذج(4)

لِما استُخدام رقم (/دربعین) قیها بما یدلل علی علاقة دلالیة ذات أبعاد معنویة أو محسوسة ، وبالتالی فلا یُستغرب لاستخدامها فی عادات تأصـلت فی بعض التقالیـد الجتماعیة ، کاسـتذ کار المیت بعد مرور أربعین یوماً غلی موته و غیرها مما نعرفه أو نجهله ؛ لاختلافه بحسـب اختلاف الزمان أو المکان المؤثّرَین فی تکوّن العادة و نشوئها ، بل و لعل هذا الرقم صار ذا دلالة رمزیة علی الکثرة کرقم السبعین ، من دون أن یکون له واقع تأثیری بالمعنی الموضوعی للتأثیر وأنّما باعتباره حالة تعبر عن الکثرة.

1- ینظر : تفسیر الرازی :2/408.

2- ینظر : دلائل الإمامة للطبری :136.

3- ینظر :شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید : 2/47.

4- یشـار إلی أنّ للشـیخ النوری طـاب ثراه (الأربعونیات) ، حیث جمع أربعین أمراً من الأمور التی أُضـیف إلیها عـدد الأربعین فی أخبار الأئمة الطاهرین ،(ینظر : الذزیعة للشیخ الطهرانی :1/436).و مما یؤسف له أنّه فعلاً غیر ماح الوصول إلیه یُخشی تلفه. کما یشار إلی أنّ المتحصل لـدیَّ مع ما یأتی مما ورد فیه الحث علی حفظ الأربعین یکون المجموع أکثر من الأربعین ، کما أنه مأثور عن النبی و آله صـلی الله علیه و علیهم و سلم. (م. ص)

كما أنى وجدتُ حثاً مكثفاً فى الأحاديث والروايات الشريفة على حفظ أربعين حديثاً(1) ق تعددت فيه الجزاء :

((...بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه))(2).

أو قوله صلى الله عليه و آله:

((....كنت له شفيعاً يوم القيامة))(3).

أو :

((..حشره الله يوم القيامة مع انبيين و الصديقين و الشهداء والصالحين و حسن أولئک رفيقاً))(4).

أو :

((...بعثه الله فى زمرة الفقهاء والعلماء))(5).

أو :

((....قيل له : ادخل من أى أبواب الجنّة شئت))(6).

1- ينظر : بحار أنوار: 2/153ب(من حفظ أربعين حديثاً) ، كنزالعمال للمتقى الهندى: 10/225(كتاب العلم).
2- ينظر : الأمالى للشيخ الصدوق : 382ب (من حفظ أربعين حديثاً) ح488/13
3- ينظر : الخصال : 541 ح16
4- ينظر : المصدر نفسه : 543 ح19
5- ينظر : جامع بيان العلم و فضله : 1/44
6- ينظر : كنز العمال : 10/225 ح29186

بل وجدتُ أنّه يروى عنه صلى الله عليه و آله:

((من حمل من أمتى أربعين حدثاً فهو من العلماء))(1).

أو:

((من نقل عنى إلى مَن يلحقنى من امتى حديثاً كُتب فى زمرة العلماء و حُشر فى جملة الشهداء))(2)

بل مجدتُ ما يُروى عنه :

((من ترک أربعين حديثاً بعد موته فهو رفيقى فى الجنّة))(3).

و هذا كله مما يشـجع على نشر هذا الهدى المحمّدى و تيسيره للأمة عسى أن تنتفع به ، و لذا فقد اهتم جملة من الأعلام بذلک(4) ، و قد اقتفيتُ أثرهم فاخترتُ هذه الأرعين ضـمن سلسلة ، أرجو التوفيق لمواصلتها من أجل تقديم زاد روحى معطَّر بأريج النبوة ومسک الرسالة ، و عسى أن نحظى جميعاً بالجزاء الموعود .

و يحسن التنويه إلى أنّ اختيـار الأربعين حـديثاً من مناقب أمير المؤمنين عليه السـلام كان محل اهتمام سابق ، حيث قـد خُصَّ بالتأليف و الجمع فيه(5) ؛ ليكون هذا الاختيار إحياءً لتلک السُنّة الحسنة.

1- ينظر : كنز العمال : 10/225 ح 29190

2- ينظر : المصدر نفسه : 10/225 ح 29191

3- ينظر : المصدر نفسه : 10/226 ح 29192

4- ينظر : الذريعة : 1/409 ـ 436. يشار إلى أنّ أقدم جمع فى ذلک كان فى القرن السادس الهجرى (ينظر : الذريعة : 1/423-433). (م . ص)

5- ينظر : الذريعة : 1/413-434. حيث أدرج اثنى عشر عنواناً انتظمت فى مناقبه و فضائله . (م . ص)

و لمّا كانت الإمامة من أصول الدين و من أهم أسسه ؛ لِما نعتقده من توقف قبول الأعمال على الولاية التابعة لمسألة الإمامة بطبيعة الحال ، كان استظهار هذا المقدار من الأحاديث داخلاض تحت منطوق الأحاديث الشريفة المتقدمة ، فإنّالأمة الإسلامية تحتاج - فيما تحتاج إليه - إلى معرفة الإمام الحق ؛ لأنّ ذلک من أمر دينم - الشامل لأصول العقائد والأحكام الشرعية - و من السُّبل الصحيحة لذلک أن تُستعرض شهادات النبى صلى الله عليه و آله الذى لا ينطق عن الهوى و لا تستجرّه العاطفة إلى جانب أحد ، حتى يتضح الحال لِمَن يهمه الأمر من المسلمين و غير هم و يكون على بصيرة من أمره .

و كان الباعث وراء الاكتفاء بالمصدرين لاستخراج هذه الأربعين هو :

1. تيسير المراجعة لمن يرغب فى المتابعة ، و لِئلا يتعب القارئ بمراجعة عشرات المصادر التاريخية والحديثية مما و خط الكثير من غير ذوى الاختصاص .

2. و لِئلا نُتَّهم كموالين للإمام عليه السلام بالانحياز ، ليجد القارئ أنّ ذلک مُثبت فى مصادر غير متهمة - و إنما هو الحقُّ يُنطِقُ منصفاً و عنيداً -.

و على أى حال ، فهذا مقدار من الأحاديث لا يصعب حفظه ولو باستحضار مداليله و معانيه ؛ لتتكون لدى لفرد المسلم مناعة الفكرية من خلال تعرّفه على واقع (حياة عظيم من عظماء البشرية أنبتته أرض

عربية و لكنها ما استأثرت به ، و فجّر ينابيع مواهبه الأسلام و لكنه ما كان للإسلام وحده)(1) ، و من خلال استماعه

1- من مقدمة ميخائيل نعيمة لكتاب (الإمام على صوت العدالة لجورج جرداق : 20) . (م . ص)

إلى معلم من معلمى مدرسة الحياة الإسلامية ، فيحاول عندئذترسّم خطاه واتّباعه ، ليتحصّن ضد اختراقه كإنسان و كمسلم ، أو التسلط عليه فكرياً أو عاطفياً أو مادياً .

و بعد هذا التمهيد لا أزعم انفسى شيئاً سوى أنى حاولت أن أُبدى المعونة لأبناء الجيل و لو بحدود معينة ، و أترك المجال لغيرى ليساهم بطريقته الخاصة فى إصلاح المجتمع من حوله ، فقد أصبحنا بحال أحوج ما نكون ألى سبل الإصلاح والوعى ووحدة الكلمة .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب .

ص :29

بسم الله الرحمن الرحيم

1.عن سلمان، قال : سمعت النبى صلى الله عليه و آله يقول :

((أوّل الناس وروداً على الحوض يوم القيامة أوّلهم إسلاماً على بن أبى طالب))(1).

2.عن أنس بن مالک ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((صـلّت الملائكة علىّ وعلى على بن أبى طالب سـبع سـنين وذلک أنّه لم تُرفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا منى ومن على عليه السلام))(2).

3.عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((جاءنى جبرئيل عليه السلام من عندالله عزوجل بورقة اَس خضراء مكتوب فيها ببياض : أنى افترضتُ محبة على بن أبى طالب على خلقى عامة ، فـبـلـغـهم ذلک عنى))(3).

4.عن سلمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((على بن ابى طالب عليه السلام ينجز عِداتى و يقضى دَينى))(4).

1- المناقب للخوارزمى : 17

2- المصدر نفسه : 19

3- المصدر نفسه : 27

4- المصدر نفسه : 27

5.عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((لو اجتمع الناس على حبّ على بن أبى طالب لَمَا خلق الله عزوجل النار))(1).

6.قال رجل لسلمان : ما أشدّ حبک لعلى عليه السلام يقول لعلى :

((مَن أحبّ علياً فقد أحبنى ، و مَن أبغض علياً فقد أبغضنى))(2).

7.قال عمّار بن ياسر : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلى:

((يا على ، طوبى(3) لمن أحبک و صدّق فيک ، والويل(4) لمن أبغضک و كذّب فيک))(5).

8.عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

((خلق الله تعالى من نور وجه على بن أبى طالب عليه السلام سبعين ألف مَلک يستغفرون له و لمحبيه (إلى)يوم القيامة))(6).

1- المناقب للخوارزمى : 28 .

2- المصدر نفسه : 30

3- طوبى : قيل : هو اسم شجرة فى الجنة ، و قيل : بل إشارة إلى كل مستطاب فى الجنة من بقاء بلا فناء ، و عز بلا زوال ، و هناک أقوال أُخر (ينظر : مجمع البيان فى تفسير القرآن للطبرسى : 6/ 37) . (م . ص)

4- ويل : لغة بمعنى قبح .أصلهالعذاب والهلاک ، وروى عن النبى صلى الله عليه و آله: ((أنّ الويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره)).((ينظر : المفردات للراغب : 535 ، مجمع البيان : 1/278) . (م . ص)

5- المناقب للخوارزمى : 30

6- المصدر نفسه : 31 . و ما بين المعقوفين من كتاب (كشف الغمة) للإربلى

9.عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن أحبّ علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه ، ألا و مَن أحبّ علياً أعطاه الله بكل عرق فى بدنه مدينة فى الجنة ، ألا و مَن أحبّ آل محمّد أمن الحساب والميزان والصراط ، ألا و مَن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء ، ألا و مَن أبغض ال محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس مِن رحمة الله))(1).

10.عن الإمام الحسين عليه السلام، قال : سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله يقول :

((مَن أحبّأن يحيا حياتى ، و يموت ميتتى ، و يدخل الجنّة التى وعدنى ربى فليتولّ على بن أبى طالب عليه السلام و ذريته أهل بيته الطاهرين أئمة الهدى و مصابيح الدجى من بعدى ، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة))(2).

11.عن أنس بن مالک ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((حبّ على حسنة لا يضرّ معها سيئة ، و بغضة سيئة لا تنفع معها حسنة))(3).

1- المناقب للخوارزمى : 32

2- المناقب للخوارزمى : 32

3- المصدر نفسه : 34 .يُشار إلى أنب الحديث الشريف لا يعنى اتكال العبد على ذلک فيترک الواجبات أو يتورط فى المحرمات ، بل إنّ المحب له ممن يتوفق للتوبة عما اقترفه قبل موته ، فلذا لم تضره سيئاته ،أو أنّه يُمحَّص بالباء من خلال الهم أو الخوف والاضهاد من قبل الظالمين ، بحيث يُستوفى منه فى الدنيا ما استحقه نتيجة سيئاته ، فيتأهل فى الآخرة لدخول الجنة و يتحقق عندها أنّ حبه حسنة لا تضر معها سيئة ، كما أنّ المبغض يستوفى جزاء أعماله الحسنة فى الدنيا فيذهب إلى حشره بعد نشره و هو مصرّ على البغض ، مما يعنى أنّه قد أبغض و عادى عبداً لله و أخاً لرسوله فيستحق النار ، و هذا بسبب عدم توبته .(م . ص)

12.عن عبدالله بن مسعود ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آلهيقول :

((مَن زعم أنه آمن بى وبما جئت به وهو يبغض علياً عليه السلام فهو كاذب ليس بمؤمن))(1).

13.عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((لكل نبى وصى ووارث ، وإنّ علياً عليه السلام وصى ووارثى))(2).

14.عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن فارق علياً فارقنى ، ومَن فارقنى فارق الله عزوجل))(3).

15.عن أنس بن مالک ، قال : كان عند النبى صلى الله عليه و آله طير ، فقال :

((اللهم آتنى بأحب خلقک إليک وإلىّ ليأكل معى من هذا الطير ، فجاءه على عليه السلام فأكل معه))(4) .

16.عن أبى سعيد ، عن النبى صلى الله عليه و آله أنّه قال:

((على خير البرية))(5).

1- المناقب للخوارزمى : 35

2- المصدر نفسه : 42

3- المصدر نفسه : 57 . العجب من عبد الله بن عمر بروى هذا الحديث و هو لم يبابيع علياً ! فهل تلک المفارقة مغفورة بعد أن تكون مفارقة لله تعالى ؟! (م . ص)

4- المصدر نفسه : 59

5- المصدر نفسه : 61 . أى الخلق عدا النبى صلى الله عليه و آله. (م . ص)

17.عن سلمان ، أنّه سمع النبی صلی الله علیه و آله یقول :

((إنّ أخی ووزیری ، و خیر مَن أخلفه بعدی علی بن أبی طالب علیه السلام))(1).

18.قال ابن عباس : و قال له رسول الله صلی الله علیه و آله- أی لعلی - :

((أنت ولیّ کل مؤمن و مؤمنة من بعدی))(2).

19.قال ابن عباس : و قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((مَن کنت مولاه فهذا علی مولاه))(3).

20.عن عمر بن الخطاب ، قال: أشهد علی رسول الله صلی الله علیه و آله سمعته و هو یقول :

((لوأنّ السموات والأرضین السبع وُضعت فی کفة میزان ، ووضع إیمان علی بن أبی طالب فی کفة میزان لرجح إیمان علی))(4).

21.عن جیش بن جنادة ، قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((علی منی وأنا منه ، ولا یقضی إلا أنا أو علی))(5).

22.عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((علی منی مثل رأسی من بدنی))(6).

1- ألمناقب للخوارزمی : 62

2- المصدر نفسه : 74

3- المصدر نفسه : 74

4- المصدر نفسه : 78

5- المصدر نفسه : 79

6- المصدر نفسه : 87

23.عن أنس بن مالک ، أنه قال :

((إنّ النبی صـلی الله علیه و آله بعث بسورة براءة مع أبی بکر، ثم أرسل علیاً فأخـذها فدفعها إلی علی و قال : أُمرت ألّا یؤدی عنی إلّا رجل منی من أهل بیتی))(1).

24.عن جابر بن عبدالله ،قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله یوم بدر :

((هذا رضوان مَلکٌ من ملائکة الله ینادی : لا سیف إلا ذوالفقار ، و لا فتی إلا علی))(2).

25.عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((ما أنزل الله آیة فیها: یَا أَیـُّهَا الـَّذِینَ آمَنُواْ إلا و علی رأسها و أمیرها))(3).

26.عن ابن عباس ، عن النبی صلی الله علیه و آله قال :

((لمّا نزلت : (وَ تَعِیَهَا أُذُنٌ وَاعِیَةٌ)(4)، قال النبی صلی الله علیه و آله: سألتُ ربی أن یجعلها أُذُن علی))(5).

27.عن الإمام بن موسی الرضا علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، عن رسول الله صلی الله علیه و آله قال :

((یا علی ، إنّک قسیم الجنّة والنار ، و إنک تنقر باب الجنّة فتدخلها بلا حساب))(6).

1- المناقب للخوارزمی : 101

2- المصدر نفسه : 102

3- المصدر نفسه : 188

4- سورة الحاقة : من آیة 12

5- المناقب للخوارزمی : 199

6- المصدر نفسه : 209

28.و بالإسناد السابق ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنّه قال :

((يـا على ، إنّ الله قـدغفر لـک ولأهلک و لشـيعتک و محبى شـيعتک ، و أبشـر فإنّک الأنزع البطين ، منزوع من الشـرک ، بطين من العلم))(1).

29.و بالإسناد نفسه ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، أنّه قال :

((الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، و أبوهما خيرٌ منهما))(2).

30.عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((لمبا عُرج بى إلى السماء رأيتُ على باب الجنّة مكتوباً لا إله إلا الله ، محمّد رسول الله ، على حبيب الله ، الحسن و الحسين صفوة الله ، فاطمة أمَة الله ، على مبغضهم لعنة الله))(3).

31.عن أسماء بنت عميس ، قالت :

((كان رسول الله صـلى الله عليه و آله يوحى إليه ورأسه فى حجر على عليه السـلام فلم يصلِّ العصـر حتى غربت الشـمس ، فقال له النبى صلى الله عليه و آله: صـلّيت يا على ؟ فقال : لا ، فقال النبى : اللّهم إنّه كان فى طاعتک و طاعة رسولک فأردد عليه الشـمس .قالت أسماء : فرأيتها و قد غربت ، ثم رأيتها قد طلعت بعد ما غربت حتى صلّى أمير المؤمنين عليه السلام))(4).

1- المناقب للخوارزمى : 209.

2- المصدر نفسه : 209

3- المصدر نفسه : 214

4- المصدر نفسه : 217 . إن إهتمام الإمام على بألّا يز عج النبى الأعظم فى نومه أوجب إظهار هذه المعجزة الباهرة ؛ حيث إنّه كان فى طاعة الله تعالى و طاعة رسوله ، و لو لا ذلک لما بان الفضل والمزية له بما يستلزم التميز الذاتى عن غيره . (م . ص)

32.عن جابر بن عبدالله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((حقّ على بن أبى طالب على هذه الأمة كحق الواعد على وُلْدِه))(1).

33.عن عبدالله بن مسعود، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((ياعبـدالله ، أتانى ملَكٌفال : يا محمّـد ، سل مَن أرسـلنا مِن قبلک مِن رسـلنا على ما بُعثوا؟ قال : قلتُ : على ما بُعثوا ؟ قال : على ولايتک وولاية على بن أبى طالب))(2).

34.عن أبى الطفيل عامر بن واثلة ، قال :

((كنتُ مع على فى البيت يوم الشورى و سـمعته يقول لهم : لأحتجنّ عليكم بمـا لا يسـتطيع عربيكم و لا عجميكم تغيير ذلک .... قال : فأنشـدكم بـالله هل فيكم أحـد قال له رسول الله : مَ كنت مولاه فعلى مولاه ، اللّهم والِ مَن والاه ، وعاد مَن عاداه ، وانصـر مَن نصـره ، لبلّغ الشاهد الغائب ، غيرى ؟ قالوا : اللّهم لا..))(3).

35.عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن صافح علياً فكأنّماصافحنى ، و مَن صافحنى فكأنّما صافح أركان

1- المناقب للخوارزمى : 219

2- المصدر نفسه : 220

3- المصدر نفسه : 221-222

العرش الرفيع ، و مَن عـانق عليـاً عليه السـلام فكأنّمـا عـانقى ، و مَن عانقى فكأنّما عانق الأنبياء كلّهم ، و مَن صافـح محباً لعلى غفر الله له الذنوب ، و أدخله الجنّة بغير حساب))(1).

36.عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إذا كـان يوم القيامـة أقـام الله عزوجـل جبرئيـل و محمّـداً على الصـراط فلاـ يجوزه أحـد إلاـ من كـان براءة من على بن أبى طـالب عليه السلام))(2).

37.عب بن عبدالله بن عباس:

((إنّ النبى صـلى الله عليه و آله نظر إلى على بن أبى طالب فقال : أنت سـيّد فى الدنيا و سيّد فى الآخرة ، مَن أحبک فقد أحبنى ، و حبيبک حبيب الله ، و مَن أبغضک فقد أبغضنى ، و بغيضک بغيض الله ، والويل لِمَن أبغضک بعدى))(3).

38.عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((ذِكرُ على بن أبى طالب عبادة))(4).

39.عن سعد بن أبى وقاص ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى :

((أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى))(5).

1- المناقب للخوارزمى : 226

2- المصدر نفسه : 229

3- المصدر نفسه : 234

4- المصدر نفسه : 261

5- صحيح مسلم : 7/ 120

40.عن سهل بن سعد ، إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال يوم خبير :

((لأ عطينّ هـذه الرايـة رجلاً يفتـح الله على يـديه ، يحبّ اللهَ و رسولَهُ ، و يحبّه اللهُ و رسولُهُ . قال : فبات الناس يـدوكون(1) ليلتهم أيهم يُعاطاها ، قال : فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه و آله كلّهم يرجو أن يُعاطاها ، فقال : أين على بن أبى طالب ؟ فقالوا : هو يا رسول الله ، يشتكى عينيه ، قال : فأرسلوا إليه . فأُتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه و آله فى عينيه ، ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطـاه الرايـة ، فقـال على : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : أنفـذ على رسـلک حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام و أخبر هم بما يجب عليهم من حص الله فيه ، فوالله لأن يهدى الله بک رجلاًواحداً خير لک من أن يكون لک حُمر النّعم))(2).

والحمـدالله الـذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، و أسأله يديم التوفيق والهداية لإتباع هذه الحلقة بحلقات أُخر تسـتمر على ذات الهدف والأسلوب ، إنّه تعالى ولى ذلک.

1- يدو كون : أى يخوضون و يتحدثون فى ذلک

2- صحيح مسلم : 7 / 121 .حمر النعم : كناية عن الثروة العظيمة ؛ إنّ امتلاک الإبل الحمراء يعكس الغنى والقدرة المالية الضـخمة ، و كانت العرب تكنى عن الثراء بحر النعم . (م .ص)

الحلقة الثانية الأربعون من ذخائر المسلمين

اشارة

الحلقة الثانية

الأربعون

من ذخائر المسلمين

ص: 41

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا و نبينا محمّد و آله الطيبين الطاهرين ، و بعد .. .

فهذه مجموعة أخرى تنضـمن اختيارات من أحاديث نبينا صـلى الله عليه و آله تنفع فى مجال التربية و التعليم للفرد و المجتمع مما يُسمى بالأخلاـق و آداب المعاشـرة والمعايشـة.أرجو أن يعطيها القارئ الكريم حقّها من القبول و التقـدير أولاً ، والعمل بها ثانياً ؛ ليسـتنير بها فى طريق الحياة التى بـدأت تأثر عليه مصاعب الحياة الماديـة و متاعبها التى ألقت بثقلها على الجانب التربوى والتوجيهى ؛ فبـدا من الصـعب تحقيق أهداف التربية المثلى وفق التعاليم الإسـلامية ، إن صعب ذلک من خلال الكبار فلنبدأ و نستثمر فلذات الأكباد و ثمرات الحياة ننمى فيهم البراعم الطيبة والنافعة فى تكميل المسـيرة للأجيال المتلاحقة ، خصوصاً و أننا نواجه تحدياً على مختلف المستويات لكسبهم والتأثير على الأخلاق ، والمبادئ ، والعواطف ، والمشاعر ...، و يُخشـى عندئذٍ أن يستحكم الداء العضال و يتفشى الوباء ، فيخرج الأمر من أيدينا و يكون وقتئذٍ فوق طاقتنا.

فلـذا علينـا جميعـاً أن نتكاتف ونتآزر لحمايتهم كاهتمامنا بـدرء الأمراض والأعـداء ؛ فإنّ الغزو الفكرى لبناة المسـتقبل أخطر ، لـذا تلزمنا جميعاً مواجته

و مـدافعته بما يتوفر لـدينا كمسـلمين من وسائل فاعيـة لا تبلوها السـنون و لا تخضع ل(ماركات) الأعوام ،دلا وهى الوصايا النبوية ضـمن الأحاديث الشـريفة التى انتخبتها من كتاب (أصول الكافى) لثقة الإسـلام محمّد بن يعقوب الكلينى المتوفى سـنة (329هـ) ، عسى أن نتدارک الأمر و نُحـ ـجـ ـم انتشار الغزو الفكرى ، من خلال الرجوع إلى المنابع الصافية للتربية والفكر.

و قـد ذكرتُ الحـديث النبـوى الشـريف مقتصـراً على اسم الراوى المباشـر عنه صـلى الله عليه و آله ، لأـنّ هـذه المجموعـة القيّمـة تُعنى بأخلاقيـات الفرد أو المجتمع فلاـ نسـتنبط منهـا حكمـاً شـرعياً يتصـل بـالفقه أو التفسـير ، و إنما هى وصايا و حِكم يطمئن لصـدورها من المعصوم عليه السلام، كما يحسن الأخذ بها بعد التأمل فى مضامينها التوجيهية ، و إن وجد طريق لى إلى روايتها .

و بعد هذه كلّه لو تأمل القارئ الكريم جيداً لوجد أنّ هذه السلسـلة من (الأربعين حديثاً) تُعد (من ذخائر المسـلمين) ، و تراثهم ، و خير ما ورثوه أو يورّثونه للأجيال المتلاحقـة ، فيلزم الهتمام بها والتعاهد المسـتمر لها ، حفظاً و تفعيلاً حياتياً فى مجالات تعامله مع النفس أو الآخرين ؛ لينتفع بدوائها و يستفيد من ثمراتها .

نسـأل الله تعالى أن يـديم التوفيق للعمل يرضاه ، إنّه ولىّ ذلک والقادر عليه ، و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب ، والحمـدالله ربّ العالمين أولاً و آخراً.

1.عن جابر بن عبدالله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

((ألا ـ أخبر كم بخير رجالكم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : إنّ مِن خير رجالكم التقى ، النقى ، المسح الكفّين ، النقى الطّرفين ، البَر بوالديه ، ولا يُلجئ عياله إلى غيره))(1).

2.عن الإمام الصادق عليه السلام،قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة))(2).

3.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إذا رأيتهم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم ؛ فإنّ ذلک يحزنهم))(3).

4.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم))(4).

5.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((أكثر ما تلج(5) به أمتى الجنّة تقوى الله و حسن الخلق))(6).

1- أصول الكافى : 2/ 57 ب (المكارم) ح 7
2- المصدر نفسه : 2/ 94 ب (الشكر) ح 2
3- المصدر نفسه : 2/ 98 ب (الشكر) ح 23
4- لمصدر نفسه : 2/ 100 ب (حسن الخلق) ح 5
5- تلج : أى تدخل
6- المصدر نفسه : 2/ 100 ب (حسن الخلق) ح 6

6.و أيضاً عنه عليه السلام، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((يا بنى عبدالمطلب ، إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فألقوهم بطلاقة الوجه و حسن البِشر))(1).

7.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال :

((أتى رسول الله صلى الله عليه و آله رجلٌ فقال : يا رسول الله ، أوصنى ، فكان فيما أوصاه أن قال : القِ أخاك بوجه منبسط))(2).

8.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((أربع مَن كُنّ فيه من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات : الصدق ، والحياء ، و حسن الخُلُق ، والشكر))(3).

9.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى خطبته :

((ألا ـ أخبركم بخير خلائق(4) الـدنيا والآـخرة : العفوع ـمـمَن ظلمـك ، وتصـل مَن قطعـك ، والإحسان إلى مَن أساء إليك ، وإعطاء مَن حرمك))(5).

10.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((عليكم بالعفو ، فإنّ العفو لا يزيد العبد إلا عزاً ، فتعافوا يعزكم الله))(6).

1- أصول الكافى : 2/ 103 ب (حسن البشر) ح 1

2- المصدر نفسه : 2/ 103 ب (حسن البشر) ح 3

3- المصدر نفسه : 2/ 107 ب (الحياء) ح 7

4- الخلائق : جمع خليقة ، الطبيعية التى يخلق بها الإنسان . (المنجد : 193)

5- أصول الكافى : 2/ 107ب (العفو) ح 1

6- المصدر نفسه : 2/ 108 ب (العفو) ح 5

11.عن الإمام زين العابدين عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

(مِن ِالسبيل إلى الله عزوجل جُرعتان : جرعة غيظ تردّها بحلم ،و جرعة مصيبة تردّها بصبر))(1).

12.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ الله يحبّ الحيي ، الحليم ، العفيف ، المتعفف))(2).

13.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((أمرنى ربى بمدارة الناس كما أمرنى بأداء الفرائض))(3).

14.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مداراة الناس نصف الإيمان ، والرفق بهم نصف العيش))(4).

15.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((الرفق يمن ، والخرق(5) شؤم))(6).

16.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ الرفق لم يوضع على شيء ، إلّا زانه ، و لا نُزع مِن شيء إلّا شانه))(7).

1- أصول الكافى : 2/110 ب (كظم الغيظ) ح 9

2- المصدر نفسه : 2/112 ب (الحلم) ح 8

3- المصدر نفسه : 2/117 ب (المداراة) ح 4

4- المصدر نفسه : 2/117 ب (المداراة) ح 5

5- الخرق : الحمق ، سوء التصرف والجهل ، ضعف الرأى .(المنجد : 175)

6- أصول الكافى : 2/119 ب (الرفق) ح 4.

7- المصدر نفسه : 2/119ب (الرفق) ح6

17.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن سألنا أعطيناه ، و مَن استغنى أغناه الله))(1).

18.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يدالله(2) أوثق منه بما فى يد غيره))(3).

19.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((طوبى(4) لِمَن أسلم و كان عيشه كفافاً))(5).

20.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ الله يحبّ مِن الخير ما ى ـــ ع ـــ ج ـــ ل))(6).

21.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((سيّد الأعمال إنصاف الناس مِن نفسک ، و مواساة الأخ فى الله ، و ذكرالله على كل حال))(7).

1- أصول الكافى : 2/138 ب(القناعة) ح2

2- أى ما ادخره و قسمه تعالى للعبد

3- أصول الكافى : 2/139 ب(القناعة) ح8

4- ينظر : هامش رقم (3) ص32

5- أصول الكافى : 2/ 140 ب (الكفاف) ح2

6- المصدر نفسه : 2/142 ب (تعجيل فعل الخير) ح4

7- المصدر نفسه : 2/142 ب (تعجيل فعل الخير) ح4.

22.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ أعجل الخير ثواباً صلة الرُّحِم))(1).

23.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن سرّه النسأ(2) فى الأجل والزيادة فى الرزق فليصل رَحِمه))(3).

24.و أيضاً عنه عليه السلام، قال:

((جاء رجلٌ إلى النبى صلى الله عليه و آله، فقال : يا رسول الله ، مَن أبرّ؟ قال : أمك . قال : ثم مَن ؟ قال : أمك . قال : ثم مَن ؟ قال : أمك . قال : ثم مَن ؟ قال : أباك))(4).

25.عن جابر ، قال :

((اتى رجلٌ رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : إنى رجلٌ شاب نشيط و أحبّ الجهاد ولى والدة تكره ذلک ، فقال له النبى ، إرجع فكن مع والدتک ، فو الذى بعثنى بالحق نبياً لأُنسها بک ليلة خير مِن جهادک فى سبيل الله سنة))(5).

26.عن الإمام الصادق عليه السلام، أنّ النبى صلى الله عليه و آله قال:

((مَن أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم ، و مشن سمع رجلاً ينادى ، يا لَلمسلمين(6) فلم يجبه قليس بمسلم))(7).

1- أصول الكافى : 2/ 152 ب (صلة الرحم) ح 15

2- النساء : التأخير

3- أصول الكافى : 2/ 152 ب (صلة الرحم) ح 16

4- المصدر نفسه : 2/ 159 ب (البر بالوالدين) ح 9

5- المصدر نفسه : 2/ 163ب (البر بالوالدين) ح 20

6- يا للمسلمين : كلمة تيتعمل لطلب الإغاثة والنجدة

7- يا للمسلمين : كلمة تيتعمل لطلب الإغاثة والنجدة

27.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((الخَلقُ عيال الله فأحبّ إلى الله مَن نفع عيال الله ، و أدخل على أهل بيت سرورا))(1).

28.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله :

((حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلِمَ إخوانه ، و حق على إخوانه ذذا قدم أن يأتوه))(2).

29.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم و التصافح ، و إذا تفرقتم فتفرقوا بالاستفار))(3).

30.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن سرّ مؤمناً فقد سرّنى ، و مَن سرّنى فقد سرّ الله))(4).

31.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((أحبّ الأعمال إلى الله سرورٌ تُدخله على مؤمن، تطردعنه جوعته ، أو تكشف عنه كربته))(5).

32.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن أعان مؤمناً نفّس الله عنه ثلاثاً و سبعين كربة : واحدة فى الدنيا،

1- أصول الكافى : 2/ 164 ب (الاهتمام لأمور المسلمين والنصيحة لهم و نفعهم) ح6

2- المصدر نفسه : 2/ 174 ب (حق المؤمن على أخيه وأداء حقه) ح16

3- المصدر نفسه : 2/181 ب (المصافحة) ح 1

4- المصدر نفسه : 2/188 ب (إدخال السرور على المؤمنين) ح1

5- المصدر نفسه : 2/191 ب (إدخال السرور على المؤمنين) ح11

و ثنتين و سبعين كربة عند كُرَبه العظمى ، قال - أى الإمام -: حيث يتشاغل الناس بأنفسم))(1).

33.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن سقى مؤمناً شربة مِن ماء مِن حيث يقدر على الماء ، أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة ، و إن سقاه مِن حيث لا يقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقاب مِن ولد إسماعيل))(2).

34.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً مِن عُرى ، أو أعانه بشىء مما يقوته مِن معيشته و كلّ الله به سبعين ألف مَلک مِن الملائكة يستغفرون لكل ذنب مله إلى أن يُنفخ فى الصور))(3).

35.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطّفه بها و فرّج عنه كربته ، لم يزل فى ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان فى ذلک))(4).

36.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((لينصحالرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه))(5).

1- أصول الكافى : 2/199 ب (تفريج كرب المؤمن) ح2

2- المصدر نفسه : 2/201 ب (إطعام المؤمنين) ح3

3- المصدر نفسه : 2/ 205 ب (من كسا مرمناً) ح 3

4- المصدر نفسه : 2/ 206 ب (إلطاف المؤمن و إكرامه) ح5

5- المصدر نفسه : 2/ 208 ب (نصيحة المؤمن) ح4

37.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

دلا أنبئكم بالمؤمن ؟ مَن ائتمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم. ألا أنبئكم بالمسلم ؟ مَن سلم المسلمون من لسانه ويده . والمهاجر: مَن هجر السيئات ، و ترک ما حرّم الله . والمؤمن حرام على المؤمن : أن يظلمه ، أو يخذله ، دو يغتابه ، أو يدفعه دفعة))(1).

38.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال قال النبى صلى الله عليه و آله:

((ألا أخبركم بأشبهكم بى ؟ قالوا : بلى يا رسولَ الله ، قال : أحسنكم خُلقاً و ألينكم كنفا(2) و أبَرّكم بقرابته ، و أشدّكم حباً لإخوانه فى دينه ، و أصبركم على الحق ، و أكظمكم(3) للغيظ ، و أحسنكم عفواً ، و أشدّكم مِن نفسه إنصافاً فى الرضا و الغضب))(4).

39.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ عظيم البلاء يُكافأ به عظيم الجزاأ ، فإذا أحب الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء ، فمَن رضى فله عند الله الرضا ، و مَن سخط البلاء فله عند الله السخط))(5).

1- أصول الكافى : 2/235 ب (المؤمن و علاماته و صفاته) ح19

2- الكنف : الجانب : (مختار الصحاح : 580)

3- كظم غيظه : حبسه وأمسكه على ما فى نفسه منه . (المنجد : 688)

4- أصول الكافى : 2/240 ب (المؤمن و علاماته و صفاته) ح 35

5- المصدر نفسه : 2/253 ب (شدة ابتلاء المؤمن) ح 8

40.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال النبى صلى الله عليه و آله:

((يا معشرَ المساكين ، طيبوا نفساً ، و أعطوا الله الرضا مِن قلوبكم يُثبكم الله عزوجل على فقركم ، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم))(1).

والحمدالله ربّ الالمين أولاً و آخراً ، على أمل التواصل ثانية فى الحلقة الثالثة المكلة لموضوع الأربعين من ذخائر المسلمين.

ص :53

1- أصول الكافى : 2/263 ب (فضل فقراء المسلمين) ح 14

الحديقه الثالثه الأربعون من ذخائر المسلمين

اشارة

الحلقة الثالثة

الأربعون من ذخائر المسلمين

ص :55

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على سيّدنا و نبينا محمّد، و آله الطيبين الطاهرين، و بعد . . .

فهـذه مجموعـة ثالثـة جاءت مكملـة لمجموعة سابقة تتُعنى بجمع اختيارات من أحاديث نبينا الأعظم مما يخص الآخلاق و إثراء الفرد والمجتمع بوصويا تربويـة نافعـة ، ليخلص كل منها مما يشوبه من مكـدرات الصـفات الأخلاقية الذميمة ، ليرقى إلى مراقى السـمو والعزة فيكون الفرد أو المجتمع القدوة ، لنكسب أصدقاء فى مسيرة الحياة، و لتتلاقى الأرواح ضمن هذا النطاق و على هذا الخط المستقيم .

و هذه الحلقة كما سـبقها من حيث الهدف و المسعى الذى أرجو من الله تعالى التوفيق لتحقيقة ؛ لأسهم فى رفد مَن أو غيرهم ممن يتسنى لهم الاطّلاع على هذه الإضـمانة العقبة بأريج الخُلق السامى لخاتم النبيينن ، و ما ادّخره لنا جميعاً مما يؤكد مزيد اهتمامه و شدة حرصـه على تكميل النفوس و تهـذيبها ؛ للتخلص من الرذائل الخُلقية ، والتصاف بالفضائل الخُلقية والسـلوك الحميد ، فيكون الإنسان بحق سـيّد المخلوقات ، و مِن أجله ذُللت كل الصعاب ؛ لتعمر الأرض بالتوحيد الإلهى و ليظهر العدل الإلهى جلياً ، ثم ليعرف الإنسان أنّه ما خُلق

عبثاً أو صدفة إنما أسمى و هدف أنبيل كما قال تعالى : (وَ مَا خَلَقْنَا السـمـاوَاتِ وَالأرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لا عِبِينَ)(1) ، (وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)(2) ، بـل كما قال تعالى : (لَقَد خَلَقْنَا الإنسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)(3)، ليشـكِل الإنسان مع أخيه الإنسان نواة المجتمع الصالح الذة تسود فيه مشاعر الود والإحترام و المؤاخات والمواساة و سائر الأخلاق المرضـية مما احتوته مجموعة (الأربعين حديثاً) هذه ، و هـذه يتجلى واضـحاً الهـدف من وراء اهتمـامه صـلى الله عليه و آله بالحث عليها حفظاً و اسـتظهاراً أو عملاً و تطبيقاً ؛ ليكون المجتمع المسـلم بـأفراده مرآة يرى من خلالها الآخرون سـمو الإسـلام و رفعـة الحق، وإنّ قيمـة الفرد معنوياً بأخلاقه ، فعليه الاهتمام بها لكونا أداة تعريف يشترک فيها جميع البشـر دون أن تحجز هم لغـة دو غيرها ، فكانت إرشاداته صـلى الله عليه و آله الأخلاقية دليلاً هادياً إلى أفضـل الطرق المنجية ، مما يحتم الالتزام بمعاييرها و مُثُلها التى تؤطّرالمجتمع بما يقيه سوء الحال مما تورط به آخرون عندما لم يهتدوا السبيل .

هدانا الله جميعاً لِما خير مجتمعنا و أنفسـنا إنّه خير موفق و معين ، و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب ، و الحمد لله ربّ العالمين أولاً و آخراً .

1- سورة الدخان : 38

2- سورة الذاريات : 56.

3- سورة التين : 4

بسم الله الرحمن الرحيم

1.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((من علامات شقاء : جمودالعين ، و قسوة القلب ، و شدة الحرص فی طلب الدنيا ، والإصرار علی الذنب))(1).

2.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((ثلاث ملعون مَن فعلهنّ : المتغوط فی ظل النُّـــزَّال(2) ، والمانع الماء المنتاب(3) ، والساد الطريق المسلوک))(4).

3.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال قال النبی صلى الله عليه و آله:

((ثلاث مَن لقی الله عزوجل بهنّ دخل الجنّة مِن أی باب شاء : مَن حسن خُلقه ، و خشی الله فی المغيب و المحضر ، و ترک المراء(5) و إن كان محقاً))(6).

1- أصول الكافی : 2/290 ب (أصول الكفر و أركانه) ح6

2- ظل النّزال : أی المكان المعد لنّزول المسافرين و استراحتهم

3- الماء المنتاب : أی المباح الذی يؤخذ بالنوبة هذا مرة و هذا أخری . (ينظر : مجمع البحرين : 4/387)

4- أصول الكافی : 2/292 ب (أصول الكفر و أركانه) ح12

5- المراء : أی الجدال والنزاع

6- أصول الكافی : 2/300 ب (المراء والخصومة و معاداة الرجال) ح12

4.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((ما كاد(1) جبرئيل عليه السلام يأتينى إلا قال : يا محمّد ، اتقِ شحناء الرجال وعداوتهم))(2).

5.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((الغضبُ يُفسد الإيمان كما يُفسد الخلُّ العسلَ))(3).

6.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن كفَّ نفسه عن أعراض الناس(4) أقال(5) الله نفسه يوم القيامة ، و مَن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله تبارک و التعالى عنه يوم القيامة))(6).

7.عن الإمام الصادقعليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن كان فى قلبه حبة مِن خردل(7) مِن عصبية(8) بعثة الله يوم القيامة مع

1- فى بعض النسخ : (ما كان)

2- أصول الكافى : 2/ 301 ب (المراء والخصومة و معاداة الرجال) ح5

3- المصدر نفسه : 2/302 ب (الغضب) ح1

4- أى يترک غيبتهم أو شتمهم أو بهتانهم أو ذكر معايبهم و بعض خصوصياتهم التى لا يرغبون بالاطّلاع عليها ، بحيث يحفظ الإنسان و يتورع عن إبداء جميع ما يعرفه عن غيره . (م . ص)

5- أقال : أى صفح عنه . (ينظر : المنجد : 666)

6- أصول الكافى : 2/ 305 ب (الغضب) ح5

7- حبة خردل : كناية عن القلقلة والصغر ؛ لأنّ الخردل لغة نبات عشبى حبّهُ صغير جداً . (ينظر : المنجد : 173)

8- العصبية (لغة) : شدة ارتباط المرء بعصبته أو جماعته ، والجد فى نصرتها ، والتعصب لمبادئها . (ينظر : المنجد : 508) . فهى كناية عن الاندفاع وراء العاطفة والروابط الأسرية بلا مراعاة للضوابط الإسلامية أو الإنسانية . (م . ص)

أعراب الجاهلية))(1)

8.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((ثلاثة لا يكلّمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم : شيخ زانٍ(2) ، و ملك جبار ، و مقلّ مختال(3)))(4).

9.عن الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ الدينار والدرهم(5) أهلكنا مَن كان قبلكم و هما مهلكاكم))(6).

10.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ مِن شرّ عباد الله مَن تكره مجالسته لفحشه(7)))(8).

11.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ الله يبغض الفاحش البذى ء ، والسائل المُلحِف(9)))(10).

1- أصول الكافى : 2/ 308 ب (العصبية) ح3.
2- الزنا من أى حرام ، لكنه من كبير السن أفضع و أشنع ؛ و لذا خُصَّ بالذِكر هنا . (م . ص)
3- مقل مختال : أى الفقير المخادع
4- أصول الكافى : 2/ 311 ب (الكبر) ح14
5- الدينار والدرهم : كناية عن الإغراء المادى أياً كانت العملة
6- أصول الكافى : 2/ 316 ب (حب الدنيا والحرص عليها) ح6
7- الفحش (لغةً) : القبيح من القول أو الفعل . (ينظر : المنجد : 570)
8- أصول الكافى : 2/ 325 ب (البذاء) ح8
9- ألحف السائل : ألّح . (ينظر : المنجد : 716)
10- أصول الكافى : 2/ 325 ب (البذاء) ح11

12.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((شرُّ الناس عند الله يوم القيامة الذين يُكرَمون اتقاء شرّهم))(1).

13.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ أعجل الشر عقوبة البغى))(2).

14.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((آفةُ الحسب الفتخار))(3).

15.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((اتقوا الظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة))(4).

16.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((ليس منا مَن ماكرَ(5) مسلماً))(6).

17.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((لا تقطع رَحِمَک و إن قَطَعتْکَ))(7).

1- أصول الكافى : 2/ 326 ب (مَن يتقى شره) ح2

2- المصدر نفسه : 2/ 327 ب (البغى) ح1

3- المصدر نفسه : 2/ 327 ب (الفخر والكبر) ح6

4- المصدر نفسه : 2/ 327 ب (الظلم) ح10

5- ماكر: أى خادع

6- أصول الكافى : 2/ 337 ب (المكر والغدر والخديعة) ح3

7- أصول الكافى : 2/ 347 ب (قطيعة الرحم) ح6

18.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إياكم وعقوق(1) الوالدين ، فإنّ ريح(2) الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ، و لا يجدها عاق ، و لا قاطعُ رَحِمٍ ، و لا شيخٌ زانٍ ، و لا جارٌ إزارهُ خُيلاء(3) ، إنّما الكبرياء لله ربِّ العالمين))(4).

19.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((قال الله تبارک و تعالى : مَن أهان لی ولیاً فقد أرصد لمحاربتی(5)))(6).

20.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((لا تطلبوا عثرات(7) المؤمنين فإنّ مَن تتبّع عثرات أخيه تتبّع الله عثراته ، و مَن تتبّع الله عثراته يفضحه و لو فی جوف بيته))(8).

21.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن أذاع فاحشة كان كمبتدئها ، و مَن عيّر مؤمناً بشیء لم يمت حتى يركبه))(9).

1- أی العصيان و ترک الطاعة والشفقة والإحسان . (ينظر : المنجد : 517)

2- ريح : أی الراحئة

3- أی الذی يجر و يسحب ثيابه عُجباً و كِبراً

4- أصول الكافی : 2/ 349 ب (العقوق) ح6

5- أی تهيأ للحرب ؛ لكون العبد الصالح هو من أوليائه تعالى ، فإهانته مع نعرفة صلاحه و تقواه ، تعتبر تحدياً للمنع الشرعی عن إهانة المؤمن ، و هذا ما يجعل المتحدی متجاوزاً للحدود و خارجاً عما تفرضه العبودية لله تعالى من التزام و احترام . (م . ص)

6- أصول الكافی : 2/ 351 ب (مَن آذی المسلمين و احتقرهم) ح3

7- عثرات : جمع عثرة ، السقطة ، الزلة . (ينظر : المنجد : 487)

8- أصول الكافی : 2/ 355 ب (من طلب عثرات المؤمنين و عوراتهم) ح5

9- المصدر نفسه : 2/ 356 ب (التعيير) ح2

22.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((الغِيبة(1) أسرع فى دين الرجل المسلم مِن الآكلة فى جوفه(2)))(3).

23.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((سِباب(4) المؤمن فسوق(5) ، و قتاله كفر ،و أكل لحمه(6) معصية ، و حرمة ماله حرمة دمه))(7) .

24.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن سعى فى حاجةٍ لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله و رسوله))(8).

25.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزوجل يوم لا ظل إلا ظلّه(9)))أصول الكافى : 2/ 368 ب (من أخاف مؤمناً) ح1.

1- الغيبة : أن يذكر الإنسان أخاه المسلم بما يعيبه أو بما فيه من السوء مما يكره معرفته للآخرين . (ينظر : المنجد : 563)

2- الآكلة : داء فى العضو يتآكل منه . (ينظر : المنجد : 15)

3- أصول الكافى : 2/ 356 ب (الغيبة والبهت) ح1

4- سباب : أى شتم

5- الفسوق : الخروج عن طريق الحق والصواب . (ينظر : المنجد : 583)

6- أى غيبة

7- أصول الكافى : 2/ 359 ب (السباب) ح2

8- المصدر نفسه : 2/ 362 ب (مَن لم يناصحأخاه المؤمن) ح1

9- كناية عن يوم القيامة

26.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامِدَه مِن الناس ذامّاً))(1).

27.عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله))(2).

28.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((المرءُ على دين خليله و قرينه(3)))(4).

29.عن الإمام الرضا عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة ، والمذيع(5) باسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له))(6) .

30.عن الإمام زين العابدين عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((كفى بالمرء عيباً أن يُبصِر مِن الناس ما يعمى عليه مِن نفسه ، و أن يؤذى جليسه بما لا يعنيه))(7).

1- أصول الكافى : 2/ 372 ب (من أطاع المخلوق فى معصية الخالق) ح1

2- المصدر نفسه : 2/ 373 ب (من أطاع المخلوق فى معصية الخالق) ح5

3- أى أنّ الرجل و يُعرَّف من خلال أصدقائه وزملائه ، فلابد من انتقائهم جيداً .(م . ص)

4- أصول الكافى : 2/ 375 ب (مجالسة أهل المعاصى) ح3

5- أى المتجاهر

6- أصول الكافى : 2/ 428 ب (ستر الذنوب) ح2

7- المصدر نفسه : 2/ 460ب (من يعيب الناس) ح2

31.عن الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((انظروا مَن تحادثون ، فإنّه لیس مِن أحد ینزل به الموت إلا مُثّل له أصحابه إلی الله(1) إن کانوا خیاراً(2) فخیاراً ، و إن کانوا شراراً فشراراً و لیس أحد یموت إلا یموت إلا تمثّلتُ له عند موته))(3) .

32.عن الإمام الصادق علیه السلام، عن آبائه ،قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((ثلاثة مجالستهم تُمیت القلب : الجلوس مع الأنذال(4) ، و الحدیث مع النساء(5) ، و الجلوس مع الأغنیاء(6)))(7) .

33.و أیضاً عنه علیه السلام، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((التودد(8) إلی الناس نصف العقل))(9).

34.و أیضاً عنه علیه السلام، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله

((السلام تطوُّع ، والرد فریضة))(10).

1- فی بعض النسخ : (فی الله)
2- خیار الأصحاب : أفضلهم
3- أصول الکافی : 2 / 638 ب (من یحب مصادقته و مصاحبته) ح3
4- أنذال : جمع نذل ، الخسیس المحتقَر ، الساقط فی دِین أو حسب .(ینظر : المنجد : 800)
5- باعتبار أنّ کثرة المحادثة معهنّ تترک آثاراً إنثویة قد لا تلتئم مع المتوقع من الرجال . (م . ص)
6- باعتبار أنّ مجالسهم غالباً ما یطغی علیها الحدیث الدنیوی المادی البحث ؛ فیترک آثاراً سلبیة کالحسرة أو الحسد أو الحقد أو نحو ذلک مما لا یُذکّر بالآخرة . (م . ص)
7- أصول الکافی : 2 / 638 ب (مَن تُکره مجالسته و مرافقته) ح 8
8- التودد : طلب المودة و هی الحب. (التحبب ألی الناس والتودد ألیهم) ح 4
9- أصول الکافی : 2 / 643 ب (التحبب ألی الناس والتودد إلیهم) ح 4
10- المصدر نفسه : 2/ 644ب (التسلیم) ح1

35.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن وقّر ذا شيبة فى الإسلام آمنه الله مِن فزع يوم القيامة))(1).

36.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكروموه))(2) .

37.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ مِن حقّ الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هُنَيئة(3) إذا دخل و إذا خرج...))(4).

38.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((المجالس بالأمانة(5)))(6).

39.عن الإمام الصادق عليه السلام،قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((ينبغى للجلساء فى الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظيم الذارع لِئلا يشُقَّ بعضهم على بعض فى الحر))(7).

1- أصول الكافى : 2 / 658 ب (وجوب إجلال ذى السيبة امسلم) ح 3

2- المصدر نفسه : 2 / 659 ب (إكرام الكريم) ح

3- هُنَيئة : الزمان اليسير . (ينظر : مجمع البحرين : 4/ 441)

4- أصول الكافى : 2 / 659ب (حق الداخل) ح 1

5- كناية عن ضرورة حفظ الحديث الدائر فى المجلس و عدم بيانه لكل أحد لِما يترتب أحياناً من آثار سلبية على بيان ذلک . (م . ص)

6- أصول الكافى : 2 / 660 ب (المجالس بأمانة) ح 2

7- المصدر نفسه : 2 / 659 ب (ا) ح 2

40.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((حُسن الجوار يعمّر الديار و يُنسئ(1) فى الأعمار))(2).

والحمـدالله ربّ العالمين على توفيقه ، و أسأله المزيد لإرداف هذه الحلقة الثالثة بالحلقة الرابعة ، و هى (الأربعون من آداب الداعين) ، إنّه خير موفق و معين .

ص :68

1- ينسئ : يؤخر

2- أصول الكافى : 2 / 667 ب (حق الدار) ح 10

الحلقة الرابعة الأربعون من آداب الداعين

اشارة

الحلقة الرابعة

الربعون من آداب الداعين

ص :69

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيّدنا و نبينا محمّدصلى الله عليه و آله، و على آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام، و بعد . . .

هذه مجموعة رابعة اخترتُ فيها من أحاديث نبينا الأعظم صلى الله عليه و آله ما ينفع علاقتنا بالله تعالى من خلال الدعاء و كيفية الانقطاع إليه عزوجل؛ لنحظى بالقبول والاستجابة ؛ و هما أمران مهمان للغاية أذ يتو خاهما كل داعٍ مهما كانت عقيدته و أفكاره ؛ لأنّه قد يشكّك الإنسان بكل شيء إلا وجود قوة مهيمنة يلجأ إليها فى حالات الضيق و الحرج ، فهذا ما لا ينكره أىّ عاقل ، والتجارب دالة على ذلك بما يؤيد الفكرة مما يجعلها غير مختصة بالمسلمين فضلاً عن المؤمنين منهم ؛ لكون الإنسان يسعى دائباً لتأمين وضعه من خلال الاعتماد لى ما يجده مناسباً و حالته ، فذذا ما تعرض لحالات لا تجدى معها الحلول البشرية أو المادية مهما تطورت وارتقت فى سلالم الحضارة ، توجه بروحح وانقطع بقلبه نحو الله تعالى بالدعاء والمناجاة المعبّرة عن حاجة العبد - دائماً - للمدد الذى لا ينقطع ؛ لكونه من الغنى والقادر المطلق الذى لا شريک له و لا مثيل .

و قد قال عزّ من قائل : (وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ)(1)، حثّاً على الدعاء و تشجيعاً على السؤال ، كما قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ

1- سورة النساء : 32

وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)(1) ، و إنّ من أهم الوسائل هو الدعاء بشروطه التى دلّ عليها سبحانه بقوله : (وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)(2) و (ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)(3) ممّا يحدد الإخلاص له تعالى و التضرع إليه والخوف منه كإطار عام فى حالة الدعاء لضمان الإجابة ؛ فإنّ حالة الإخلاص و استشعار أنّ مَن عداه محتاج إليه عزّ شأنه ، كفيلة بتنقية القلب من شوائب مكدّرات الصفاء النفسى ، بحيث ينطلق العبد مع ربّه تعالى بتلقائيةٍ تدلّ على ابتعاده عن الرياء و سائر ما يصرف عن حالة الانكسار، و استحضار الداعى أنّه تعالى شديد العقاب فيكون متوجّساً خائفاً مما اقترفه وارتكبه ، مع التافته فى الوقت ذاته إلى أنّه تعالى غفور رحيم ، فيطمع فى أن تشمله رحمة الله و يغفر له ما صنع و سبّب ، فإنّه لمّا استمهل الله تعالى أن يبقيه حتى يوم القيامة استجاب لطلبه و أبقاه إلى يوم يُبعثون ، و جعل مصير متّبعيه النار ، لأنّه مخالف أُرجئت عقوبة إلى (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَاللّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ)(4)

1- سورة المائدة : 35

2- سورة الأعراف : 29

3- سورة الأعراف : 55-65

4- سورة آل عمران : 30

و إنّ من مظاهر رأفته سبحانه بعباده أن أتاح لهم ما ييسر لهم الوصول إلى مرضانه ، فقال : (وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)(1) و هى أساء اختص بها الله تعالى أولياءه ؛ لينفعهم ببركاتها و هى التسعة والتسعون المعروفة ، ثم منحهم حتمية الاستجابة عند توفر شروط الدعاء و آدابه قائلاً : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ)(2)، ليعرّفنا أنّ الدعاء أقرب وسيلة اتصال بين العبد و خالقه ، يبثّ من خلاله همومه و يطلب العون لإنجاز اهتماماته .

و لو أننا توافر دائماً على الشروط المطلوبة والآداب المرعية فى الدعاء لأغنانا عن الوسائل المادية ، و إن احتجناها باعتبار قانون الأسباب(3)سورة الرعد : 26 (4) لكن قال تعالى : (بَل للهِ الأَمْرُ جَمِيعاً) مما يؤكد أنّه على كلّ شىء قدير ، فكان لابد من إعمار العلاقة معه ، و هو ما يتوقف على التعرف على آداب الدعاء و سائر شروطه و شؤونه ؛لذا كانت هذه ((الأربعون من آداب الداعين)) والذى نسأله أن يوفقنا للعمل بما علمنا و أن يخلص نياتنا ، و يتقبل منا جميعاً هذا الجهد سواء جمعاً و انتخاباً أم قراءةً و فهماً آم استظهاراً و حفظاً ، كما هو الهدف من هذه السلسلة حسبما سبق التنويه عنه .

والله حسبى و نعم الوكيل ، نعم المولى و نعم النصير ، والحمدلله أولاً و آخراً .

1- سورة الأعراف : 180

2- سورة غافر : 60

3- رُوى عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنّه قال : ((أبى الله يّجرى الأشياء إلا بأسباب....))

4- .(أصول الكافى : 1/ 183 ب (معرفة الإمام والرد إليه) ح7) . (م . ص)

بسم الله الرحمن الرحيم

1.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((الدعاء سلاح المؤمن ، و عمود الدين ، و نورالسماوات والأرض))(1).

2.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال النبى صلى الله عليه و آله:

((ألا أدلكم على سلاح يُنجيكم من أعدائكم ، ويدرّ(2) وزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء))(3).

3.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((رَحِم الله عبداً طلب من الله عزوجل حاجة فألحّ فى الدعاء أُستجيب له أو لم يُستجب [له] و تلا هذه الآية : (وَأَدْعُو رَبِّى عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّى شَقِيًّا)(4)))(5).

4.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((خيرُ وقتٍ دعوت الله عزوجل فيه الأسحار(6) ، و تلا هذه الآية فى قول

1- أصول الكافى : 2/ 468 ب (إنّ الدعاء سلاح المؤمن) ح 1

2- أى يكثّر أرزاقكم

3- أصول الكافى : 2/ 468 ب (إنّ الدعاء سلاح المؤمن) ح 3

4- سورة مريم : 48

5- أصول الكافى : 2/ 475 ب (الإلحاح فى الدعاء والتلبث) ح 6

6- الأسحار : جمع السحر : آخر الليل قبيل الصبح : (ينظر : المنجد : 323)

يعقوب عليه السلام: (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبـِّـى)(1) ، و قال : أخرّ هم إلى السحر))(2) .

5.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إذا دعا أحدكم فليعم(3) ؛ فإنّه أوجب للدعاء))(4).

6.و أيضاً عنه عليه السلام، قال :

((إنّ رجلاً دتى النبى صـلى الله عليه و آله، فقال : يا رسول الله ، إنى أجعل لک ثلث صلواتيف لا ، بل أجعل لک نصف صلواتى ، لا ، بل أجعلها کلّها لک ، فقال رسول الله : إذاً تُکفى مؤونة الدنيا والآخرة(5)))(6).

7.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((لا تجعلونى کقدح الراکب(7) ؛ فإنّ الراکب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء ،

1- سورة يوسف : 98

2- أصول الکافى : 2/ 477 ب (الأوقات والحالات التى ترجى فيها الإجابة) ح 6

3- أى يوسع دائرة المدعو لهم ولا يقتصر على نفسه

4- أصول الکافى : 2/ 487 ب (العموم فى الدعاء) ح 1

5- وقد ورد عن أبى بصـير ، أنّه قال : ((سألت أبا عبد الله عليه السلام ما معنى أجعل صلواتى کلها لک ؟ فقال : يقدمه بين يدى کل حاجة فلاـ يسـأل الله عزوجـل شـيئاً حتى يبـدأ بـالنبى صـلى الله عليه و آله فيصـلّى عليه ثم يسأل الله حوائجه)) . (أصول الکافى : 2/ 492 ب (الصلاة على النبى محمد و أهل بيته عليهم السلام) ح 4.) (م . ص)

6- أصول الکافى : 2/ 419 ب (الصلاة على النبى محمد و أهل بيته عليهم السلام) ح 3

7- ذکر ابت الأثير فى (النعايـة : 4 / 19) تفسـيراً للحديث مضافاً لِما فسـر به صلى الله عليه و آله: أى لا تؤخرنى فى الذکر ؛ لأنّ الراکب يعلّق قدحه فى آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله خلفه . (م . ص)

اجعلونی فی أول الدعاء و فی الآخره و فی وسطه))(1) .

8.و أیضاً عنه علیه السلام، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((مَن صلّی علیّ صلّی اللهُ و ملائکتُه ، و مَن شاء فلیُکثر))(2).

9.و أیضاً عنه علیه السلام، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((الصلاة علیّ و علی أهل بیتی تُذهب بالنفاق))(3).

10.و أیضاً عنه علیه السلام، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((ارفعوا أصواتکم بالصلاة علیّ فإنها تُذهب بالنفاق))(4).

11.و أیضاً عنه علیه السلام، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((ما مِن قومٍ اجتمعوا فی مجلس فلم یذکروا اسم الله عزوجل و لم یصلّوا علی نبیهم إلا کان ذلک المجلس حسرةً ووبالاً علیهم))(5).

12.و أیضاً عنه علیه السلام، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((مَن أکثرَ ذکر الله عزوجل أحبّه الله ، و مَن ذکر الله کثیراً کُتبت له براءتان : براءة من النار ، و براءة من النفاق))(6).

1- أصول الکافی : 2/ 492 ب (الصلاة علی النبی محمد و أهل بیته علیهم السلام) ح 5

2- المصدر نفسه : 2 / 492 ب (الصلاة علی النبی محمد و أهل بیته علیهم السلام) ح 7

3- المصدر نفسه : 2 / 492 ب (الصلاة علی النبی محمد و أهل بیته علیهم السلام) ح 8

4- المصدر نفسه : 493 ب (الصلاة علی النبی محمد و أهل بیته علیهم السلام) ح 13.

5- المصدر نفسه : 2 / 497ب (ما یجب ذکر الله عزوجل فی کل مجلس) ح 5

6- المصدر نفسه : 2 / 499ب (ذکر الله عزوجل) ح 3

13.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله

((ذاكر الله عزوجل فى الغافلين كالمقاتل عن الفارّين ، والمقاتل عن الفارّين له الجنّة))(1).

14.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((الاستغفار و قول لا إله إلا الله خير العبادة ، قال الله العزيز الجبار : (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِکَ)(2)))(3).

15.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((خير العبادة قول : لا إله إلا الله))(4).

16.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((ما مِن مؤمنٍ دعا للمؤمنين والمؤمنات ذلا ردّ الله عزوجل عليه مثل الـذى دعا لهم به مِن كلّ مؤمن و مؤمنة مضـى من أول الدهر أو هو آتٍ إلى يوم القيامـة . إنّ العبـد لَيُؤمَر به إلى النـار يوم القيامـة ففيُسـحب ، فيقول المؤمنون و المؤمنات : يا ربِّ ، هـذا الـذى كان يـدعوا لنا فشفِّعنا فيه ، فيُشف___عـ__هم الله فيه ، فينجو))(5).

1- أصول الكافى : 2/ 502 ب (ذكر الله عزوجل فى الغافلين) ح2.

2- سورة محمد : 19

3- أصول الكافى : 2/ 505 ب (الإستغفار) ح6

4- المصدر نفسه : 2 / 506 ب (التسبيح والتهليل والتكبير) ح 5

5- المصدر نفسه : 2 / 507 ب (الدعاء للإخوان بظهر الغيب) ح 5

17.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إياكم و دعوة المظلوم فإنّها تُرفع فوق السحاب حتى بنظر الله عزوجل ذليها فيقول : ارفعوها حتى أستجيب له . و إياكم و دعوة الوالد فإنها أحدّ من السيف))(1).

18.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال النبى صلى الله عليه و آله:

((مّن أراد شيئاً من قيام الليل(2) و أخذ مضجعه فليقل : [بسم الله] اللّهم لا تؤمّنى مكرک ، و لا تُنسنى ذکرک ، و لا تجعلنى من الغافلين ، أقوم ساعة كذا و كذا ، إلّا وكّل الله به ملكاً ينبّهه تلک الساعة))(3).

19.عن أسماء قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مّن أصابه همّ أو غمّ أو كرب أو بلاء أو لأواء(4) فليقل : الله ربّى و لا أشرک به شيئاً توكلت على الحى الذى لا يموت))(5).

20.عن الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله: يا على ، ألَا أعلّمک كلمات ؟ إذا وقعتَ فى ورطة أو بلية فقل : بسم الله الرحمن الرحيم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى

1- أصول الكافى : 2/ 509 ب (من تستجاب دعوته) ح3.

2- أى مَن رغب بالانتاه فى وقت معين من الليل و لا سيما لأداء النافلة . (م . ص)

3- أصول الكافى : 2/ 540 ب (الدعاء عند النوم و الانتباه) ح18

4- ينظر : الشدة والحنة . (ينظر : المنجد : 709)

5- أصول الكافى : 2/ 556 ب (الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف) ح2

العظيم ، فإنّ الله عزوجل يصرف بها عنک ما يشاء من أنواع البلاء))(1).

21.عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال :

((شکا رجلٌ إلى النبی صلى الله عليه و آله وجعاً فی صدره ، فقال : استشفِ بالقرآن فإنّ الله عزوجل يقول: (وَ شِفَاء لِّمَا فِی الصُّدُورِ)(2)))(3).

22.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ أهلَ القرآن فی أعلى درجة من الآمیین ما خلا النبیین و المرسلین ، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم ؛ فإنّ لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً عليا))(4).

23.عن الإمام زين العابدين عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن أعطاه الله القرآن فرأى أنّ رجلاً أُعطیَ أفضل مما أُعطی فقد صغّر عظيماً و عظّم صغيراً))(5) .

24.عن الإمام الباقر عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((يا معشر قرّاء القرآن ، اتقوا الله عزوجل فيما حمّلكم من كتابه فإنی مسؤول و أنّكم مسؤولون ، إنی مسؤول عن تبليغ الرسالة ، و أمّا أنتم فتُسألون عمّا

1- أصول الكافی : 2/ 573 ب (الحرز والعوذة) ح14.

2- سورة يونس : 57

3- أصول الكافی : 2/ 600 ب (فی تمثل القرآن و شفاعته لأهله) ح7

4- المصدر نفسه : 2 / 603 ب (فضل حامل القرآن) ح 1

5- المصدر نفسه : 2 / 632 ب (فضل حامل القرآن) ح 7

حُمّلتم من كتاب الله و سنتی))(1) .

25.عن الإمام الصادق علیه السلام، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((اقرؤوا القرآن بألحان(2) العرب و أصواتها ، و إیاکم و لحون أهل الفسق و أهل الکبائر ، فإنّه سیجیء من بعدی أقوام یرجعّون القرآن ترجیع الغناء والنوح والرهبانیة ، لا یجوز(3) تراقیهم ، قلوبهم مقلوبة و قلوب مَن یعجبه شأنهم))(4).

26.و أیضاً عنه علیه السلام، قال : قال النبی صلی الله علیه و آله:

((لکلّ شیء حِلیة ، و حِلیة القرآن الصوت الحسن))(5).

27.عن الإمام الباقر علیه السلام، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((إنی لأعجب کیف لا أشیب إذا قرأتُ القرآن))(6).

28.عن أبی سعید الخدری ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((ما مِن مسلم دعا الله سبحانه دعوة لیس فیها قطعیة رَحِم و لا إثم إلا أعطاه الله أحد خصال ثلاثة : إمّا أن یعجّل دعوته ، و إمّا أن یؤخّر له ، و إمّا أن یدفع

1- أصول الکافی : 2/ 606 ب (فضل حامل القرآن) ح9

2- الألحان : الألحان واللحون جمع اللحن : فالمقصود بالأولی لغات العرب ، بینما الأخری بمعنی التطریب و ترجیع الصوت . (ینظر : مجمع البحرین : 4/ 114)

3- لا یجوز : أی لا یتجاوز . (ینظر : مختار الصحاح : 117)

4- أصول الکافی : 2/ 614 ب (ترتیل القرآن بالصوت الحسن) ح 3

5- المصدر نفسه : 2 / 615 ب (ترتیل القرآن بالصوت الحسن) ح 9

6- المصدر نفسه : 2 / 632 ب (النوادر) ح 19

عنه من السوء مثلها ، قالوا : يا رسول الله ، أذاً نُكثر ، قال : اكثروا))(1).

29.عن أنس بن مالک ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((ما فُتح لأحد باب دعاء إلّا فتح الله له فيه باب إجابة ، فإذا فُتح لأحدكم باب دعاء فليجهد ؛ فإنّ الله لا يملّ حتى تملّوا))(2).

30.عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال :

((احفظ الله يحفظک ، احفظ الله تجده أمامک ف تعرّف إلى الله فى الرخاء يعرفک فى الشدة))(3).

31.عن أبى ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((تعرّف إلى الله فى الرخاء يعرفک فى الشدة ، فإذا سألت فاسأل الله ، و إذا استعنت فاستعن بالله))(4) .

32.عن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلان، عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنّه قال :

((مَن دعا لمؤمنٍ بظهر الغيب قال له المَلَک : و لکَ مثل ذلک))(5).

33.عن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن على عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

1- وسائل الشيعة : 4 / 1086 ب 2 (استحباب الإكثار من الدعاء) ح 8 .
2- المصدر النفسه : 4 / 1087 ب 2 (استحباب الإكثار من الدعاء) ح 15
3- المصدر النفسه : 4 / 1097 ب 2 (استحباب التقدم بالدعاء فى الرخاء قبل نزول..) ح 9
4- المصدر النفسه : 4 / 1098 ب 2 (استحباب التقدم بالدعاء فى الرخاء قبل نزول..) ح 13
5- المصدر النفسه : 4 / 1147 ب 2 (استحباب ادعاء للمؤمن بظهر الغيب...) ح 10

لله عزوجل تسعة و تسعون اسماً مَن دعا الله بها استُجيب له ، ومَن أحصاها دخل الجنّة ، و قال الله عزوجل:(وَ لِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)(1)))(2).

34.عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن تظاهرت(3) عليه النّعم فليكثر الحمد لله))(4) .

35.عن شدّاد بن أوس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((لا إله إلا الله نصف الميزان ، و الحمد لله يملؤه))(5) .

36.عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام (فى حديث)، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن كَثُرت همومه فعليه بالاستغفار))(6).

37.و أيضاً عنه عليه السلام، قال :

((التفتَ رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أصحابه فقال : اتخذوا جُنَناً(7) ، فقالوا ، يا رسولَ الله ، مِن عدو قد أظلّنا(8) ، فقال : لا ، و لكن من النار ، فقالوا : ما الجنّة ؟

1- سورة الأعراف : 180

2- وسائل الشيعة : 4 / 1171 ب 63 (استحباب الدعاء بأسماء الحسنى ..) ح 1

3- تظاهرت : أى ظهرت و كثرت

4- وسائل الشيعة : 4 / 1196 ب 22 (استحباب كثرة حمد الله عند تظاهر النعم) ح 1

5- المصدر النفسه : 4 / 1196 ب 22 (استحباب كثرة حمد الله عند تظاهر النعم) ح 2

6- المصدر النفسه : 4 / 1196 ب 22 (استحباب الإكثار من الاستغفار) ح 4

7- الجُنن : جمع الجُنة ، السترة والواقية

8- أى قد دنا منا واقترب

فقال : قولوا : سبحان الله ، و الحمد لله ، و لا إله إلا الله ، والله أكبر))(1).

38.عن الإمام الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((مَن أراد التوسل إليّ و أن تكونَ له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فليصلِّ على أهل بيتى و يُدخل السرور عليهم))(2).

39.عن الإمام الصادق عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ آدمَ شكا إلى الله ما يلقى من حديث النفس و الحزن ، فنزل جبرائيل فقال له : يا آدم ، قل : لا حول و لا قوة إلا بالله ، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن))(3).

40.و أيضاً عنه عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إذا قال العبدُ : لا حول و لا قوة إلا بالله ، فقد فوّض أمره إلى الله و حقّ على الله أن يكفيه))(4).

والحمد الله ربّ العالمين

1- وسائل الشيعة : 4 / 1206 ب 31 (استحباب الإكثار من التسبيحات الأربع ..) ح 4

2- المصدر النفسه : 4 / 1218 ب 42 (وجوب الصلاة على النبى وآله كلّما ذُكر ....) ح 5 . وفى بعض المصادر الحديثية : (فليفصل أهل بيتى)

3- المصدر النفسه : 4 / 1228 ب 47 (استحباب قول لا حول ولا قوة إلا بالله) ح 1

4- المصدر النفسه : 4 / 1229 ب 47 (استحباب قول لا حول ولا قوة إلا بالله) ح 5

الحلقة الخامسة الأربعون فی الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه

اشارة

لحلقة الخمسة

الأربعون فی الإمام المهدی عجل الله تعالی فرجه

ص: 85

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين نبينا محمّد صلى الله عليه و آله، و على آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام، و بعد . . .

فإنّ الحاجة ماسةجداً إلى التعرف على ملامح شخصية الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه؛ لِما تتسم به شخصية المباركة من عناصر غنية بالمميزات الكثيرة والصفات المتعددة ، مما يشدُّ إليه عليه السلام الكثير من الباحثين عن الواقعية مِمَن ملَّ الإدعاءات الباطلة ، فهو :

ا - الإمام المفترض الطاعة ، كما تعتقده أعداد غفيرة من المسلمين لا يقتصرون على أتباعه من الإمامية الاثنى عشرية ، بل سائر المسلمين المنصفين ؛ لِما وجدوه من نصوص صريحة تؤكد ذلك ابتداءً من النبى صلى الله عليه و آله الذى(وَ مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلا وَحْىٌ يُوحَى)(1) و مروراً بأوصيائه الأئمة عليهم السلام ، و انتهاءً بالعلماء والمفكرين ، بما يدلل على كونه إماماً مفترض الطاعة .

والقول بأمامة من العناصر الأساس المكونة للاعتقاد بالأصل الرابع من أصول الدين و المذهب (الإمامة) ؛ حيث نعتقد أنّ للنبى صلى الله عليه و آله أوصياء على بن أبى طالب عليه السلام، و آخرهم الذمام محمّد بن الحسن المهدى عجل الله تعالى فرجه.

1- سورة النجم : 3 - 4 .

2- و هو المصـلح الذى تناط به مسؤلية تحسين الأوضاع القائمة عند خروجه فى آخر الزمان ، الذى قد اختصر التعبير عن مدى تفاقمها و شـدة و طأتها بقولـة صـلى الله عليه و آله : ((بعـد ما مُلئت ظلماً و جوراً)) ، و هذا ما سـيجده القارئ الكريم فى ثنايا هذه الحلقة فى عدة أحاديث نبوية شريفة .

3- و هو المقذ للبشـرية من مسـتوى الانحطاط والتدنّى الذى تصل إليه ؛لتغلب قوى الشـر و ضـراوتها بما يحجّم قوى الخير و يحدّد مسار تحركاتها العلمية على صعيد الحياة الشاملة ، فتتجه الأنظار للمنقذ المخلّص .

4- و هو القوة الغالبـة على القوى الأخرى؛ لأنّه يسـتمد مـدده من القوى العزيز تعالى ، فتتوافـد عليه جنود الله أفواجاً ؛ لتطهير الأرض من رجس الأعداء ، بما يجعله عليه السـلام قوة تتغلب على الصواريخ العابرة للقاراتو غيرها من المعدات المتطورة ، بما يعنى سهولة السيطرة و يسر التغب ، فلا دول كبرى و لا مقاومات و لا أسلحة نووية و لا أجهزة تنصت و لا ...و لا .... مما هو فعّال فى يومنا الحاضر .

5- و هو الحفيد الأقرب للنبى العربى صلى الله عليه و آله فإنّه أشد رحماً به و أقرب اتصالاً نسيباً إليه من كل أحد فى زماننا هذا ، فلا يفصل بينه و بين النبى صـلى الله عليه و آله غير عشـر وسائط ابتداءً من أبيه الحسن العسكرى عليه السلام و انتهاءً بجدته فاطمة الزهراء عليه السلام بنت الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله والتى انحصرت فيها الذرية المباركة للنبى صلى الله عليه و آله.

و إنّ كلّ واحدة من هذه المميزات لتكفى لانشداد مجاميع بشرية كثيرة إليه ؛ لأنّها تعنى لهم أشياء مهمة يرتبطون بها أكثر من بقية المميزات و هذا شىء طبيعى ؛ فإنّ الجتمعات البشرية متعددة الثقافات و اللغات و القيومات

والاعتبارات الدينية و الاجتماعية ، بما يعنى توسعاً فى مداركهم الذهنية ، فينشدّون بالتالى إليه لعوامل مختلفة .

و هـذا عامل أساس و حساس فى قبول المجتمعات البشـرية كافة لفكرة الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه إن حاضـراً أو مسـتقبلاً ؛ لأنّه يتمتع بصفات تفى بمتطلبات الجميع فيلبّى تطلعات مختلف الأجناس والأفراد ، و هو ما يؤهله للقيادة العاملة و للسيطرة التامة.

و إنّ مما يهيئ لتقبّل أطروحته الإصـلاحية الشاملة ، بل و يحفّز للتطلع لمقدمه الشـريف عليه السـلام ، ما يسبقه من حوادث تأتى على كل شىء فلا تبقى و لا تـذر فى النفوس إلا الآلام والأحزان ، و تتمثل هذه الحوادث بالحروب والدمار ، و فقدان الأولاد والأموال ، والتغرب عن الوطن و تتابع الانهيارات والانتهاكات ، بما لا يترك فرصة لتناسى ما سبق حتى تتجدد و تتلاحق المآسى .

فعندها يدرک عقلاء القوم أنّ القضـية قد تطورت بما أفقدهم السـيطرة و لـم تنجح الحلول والمساعى المسـلمية كافة ، بل وما عادت تجدى نفعـاً المناورات العسـكرية والمعاهـدات السياسـية ، فتتجه الأنظار و تتعلق القلوب بالإمام محمّـد بن الحسن بن على بن محمّـد بن على بن موسـى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسـين بن علژ بن أبى طالب عليه السلام بن عبدالمطلب بن هاشم ، الذى هو الثانى عشر من أئمة المسـلمين ؛ لكى يـدركهم فيخلّصـهم ممـا هم فيه بعـد أن صاورا حقول تجارب و مواقع تحـديات فباتوا يخافون على نفوسـهم و أديانم و أعراضـهم و أموالهم ....، و أصـبحوا يتطلعون إلى ظهوره عليه السـلام فى أيّـة لحظـة من ليل و نهار ، و حتى إنّ أصـحاب العقول المخططة يتعرّفون على ذلک من خلال اختبار

أسـلحتهم و أجهزتم و معداتهم ؛ إذ قد بلغهم أنّه عليه السـلام إذا خرج توقفت عن العمل ، و هذا من الأسـرار الإلهية تساعد على سـيطرته المطلقة على العالم .

و لعل لـذلک الشـد العصبی التی والمعاناة النفسـية الدائمة أثراً کبيراً فی تهيئة النفوس للإيمان به وبقضـيته العادلة ، بما يتيح الفرصة لتجنيد السواعـد و اسـتثمار القوی و توظيف الطاقات و اسـتخدام العقول لخدمة الإسـلام و إعلاء کلمة الحق بما لـم يسـبق له ميثل ، و عندها يقيم أحکام الله تعالی التی تطلعت مئات الأعوام و تعرضت للاسـهانة واللامبالاة ، و عنـدها يسـتقيم له الأمر فيقضـی بالحق والعـدل فلا تبقی مسألة معلقة إلا يبتّ بها الحکم المناسب فتُرد الحقوق إلی أهلها و تُنتزع من غاصبيها ، و کلّ ذلک بتأييد الله تعالی و تسـيديده بالتعزيزات التی يفتقدها غيره ممن هم فی عصر التطور والتقدم.

إنّ هـذه المعلومات المنثورة و غيرها تشـدّ الناس للتعرف علی شخصـية الإمام المهـدی عليه السـلام والتساؤل عنه للوصل إلی المزيد من أخباره ، و إنّ الإجابة علی هذا التساؤل بمختلف فروعه و تشـعبانته محل اهتمام الکثير من الباحثين ، و قد نُشرت الدراسات والبحوث و قد شکّل بعضها عدة مجلدات ، بل هی فی واقعها موسوعة اختصت بالبحث عن الإمام المهدی عليه السلام إسهاباً و تفصيلاً ، فضلاً عما أُعد و لـم يُنشر(1).

1- قد صدرت موسوعات فعلاً ، کما افتتحتن مواقع الکترونية فی الشـبکة المعلوماتية ، و بمختلف المستويات والمعلومات واللغات ، هذا سوی الکثير من البحوث والـدراسات المفردة ، وعـدا المراکز التخصيصـية ، والمجلاـت والصـحف والمسابقات لمختلف الفئات العمرية والمستويات الفکرية . (م . ص)

واللافت فی أمر أنّ الجمیع عنـدما یبحثون فی هذا الموضوع یجدون مادة علمیة یتحدثون عنها و یبحثون واقعها ، فلا تکرار فی العرض و لا استجرار للمود إلّا ما یکون مداراً للبحث ، کتلک الآیات الکریمة والأحادیث النبویة الشریفة و روایات أهل البیت علیهم السلام والنصوص التاریخیة التی تعرض لموضوع الإمام المهدی علیه السلام سواء بالتصریح ءو بالتلمیح ، و ما عداه فهو مجال واسع للإبداع و إعطاء الانطباع و إبداء الرأی و عرض التحلیل القائم علی الموضوعیة .

و قد تعددت أشـکال التعبیر عن ذلک فکانت شـعراً و نثراً بمختلف أنواعهما ، فالشـعر الدارج الشـعبی غیر الفصـیح ، والقریض الفصیح ذو القافیـة العمودی ، والحر ، والنثر بأسـلوب القصـة ، والتـاب ، والأطروحـة ، والمقـال ، والکلمـة ، والتعقیب علی بحث أو مقال ، أو مناقشـة أطروحة ، و بمسـتویات عرض متعددة ، و حتی وصل الأمر فی العصر الحاضر إلی إمکان التعرف علی کل ما کُتب فی الإمام المهدی علیه السـلام من خلالـ الأقراض اللیزریـة ، و من خلال خـدمات الإنترنت و ما یعینه من انتشار واسع و مجال لاطلاع المزیـد من الباحثین عن الحقیقة ، و ما یرینا لعل فی المستقبل المزید من وسائل انتشار موضوع الإمام المهدی علیه السلام.

وقـد وجـدت (شلسـلة الأربعین حدیثاً)) التی أُعدت لتثقیف شـرائح اجتماعیة لم تأخذ قسـطها الکافی من التعرّف علی ما ینبغی الاطلاع علیه من مختلف مناحی الفکر الإسـلامی الـذی یساعـدهم علی التقدم والرقی لیتعرفوا علی ما یجهلونه بلغة میسـرة ، و من خلال الحدیث النبوی الشـریف ، لِئلا تتـدخل الحسابات المذهبیـة فتحول دون اسـتفادة أحد ، فالنبی الأعظم صـلی الله علیه و آله نبی المسـلمین یجب علیهم تصدیقه

ص :91

واتّباعه فيما أثر عنه ، مضافاً لِما تتميز به لغة الحديث الشريف من فهم و يسر فى التلقى لجميع الشرائح.

فق وجـدت هـذه السلسـلة أنّ موضوع الإمام المهدى عليه السـلام محل حاجة و تطلع من قبل الكثير من القرّاء الذكور والإناث ، الصـغار والكبار ، المثقفين وغير هم ، فكانت هـذه الحلقة الخامسة تتكفل بتقديم مجموعة من الأحاديث النبوية الشـريفة الواردة فى الإمام المهدى عليه السلام .

فقـد راعيتُ فى تبويبها و تقـديمها التسـلسل لحروف الهجاء ؛ لأنّها تحوى عـدة مواضـيع يجمعها و يوحدها ارتباطها بالإمام المهدى عليه السلام فما كانت لتنتظم فى شىء أنسب من مراعاة التسلسل الحرفى ، بعد أن لم يكن من الهدف استيعاب جميع ما ورد فى الإمام المهدى عليه السـلام من الأحاديث النبوية الصحيحة ، كون ذلک مما يحتاج إلى عدة أربعينيات و لست بصددها فعلاً ، و إنّما الهدف من وراء هذه المحاولـة - التى أتمنى أن تأخـذ طريقهـا إلى التلقى والقبول كسابقاتها - رض بعض النقاط من خلال الأحاديث للتأكيـد على موضوعـة ال الإمام المهـدى عليه السـلام؛ لِئلا تُنسـى أو تطرأ عليها عوامل التغيير والتحوير والخمول ، فيحصل تشويش للأفكار أو تشويه للحقائق التى يجب أن يحافظ كلٌّ من موقعه على سـلامتها و طراوتها ؛ لِئلا تخمل فى الذاكرة ، أو تخمد جذوتها فى القلب ؛ ليتسـبب ذلک فى تشكيک البعض أو نفيه الحقائق ؛ لذا فيجب عرضها بدون ما تلبيس و خلط ، بل بموضوعية و دقة لتترسخ أغلب ما رجعتُ إليه من مصادر أو ما دوّنته من معلومات و حقائق ، مما يعتمده

المسلمون كافة ، وقد حاولت الالتزام بذكر ما صححوه أو ما حسّنوه من الأحاديث ؛ لتكون الحجة أقوم وألزم .

ولو لم أجد لذلک كثير جدوى بعد الاقتناع بتواتر الأحاديث ، كما يأتى بيانه يؤدى إلى الاطمئنان ، كما و إنّ لى شرف روايتها ، فهى مسنده متسلسلة و ليست منقولة عن المصادر بالوجادة فقط ، و هذا شىء قد يهتم به بعض القرّاء .

و رأيتُ أنّ من المناسى تقديم بعض الحقائق و تقريرها موثقةً بالحدود التى تسمح بها طبيعة هذه الحلقة ، تجلية للحقيقة و تأكيداً للواقع ، لِئلا يقولوا : (إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَافِلِينَ)(1) ....، و لم أسترسل فى بعض الجوانب مراعاة للاختصار المناسب لمستوى بعض القرّاء ، كما و إنى بسطت القول فى جوانب أخرى مراعاة لمستوى أولئک أيضاً ، والله ولى التوفيق .

(1)

إنّ مسألة ال الإمام المهدى عليه السلام و إمامة للأمة فروع مبحث الإمامة التى هى من أصول الدين والمذهب فيما يعتقده الإمامية من المسلمين ، وقد دلّ على لزوم الإمامة ووجوبها :

أولاً : الضرورة العقلية .

فإنّ الإمامة بما تعنيه من وجود إمام معصوم يكون امتداداً للنبى الأعظم صلى الله عليه و آله

1- سورة الأعراف : 172

إنّما يهدف من ورائها تقريب العبد من الطاعة فو تبعيده عن المعصية ، و هذا ما يُسمّى فى علم الكلام ب___(اللطف) وبه أثبتوا وجوب الإمام عقلاً على الله تعالى ؛ فإنّ لوجود الإمام المعصوم تأثيراً كبيراً و مهماً فى تربية الناس و توجيههم و تنشئتهم النشأة الصحيحة التى توجب حفظ الحياة العامة و تنظيمها نظاماً صحيحاً يلائم الجميع ، و يحفظ حقوقهم من دون حيف أو ظلم أو تجاوز من أحد على أحد ، بل تسود الطمأنينة والأمان ويعيش الجميع فى ظل العدل والإنصاف و يحيون حياة كريمة ، و هو ما أراته التشريعات الإسلامية و قررته الإرادة السماوية ؛ ليتسابق الجميع فى مضمار الحياة ، ثم يجزى الله تعالى كلاً بعمله يوم القيامة ، فإذا خلا عصر من وجود الإمام المعصوم لَانتقضَ الغرض الذى من أجله خُلق الجن والإنس بل الكائنات بأجمعها ، و نقض الغرض مستحيل فى حقّه تعالى ، كما أنّ غير المعصوم لا يؤدى الغرض ، لإمكان حدوث المعصية أو السهو أو الغفلة منه ، و هو ما يوجب انكماش الناس عنه و عدم القبولهم منه فيما يؤديه إليهم عن النبى الأعظم عن الله تعالى ، و هذا فى حد ذاته نقض للغرض من بعثة الأنبياء و إرسال الرسل ، فلابد للإبقاء على الغرض و تحقيق الهدف المرجو من وجود قائم لله تعالى بأمره يتميز بما لا يوجد عند غيره و هى العصمة .

ثانياً : النصوص الصحيحة من النبى صلى الله عليه و آله على تعيين أشخاص الأئمة ، و معلوم أنّه صلى الله عليه و آله : (وَ مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَى)(1) ....، وسيأتى التعرض لبعضها ضمن الأربعين حديثاً الآتية إن شاء الله تعالى .

1- سورة النجم : 3 ـ 4

إنّ ولادة الإمام المهدى عليه السلام ووجوده فى الدنيا أمر مسلّم و متفق عليه لتصريح المصادر التاريخية بذلك(1) ، ولو جود نوّاب و كلاء عنه عليه السلام و هم معروفون بين الناس و على علم السلطات آنذاك ، فلو لم يكن وجود الإمام عليه السلام أمراً صحيحاً معترفاً به من جميع الطبقات لَما صمد نوابه طوال سبعين سنة تقريباً (من سنة 260ه حتى سنة 329 ه) ، و هى مدة الغيبة الصغرى التى كانوا يقومون فيها بدور السفراء بين الإمام المهدى عليه السلام والمؤمنين ، و كان دورهم هذا مشاهداً و مسموعاً لجميع الولاة فى مختلف الأجيال ممن الولاة والقضاة و سائر الناس بمختلف أجناسهم و معتقداتهم ، و لا يعقل وجود مانع عن تداخل السلطات للتصحيح لو كان هناك ما يوجبه ؛ لأنّ زمام الأُمور بيد السلطات سواء التشريعية أو التنفيذية فلا يقف دونها شىء ، مما يؤكد حقيقة وجودة عليه اسلام و إلا لتلاشت الفكرة وانعدمت بموت القائمين عليها والدعين لها ، بينما نجد أنّها لازالت بين الناس لا يستطيع أحد من المنصفين إنكارها و جحودها ، بل الدلائل قائمة والشواهد دالة على أنّ ال الإمام محمّداً المهدى عليه السلام قد وُلد فى الخامس عشر من شهر شعبان عام 255 ه

1- ينظر : كتاب (الكامل فى التاريخ) لابن الأثير الجرزى التوفى 630ه ، (مطالب السؤول مناقب آل الرسول) لمحمد بن طلحة الشافعى المتوفى 652 ه ، (وفيات الأعيان لابن خلكان) المتوفى 681ه ، (الفصول المهمة فى معرفة آحوال الئمة) لابن الصبّاغ المالكى المتوفى 855ه ، (الأئمة الاثنى عشر) اشمس الدين بن محمد بن طولون المتوفى 953ه كمثال للمصادر . و ينظر : كتاب المهدى الموعود للمرحوم الحجة الشيخ نجم الدين العسكرى : 1/ 182 - 226 . فقد ذكر ستة وستين مصدراً لذلك ، و لعل المستقرئ للتاريخ يجد المزيد . (م . ص)

فی سامراء من أبوین معروفین علی صعید عام .

فأبوه هو الحسن بن علی العسکری علیه السلام المولود عام 232ه والمتوفّی سنة 260ه ، و هو الإمام الحادی عشر من أئمة المسلمین ، و شأنه أعلی وأجلی من یُخفی بعد أن نصّ علی إمامة جدّه رسول الله صلی الله علیه و آله، کما سیأتی ضمن الأربعین حدیثاً الآتیة إن شاء الله تعالی ، فهو شخصیة حقیقة واقعیة لیست بأسطورة أو خیال .

و أمّه هی نرجس ، أمَة رومیة اشتُرت للإمام الحسن بن علی العسکری علیه السلام ، بما روی من کیفیة شرائها والمتولی لذلک ، و أنّها من سلالة قیصر ملک الروم ، و من ذریة شمعون أحد حواری عیسی علیه السلام.(1)

والجدید بالذکر أنّ التاریخ قد حفظ لنا أسماء و تاریخ حیاة نوابه (رضی الله عنهم) ووکلائه ، بل و حتی أماکن دفنهم عن حصیلة تقییم المؤرّخین لهم ، فهم :

1-عثمان بن سعید العمری .

2-محمد بن عثمان بن سعید الحمری المعروف بالشیخ الخلانی ، وقد عرف محل قبره بذلک أیضاً .

3-الحسین بن روح النوبختی .

4-علی بن محمّد السمری .

1- ینظر : کمال الدین للشیخ الصدوق : 417 ب 41 (ما روی فی نرجس...) الإرشاد للشیخ المفید : 2/ 339 ، الغیبة للشیخ الطوسی : 208 ح 178 ، فیض القدیر للمناوی : 6/ 361 رقم 9241 ، وفیات الأعیان لابن خلکان : 4 / 176 رقم 562 .

و هم معروفون بالجلالـة والوثاقـة والسـمعة الطيبة لدى الناس ، والأخلاق الفاضـلة معهم ، و حسن السـيرة فيهم ، والأمانة والورع والصدق والتديّن ، و سائر ما يُمدح به الإنسان .

إذن فلم تبقَ مسألة الاعتقاد بوجود الإمام المهدى عليه السـلام و حياته من المسائل الجانبية الثانوية التى لا نصـيب لها من الواقع ، بل هى مسألة مهمة جداً تتحرک من خلال عدة قضايا حياية و حيوية .

كما و لـم تبقَ مسألـة محـدودة يبحثها عـدد محـدود ، بل واسـعة الانتشار و لها أثر فعّال فى جميع مفاصل الحياة ، فتعـدت مرحلـة التنظير وبـدت منـذ عهد الرسول الأعظم صـلى الله عليه و آله عهداً جديداً قد أعدّ صـلى الله عليه و آله أمته للاسـتعداد لولده المهدة المنتظر عليه السلام .

والملاحظ أنّه قد اهتم المسـلمون و غيرهم فى عصـرنا الحاظر أكثر بذلک الحدث المهم ، فبدأوا يتحركون لمعرفة تفاصـيل أكثر عن الإمام المهـدى عليه السـلام ، و يتطلعون لمزيـد من أخبـاره ، و يتـداولون ما يما يُبحث حوله من البحوث أو ما يُنتـج من الأفلام أو ما يُنشـر عبر الإنترنيت ، و حتى أنّ كلّ فرد تابَعَها و تفاعَل معها بطريقته الخاصـة أو الكتاحـة له ، و بالتالى تنوعت الوسائل و تعددت ، و لـم تقتصـر على طابع معين ، بل دخلت فضاءات واسـعة و منها إنتاج بعض الأفلام التى تحكى قصة السيّد العظيم والمنفذ والمخلّص والمنتصِر ، و محاولة معالجـة الموضوع من زوايا مختلفـة ؛ تحسـباً لحـدوثه و حصول ما يُقلق أوضاع المسـتكبرين ، فكانت هذه الخطوات الاسـتباقية من أجل دراسـة ردود الأفعال ، و كيفيـة التعامل مع الحـدث ، و طريقـة السـيطرة عليه عسـكرياً أو إعلامياً أو بغير ذلک ، و هذا مما يلزم الجميع أن يتحركوا

فيتعرّفوا فيتعرّفوا ليصلوا إلى قناعة ترتكز على أحاديث جدّه الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله الذى نوّه عن ولده المهدى عليه السلام وأعطى بعض الإشارات تاركاً التفاصيل لِما يجرى فى وقته بإذن الله تعالى ، وسيبقى هذا التنويه و ما يستجِر من متابعة و اهتمام من قبل المسلمين و غيرهم من المنصفين حتى يظهر بإذن الله تعالى دون أن تحدد مداه وسائل المنع والتعتيم بعد ما كان قضية العصر الكبرى ؛ لأهميتها من حيث مادتها و مردودها وما تعنيه من انتصار الحق واندحار الباطل ، فكان الاهتمام بالتعامل معهاكواقع مؤكد وليس فرضية محتملة . و عليه فمن العجيب توقع ولادة المهدى المنتظر مستقبلاً(1) ، مع أنّ وجوده الفعلى متفَق عليه بين المسلمين عامة كما تقدم ، حتى قد ورد فى كثير من المصادر(2) مشاهدة بعض المؤمنين له عليه السلام أيام حياة أبيه الإمام الحسن بن على العسكرى عليه السلام ، و بعدها عندما صلّى عليه السلام على جنازة أبيه عليه السلام مما يوجب القطع بولادته و حياته حتى جرت تلك الحوادث اليومية ورواها مشاهدوها .

(3)

قد ادّعى الكثير قديماً و حديثاً ، و فى متلف البقاع الإسلامية و غيرها المهدوية ، و لكنها دعوة عارية عن الصحة و يعوزها الدليل ، بل الدليل قائم على زيفها ، فإنّ المتسالَم عليه أنّ الإمام المهدى عليه السلام هو محمّد بن الحسن العسكرى

1- ينظر : مقال (عقيدة أهل السُنّة والأثر فى المهدى المنتظر) للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد المنشور فى جملة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة / العدد 3 / السنة الأولى ذوالقعدة 1388هـ / 1967 م . (م . ص)

2- ينظر : ينابيع الم.دة للقندوزى الحنفى : 3 / 323 - 327 ب 82

ابن على الهـادى ابن محمّـد الجواد ابن على الرضا ابن موسـى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّـد الباقر ابن على السـجاد ابن الحسـين الشهيد ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام(1) فهو الإمام الثانى عشر و خاتم أوصياء النبى الأعظم صلى الله عليه و آله .

و هو الولد الوحيد لأبويه ، ولم يُعرف له زوجة أو ولد ، ولم يشاهده الملأ العالم فى الغيبة الكبرى .

و هو المعروف بعدة ألقاب منها : الحجّة ، القائم ، المهدى ، المنتظر ، صاحب الزمان ، إمام العصر ، الغائب ، المصلح ..... .

و هوالذى إذا خرج وظهر دانت له العباد والبلاد ، و تمكن تمكناً تاماً بإذن الله تعالى من نشـر دعوته الإسلامية والسيطرة التامة والنفوذ الذى لا يشوبه شـىء ، و ذلک بتأييد الله تعالى و تسديده ؛ لأنّه خاتم الأوصـياء الذى تتاح له الفرصة الكاملة لإحكام السيطره الإسلامية و تطبيق الأحكام الشـرعية ، بينما لم تكن الفرصـة الكاملـة مؤاتيـة لآبائه و أجـداده عليهم السـلام ؛ للظروف القاهرة التى عاشوها ، و لطبيعـة تفكير المجتمع و ما يحكمه آنـذاک من أعراف و تقاليـد ، أوجبت محدودية فى التكفير و ضـيقاً فى الأفق ، مما يجعل المهمة شاقة ، بل و من غير المناسب البدء بتنفيذ كثير من الإصـلاحات الجذرية المرجوة ، بل يكفى الحفاظ على المظهر العالم للإسلام والتزايد السكانى للمسلمين والتواسع الجغرافى للبلاد الإسلامية ؛ لأنّه الأهم فى ذلک الظرف الحساس .

1- ينظر : ينـابيع المودة : 3 / 347 ب 86 ، غالية المواعظ للآلوسى : 78 ، فرائد المسطين للحموينى الجوينى : 2 / 321 ح 572 ، 2 / 325 ح 575 ، مطالب السؤول للشافعى : 479 ، تذكرة الخواص لابن الجوزى : 325 ، وفيات الأعيان لابن خلكان : 4 / 176 رقم 562 ، لمعرفة أنّه عليه السلام محمّد المهدى بن الحسن العسكرى من ذرية الحسين الشهيد عليه السلام.

و غير ذلک من صـفات و مشخصات يتبين معها ريف ادّعا المدعين ، فإنّه لم يُنقل عن أحد منهم بعض هذه الصفات دو القابليات المتميزه حتى يمكن قبول دعواه أو التسـليم بصـحتها ، بل من المؤكد أنّ عوامل نفسـية ، و سياسـية ، و اقتصادية ، و اجتماعية ..... قد دعت و هيأت لـذلک ، فـإنّ الملاحظ أنّ غالب الـدعاءات تطفو عقيب الأزمات والحروب و ما تخلفه من بطالـة و تعطل و فراغ فكرى و انهزام نفسـى من الداخل ، مما يلجئ صاحبه إلى سـلوک طرق بعيدة و اتخاذ أساليب و تدابير معينة ؛ لملء عذا الفراغ و إشـغاله ، و إلهاء المجتمع فى قضايا جانبية لا تهمه إلا أنّها تصرفه عن التوجه الصحيح وفق الموازين الشرعية المعتمدة على الكتاب والسُنّة .

و لمّـا كـان هـذا الفراغ والأزمـات.. من الأسـباب المهيئـة ، فكـان طبيعيـاً أن يكثر المـدّعون ، و تتوسع الرقعـة التى يبثّون منها أفكارهم و أوهممهم.

وعلى الواعين العمل من أجل تحديد دائرة تلک الرقعة ، بل بذل الجهد لترشـيد الأفكار و تصـحيح العتقادات الواهمة ؛ لِئلا تتلوث الأجواء العامة بسموم تلک الأفكار والأوهام.

(4)

قـد ثبت عـدم صـحة مـا رُوى من أنّ المهـدى من ذريـة الحسن البسـط عليه السـلام فإنّ هـذا المضـمون وارد فى ثلاث روايات ، و لكنّها مخدوشة سنداً و متناً و دلالةً ، و أكتفى بالإشارة إلى بعضها(1) ، و هى :

1- ينظر : كتاب (الإمام المهدى و أدعياء المهدوية) للعلّامة السيّد عدنان البكّاء : 1 / 57 - 60

ما رواه أبو داود ، قال :

((حدِّثتُ عن هارون بن المغيرة ، قال : حدّثنا عمرو بن أبى قيس ، عن شعيب بن خالد ، عن أبى إسحاق ، قال : قال على (رضى الله عنه) و نظر إلى إنّ ابنى هذا سيّد كما سمّاه النبى صلى الله عليه و آله ، و سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه فى الخُلُق و لا يشبهه فى الخَلْق ، ثم ذكر قصة : يملأ الأرض عدلاً .....))(1) .

أ _ فأمّا الخدش فى السند :

فيكفينا ما قاله المنذرى : (هذا منقطع ، أبو إسحاق السبيعى رأى علياً عليه السلام رؤية)(2) ، بل قد (اختلط بأخرة)(3) أو (شاخ ونسى كما قال الإمام الذهبى ، و سمع منه سفيان بن عيينة فى حال شيوخته ، فروايته عنه غير جيدة ؛ و لذلك لم يُخرّج الشيخان من طريقه شيئاً عنه)(4) ؛ و لذا صُرّح بضعفها سنداً(5) مما يسقطها عن الحجية .

ب _ فلأنّه لا وثوق بصحة المنقول ، لسببين :

أولاً : لاحتمال التصحيف فى الكتابة والاشتباه فى الخط ؛ لأنّ الخلط بين كتابة كلمتَى الحسن والحسين أمر ممكن ، بل واقع والشواهد كثيرة(6) .

1- سنن أبى داود : 2/ 311 ح 4290 (كتاب المهدى).

2- عون المعبود : 11/ 257

3- تحرير تقريب التذهيب : 3/ 99 رقم 5065 .

4- المصدر نفسه : 3/ 99 رقم 5065

5- مشكاة المصابيح العمرى التبريزى : 3 / 268

6- مثلاً ذُكر فى كتب النسب أنّ زيد بن على بن الحسين عليه السلام قد وُلد له أربعة : بنين : يحيى ، والحسين ، و عيسى ، و محمّد فقط ، و لكن يجد المتتبع أنّه قد ذُكرت رواية فى كتاب (التذهيب للشيخ الطوسى قدس سرة:80/7 رقم 343) جاء فى سندها : (عن عبدالله بن الحسن بن زيد بن على بن الحسين...) ، مع أنّ من المطمأن به حصول تصحيف و خلط بين كلمتى الحسن و الحسين ؛ للتشابه الكبير بين الكلمتين من حيث الخط ، و لا ـ يمكن ادّعاء وجود ولد آخر لزيد اسمه الحسن لِما أثبه النسّابون ، و من يلاحظ موسوعة معجم رجال الحديث لآية الله العظمى السيّد الخوئى قدس سرة:4/ 345 ، 5 / 244 يجد أمثله أخرى . (م . ص)

و ثانياً : لِما ذُكر فى حال أبى إسحاق السبيعى من أنّه قد تقدم به العمر فصار ينسى ، مما يُقرّب احتمال اشتباهه ، و من غير الخفى أنّ الكتابة تخضع - أحياناً - للزيادة أو النقيصة وفقاً لميول الناسخ (الكاتب) أو المنسوخ له (المكتوب لأجله) ، فتتحكم فى النص المكتوب و تتغير الحقائق و تتبدل الوقائع ... و هذا أمر غير مستبعد حتى يومنا هذا ، ممّا يوجب دراسة متأنية للنصوص و معرفة ملابساتت صدورها و أجواء تدوينها و نشرها و غير ذلک مما يساعد على معرفة الصحيح و تمييزه عن السقيم ، و إلّا فيقع الاشتباه و يستغله - كما هو الحال - بعض الأشخاص أو الجهات ؛ ليروِّج أنّ المهدى من ذرية الإمام الحسن البسط عليه السلام ؛ تحقيقاًلأغراضهم الشخصية ولو من الزعامة الدينية والظهور على الساحة على حساب الحقيقة والتضحية بالثوابت مما يكشف عن قلة الورع والعياذ بالله.

ج ـــــ و أمّا الخدش فى الدلالة :

فباعتبار وقوع التعارض بين هذه المضمون الوارد فى ثلاث روايات فقط - فهو من أخبار الآحاد - و بين ما دلّ على أنّ المهدى عليه السلام من ذرية الأمام الحسين الشهيد عليه السلام الوارد فى روايات متظافرة و بمختلف طرق البيان و المناسبة الداعية ، و لم يُخدش

فيها بما خُدش فى معارضها ؛ و عندها فتتقدم الروايات المتظافرة على الآحاد و يكون ما دل على أنّ المهدى من ذرية الحسين الشهيد عليه السلام هو المتعين بلا معارض ، و لا سيما و أنّه مروى عن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، و ولديه الإملمين الحسن والحسين عليهما سلام ، و سلمان ، و حذيفة ، و عبدالله بن العباس رضى الله عنهم .

وواضح الفرق الكبير بين أُولئک المغمورين ، بل المطعون عليهم بالضعف أو الدس ، و بين هؤلاء المعروفين المشهود بحقهم بأعلى درجات المدح و الثناء.

كما يُضاف لذلک شهادة غير واحد من المحدّثين والمورّخين مثل : محمّد بن طلحة الشافعى فى كتبه (مطالب السؤول) ، و سبط ابن الجوزى فى كتابه (تذكرة الخواص) ، والآلوسط فى كتابه (غالية المواعظ) ، و غيرهم بأنّ نسب المهدى عليه السلام ينتهى إلى الإمام الحسين الشهيد دون أخيه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام(1).

و يبدو أنّ للميول الشخصية والاتجاهات السياسية الدور الكبير فى الترويج لكون المهدى عليه السلام من ذرية الإمام الحسن عليه السلام و ليس الإمام الحسين عليه السلام؛ حتى شاع ذلک ككا أوجب أن يسأل جابر الجعفى ، فقال :

((قلتُ للباقر عليه السلام: يا بن رسول الله ، إنّ قوماً يقولون : إنّ الله تعالى جعل الإمامة فى عقب الحسن عليه السلام ! قال : يا جابر ، إنّ الأئمة هم الذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله بإمامتهم و هم اثنا عشر . و قال صلى الله عليه و آله : لمّا أُسرى بى أوّلهم على وسبطاه - أى سبطا

1- ينظر : مطالب السؤول : 479 ، تذكرة الخواص : 325 ، غالية المواعظ : 78

رسول الله و هما : الحسن و الحسين - و على ومحمّد وجعفر وموسى وعلى ومحمّد وعلى والحسن ومحمّد القائم الحجّة المهدى عليه السلام و تنفس الصعداء(1) ، و قال - الإمام الباقرعليه السلام - : إنّ الأمة لا يعلمون بكلامهم ربّهم الذى أوجب المودة فينا عليهم))(2) .

و هذا ما يؤكد أنّ نشر ذلک وبثه بين طبقات المجتمع لم يكن عفوياً ، بل كان لحساب مخططات تؤدى إلى ترک الأمة العمل ربّها تعالى ، فكان جواب الإمام الباقر حاسماً من حيث لزوم العمل بما قاله رسول الله و عدم تركه ؛ لأنّه نص جلى لا يحتمل التأويل ، مضافاً إلى ذكره عليه السلام لِما قاله جدهصلى الله عليه و آله ، بما يدل على إرادة إنقاد الأمة من ورطة المخالفة ، كما يدلّ على تورط البعض بالمخالفة فعلاً ، الأمر الذى يوضح أنّ هذه المرويات والادعاءات كانت وليدة ظروف هُيأت لها ، و أشخاص دعموها لصرف الأنظار عن أصحاب الحق الشرعى و هم الأئمة من ذرية الحسين الشهيد عليه السلام ، و حيث إنّها الآن ، بل و قبل الآن أصبحت فكرة بائدة ورأياً مهجوراً لا قيمة له ، فقد تلاشت الفكرة وانعدمت و انقرضت - والحمدلله -؛ لأنّه لم تبقَ الظروف مهيمنة و لا الأشخاص الذين دعموا بمستوى التأثير والتغيير ، كما أنّه - والحمدلله - لم يبقَ أحد يصدّق مثلها ؛ لقيام الأدلة على كذبها و انقطاع

1- الصعداء : التنفس الطويل من هم أو تعب

2- ينابيع المودة : 3 / 249 ب 71 ح 44 . يشار إلى أنّه و إن ورد فى هذه النسخة بلفظ : (لا يعلمون) ، لكن يبدو أنّ الأصح : (لا يعلمون) ؛ كونه ليس فى مقام التعذير لِمَن خالف قوله تعالى : (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ) [سورة الشورى : 23] ، بلل فى مقام التوبيخ و بيان أنّ ما حصل هو نتيجة متوقعة لعدم العمل بالقرآن . (م . ص)

الدعم عنها ، فقد اندثرت و أمست من الماضى السحيق ، شأنها الكثير من الدعاوى الفارغة والاشتباهات الحاصلة لبعض الأفراد .

و كان الهـدف من إيرادها و مناقشـها ليوقن القارئ بتدنى مسـتواها فتفقذ الجو الملائم لعرضـها بعد إسـقاطها عليماً ، ثم ليحذر من التورط بمثلها هو أو غيره ممن يمكنه إنقاذه من هذه الأوهام والتناقضات ، مضافاً لأسباب منهجية تقتضيها طبيعة البحث التاريخى .

(5)

كما أنّه لا صحة لِما روى من أنّ : (المهدى من وُلد العباس عمّى)(1) .

أولاً : لمعارضته مع ما ورد عنه :

((المهدى منى))(2) .

((المهدى رجل من وُلدى...))(3).

بما يعنى انتساب المهدى عليه السلام مباشرة إلى الأعظم صلى لاله عليه و آله لقوله صلى الله عليه و آله : ((منى ، أو من ولدى ..)) الدال على الولادة ، و لا يصح التعبير عن أولاد العم ب___(منى ، من ولدى) للاختلاف المعروف فى عمود النسب كما هو واضح.

ثانياً : قد عقب الحافظ والمحدّث المشهور الدار قطنى المتوفّى سنة 385ه__

1- ينظر : عون امعبود للعظيم آبـادى : 11/ 252 ، الجامع الصـغير للسيوطى : 2 / 672 رقم 9242 ، تاريـخ مدينة دمشق لابن عساكر : 53/ 414.

2- ينظر : سنن أبى داود : 2/ 310 ح 4285 ، الجامع الصغير للسيوطى : 2 / 672 رقم 9244

3- ينظر : الجامع الصغير : 2 / 672 رقم 9245 ، كنز العمال الهندى : 14 / 264 رقم 38666

على هذا الحديث - المزعوم - (بأنّه حديث غريب تفرّد به محمّد بن الوليد مولى بنى هاشم)(1) .

كما ذكر اليسوطى المتوفّى سنة 911هـ : (و أخرج ابن عـدى من حديث عثمان مرفوعاً : ((المهدى من وُلد العباس عمّى)) تفرّد به ممّد بن الوليد مولى بنى هاشم و كان يضع الحديث)(2).

إذن فكيف يمكن الاطمئنان بصدور الحديث ؟ فضلاً عن صحته و واقعيته إذا كان الراوى له واحداً متفرداً بروايته ، بل هو وضّاع للحديث ؟!

ثالثاً : قـد رُوى عن وهب بن منبه ، أنّه يقول : عن ابن عباس - أى عبدالله -، أنّه قال : ((يا وهب ، ثم يخرج المهدى . قال : من وُلدك ؟ لا ، والله ما هو من وُلدى ، و لكن من وُلد على ، و طوبى لمن أدرك زمانه ، و به يفرّج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً))(3).

وهـذه شـهادة مهمة من حبر الأمة عبدالله بن عباس تؤكد أنّ المهدى عليه السـلام ليس من وّلد العباس ، بل هو من وُلد الإمام على بن أبى طالب عليه السـلام ، و لا تضـرها روايـة وهب بن منبه لها ؛ لأنّه إنما تُرد روايته إذا أُنكر مضـمونها ولم يُعرف من رواية غيره له ، لكن لو كان مما تدعمه الأحاديث المتظافرة المعتبرة ، فيحتج بها لحصول الاطمئنان بصدورها والوثوق بصحة مضمونها(4) .

1- ينظر : الحاوى للسيوطى : 2/ 165

2- ينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطى : 272

3- ينظر : الغيبة للشيخ الطوسى : 114 ، بحار الأنوار : 51/ 76 ح 31

4- ينظر حول وهب بن منبه : قاموس الرجال للتسترى : 10 / 454 رقم 8120

رابعاً : قد رُوی عن سیف بن عمیرة ، أنّه قال :

((کنتُ عنـد أبی جعفر المنصور فسـمعته یقول ابتداء من نفسه : یا سـیف بن عمیرة ، لابد من مناد ینادی باسم رجل من وُلد أبی طالب من السـماء ، فقلت : یرویه أحد من الناس ؟ قال : والذی نفسی بیده لسمع أُذنی منه یقول : - أی الإمام الباقر علیه السلام کما سیصرح باسمه - لابد من منادٍ ینادی باسم رجل من السماء.

قلت : یا أمیر المؤمنین ، أنّ هذا الحدیث ما سـمعت بمثله قط . یا سـیف ، إذا کان ذلک فنحن أول مَن یجیبه ، إنّه أحد بنی عمنا ، قلت : أی بنی عمک ؟ قال : رجل من ولد فاطمة سـلام الله علیها، ثم قال : یا سـیف ، لو لا أنی سـمعت أبا جعفر محمّد بن علی(1) یحدّثنی به ، ثم یحدّثنی به أهل الدنیا ما قبلت منهم ، و لکنه محمّد بن علی))(2).

و هـذه الروایـة صـریحة فی نفی أن یکون المهـدی من وُلد العباس عمّ النبی صـلی الله علیه و آله ، إذ لو ثبت ذلک لکان الخلیفة العباسـی المنصور أولی بالتشـبث والتبجـح به ، بینما نجـده یصـرّح بأنّه من وُلد أبی طالب ویروی النص علی أنّه المهدی من وُلد فاطمة ، و إن حاول التمویه بتسـمیة ولده وولی عهده بمحمّد المهدی ، لیطابق الحدیث الشـریف ((اسمه اسمی)) و ما ورد فیه ذکر المهدی ، و لکنها محاولة غیر ناجحة ، بل قد ورد عنه ما یبررها کما یأتی لاحقاً .

خامساً : قد ذکر أبو الفرج الإصفهانی :

((بأنّ مسلم بن قتیبة قال : أرسل إلیّ أبو جعفر - أی المنصور - فدخلتُ علیه ،

1- أی الإمام الباقر علیه السلام

2- ینظر : الإرشاد للشیخ المفید : 404 ، الغیبة للشیخ الطوسی : 265 ، بحار الأنوار : 52/ 288 ح 25

فقال : قد خرج محمّد بن عبدالله و تَسمّى بالمهدة ، و الله ما هو به ـ و أخرى أقولها لک لم أقلها لأحد قبلک ، و لا أقولها لأحد بعدک ، وابنى ـ والله ـ ما هو بالمهدى الذى جاءت به الرواية ولكنى تيمنت به و تفاءلت به))(1).

وهذه كسابقتها تؤكد عدم انتساب المهدى العباس ، و إنّما هو ما جاءت به الرواية ، و معلوم أنّها جاءت بأنّ المهدى من الإمام على بن أبى طالب عليه السلام و من ذرية ولدة الإمام الحسين الشهيد عليه السلام ، والاكتفاء ب (الذى جاءت به الرواية) و عدم التصريح دليل وضوحها و معلوميتها ؛ حتى لا يجد نفسه باجة لإيرادها ، بما يظهر أنّ المصالح والمطامع الشخصية تتحكم لتوظّف النصوص وفق ميولها و رغباتها ، و تتدخل لتحرّفها عمّن وردت فيه بدون اهتمام بالحقائق و نقائها ، وبلا وعى لِما يفرزه ذلک من تجرء على الدرس والوضع فى الأحاديث الشريفة ، و تزييف الواقع الناصع الصحيح ، و ما يترتب على ذلک من انطلائه على السذّج من الناس.

و من المعلوم أنّ مسألة المهدى قد استُغلت فى كثير من الأوقات لتهدئة الثورات أو إثارتها و تأجيج العواطف الشعبية التى تتأثر بذه المسألة كثيراً ، فقد كان يُطلق المهدى على كلّ ثائر ولو لم يكن منتسباً لآل محمّد صلى الله عليه و آله .

كما كان يُطلق المهدى و يروَّج لاسمه لِما من أثر كبير فى السيطرة على الأزمات السياسية التى تعصف ببعض المجتمعات ، و لِما له من أثر فعّال فى امتصاص آثار الثورات و ما يصابحها من إعلان عصيان و تمرد ، فكان يسطير على ذلک كله و غيره باستعمال ورقة رابحة تستقطب ولاء الجميع ، إذ يُستفاد من صلة

1- مقاتل الطالبيين : 167 . و يحسبن أيضاً مراجعة البداية والنهاية لابن كثير : 10 /151

القربى بين الإمام المهدى عليه السلام و بين النبى الأعظم صلى الله عليه و آله و تُوظّف للمصالح الشخصية و إن استلزم طمس الحقيقة والتغرير بالناس.

كما أنّها قد استُغِلَّت مسألة المهدى فى وقت ما كمحاولة يائسة لإضفاء طابع الشرعية على تولى من لم يكن مؤهلاً للخلافة ؛ لأنّ ماضيه و حاضره يحفلان بعكس ما يميله خط الخلافة من التزام و وقار ، و قد جُنّد الرواة المأجورون ، كما بُذلت الأموال الطائلة فى سبيل تحقيق ذلك ، و قد تمّ للأسف وانخدع به البعض .و لعل من يتابع الأحداث يجد أنّ الأمر يُقصد من ورائه إخفات الأضواء و سحب الأنظار المتجهة صوب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام و أولاده عليهم السلام بما أنّهم المنصوص عليهم من قبل الرسول الكريم صلى الله عليه و آله ، و هو وما يثير حساسية بعض الأطراف ممن لا يرغب باجتماع النبوة والإمامة فى قريش ، و لا يطيقه .....

سادساً : عدم الاطمئنان بصدور ذلک منه عليه السلام ، لِما يمتاز به الأسلوب النبوى من البلاغة والفضاحة والبعد عن التكلف ، بينما نجد أنّ كلمة (عمّى) لا ـ تخلو من إقحام ، بما يشير إلى إصرار مسبق على زرع مفهوم معين و إشاعته جماهيرياً و إشباع الأجواء العامة به ؛ لينتشر و يتلقاه الناس كإحدى المُسلَّمات التى لا نقاش حولها ، لكن لو تأملنا فى ((المهدى من وُلد العباس)) لو جدنا الكلام تامّاً بلا موجب لإضافة (عمّى) لعدم وجود منافس له و لا أقل فيمن تتوقع له قيادة الأمة ، فالتعقيب ب__(عمّى) مشعر بالزيادة ، و لا سيّما و أنّه لو قيل ((من وُلد عمّى العباس)) لكان أقرب لسلاسة العبارة و عفويتها و ما تقتضيه قواعد البيان العربى أدائياً و بلاغياً .

تعقيب و تقييم :

إنّه لم يستطع أحد من مدّعى المهدوية أو اُدعيت له إثبات ما ادّهاه ، بل لم يصمد طويلاً ، و سرعان ما ارتد على عقبيه و خاب فى سعيه ، و بقيت الأدلة الحاسمة والبراهين المقنعة تدعم موقف الإمامية الثنى عشرية المعتقدين بإمامة المهدة محمّد بن الحسن عليه السلام دون سواه .

و لا يهم بعد ذلک ما يُثار هنا و هناک من أسئلة عن مدى جدوى وجوده مع غيابه ؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه و آله أجاب بأنّ الاستفادة منه كالاستفادة من الشمس أيام الشتاء عندما يحجبها الغيم ؛ إذ لا ينكر عاقل بل الإنسان فعالية تأثير الشمس و أهميتها سواء بان قرصها أم لا ، و كذلک الإمام المهدى عليه السلام يؤدى دوره الإصلاحى و ينتفع به الناس سواء شاهدوه أم لا ؛ بعد عدم انحصار إفادته أو الاستفدة منه بالمشاهدة والتلقى المباشر ، و لا يُلام أحدٌ فى ذلک سوى المنتسبب فى غيبته عليه السلام ، إذ كنتبوا الطريق وانحرفوا فكان الظلم متفشياً حتى لا يأمن الفرد على حياته ، فكان لزاماً مراعاة الأهم وهو فظ وجوده عليه السلام حتى يأذن الله تعالى له بالخروج للإصلاح.

(6)

إنّ عقيدة المهدة المصلح تقوم على أساس ظهوره آخر الزمان بعد استياء الحال و غلبة الجور ، كما تقوم على أنّه الإمام الثانى عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله المنصوص عليهم ، بينما نجد أنّ محمّد بن عبدالله - المشار إليه فى محادثه المنصور مع مسلم بن قتيبة والملقب بذى النفس الزكية - ثار ثم قُتل سنة

145هـ (1) ، فكيف يمكن أن يكون هو المهدى المصلح الموعود عام 255هـ و لا ـ زال حياً بإذن الله تعالى لحد الآن ؟! مع موت محمّد ذى النفس الزكية ، و عدم النص عليه من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله ؛ حيث عيّن صلى الله عليه و آله أنّ الإمام الحسن البسط عليه السلام هو الإمام بعد أبيه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و من بعد الإمام الحسن عليه السلام أخوه الإمام الحسين عليه السلام ، و لم يكن أحد من ذرية الإمام الحسن البسط عليه السلام منصوصاً عليه بالإمامة كما تقدم بيانه ، و محمّد بن عبدالله ذو النفس الزكية ـ هذا ـ هو الحفيد الثانى للإمام الحسن البسط عليه السلام فلا يمكن أن يكون هو المهدى ؛ لأنّه من ذرية الإمام الحسين عليه السلام.

وقد وجّه سؤال لإبراهيم بن عبدالله بن الحسن و هو أخ لمحمّد ذى النفس الزكية ـ هذا ـ عن أمر أخيه و هل هو المهدى دو لا ؟ فقال :

((إنب المهدى عِدةٌ من الله تعالى صلوات الله عليه وَعّده أن يجعل من أهله مهدياً لم يُسمّ بعينه و لم يُوقّت زمانه ، وقد قام أخى لله بفريضة عليه فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فإن أراد الله تعالى أن يجعله المهدى الذى يُذكر فهو فضل الله يمنّ به على من يشاء من عباده ، وإلّا فلم يترك أخى فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يُؤمر بانتظاره))(2).

1- ينظر : تاريخ الطبرى : 9/ 288 ، الكامل فى التاريخ لابن الأثير : 5/554، مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الإصفهانى : 183 ، عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب لابن عنبة : 105

2- بحار الأنوار : 47 / 303

و يلحظ على جوابه :

أولاً : أنّه لم ير كّزعلى موضوع المهدى ، بل ر كّز على القيام بالوظيفة الشرعية المُلقاه على عاتق كلّ مكلف واحجد للشرائط المعتبرة ، فإذا كان هـذا معتقد أخيه فيه مع أنّه أحد أركان ثورته وقادتها والمعتمدين لديه والمقرّبين منه ، و لم يؤكد أنّ أخاه المهدى ، فلماذا يتحمس غيره و يصرّ على أنّ محمّداً ذا النفس الزكيـة هو المهـدى ؟! مما يؤكـد على وجود دوافع مصـلحية تمليها اتجاهات سياسـية و أهداف فئوفية و مصالح شخصية .

ثانيـاً : أنّ مستوى الجـواب و تسلسـله يكشف عن عـدم إحاطـة و نقص اطّلاـع - إبراهيم - على مـا ورد عن جـدّه صـلى الله عليه و آله من الأحاديث التى تُسـمّى المهدى و تعيّنه ، بما لا يترك مجالاً للاشـتباه ، و لا على ما ورد عن جدّه أمير المؤمنين عليه السـلام، و جدّه الإمام الحسن البسط عليه السـلام، و عمّه الإمام الحسـين الشـهيد عليه السـلام ، و أبناء الأئمة على السـجّاد و محمّد الباقر و جعفر الصادق عليه السـلام، و هو مُسـتغرب كثيراً ، و يُنبئ عن محدودية المعلومات و عدم انفتاحه على مختلف سبل المعرفة ، و بما لا يضير الحقيقة بشيء و لكنه يحجّم شخصية المجيب و يحدد إطارها العلمى!!

أو إنّ مسـتوى الجواب و تسلسـله يكشف عن كتمانه للحق و إخفائه للحقيقـة ، و هـذا ما يدينه لقيام الحجّة عليه والحق أحق أن يُتبع ، إذ لا تنفع المصالـح و المطـامع ... وأين موقعهـا من اتّبـاع هَـدْى رسول الله صـلى الله عليه و آله و آله عليهم السـلام ؟ مع أنّ إبراهيم هـذا من المنتمين لهم ، فيكون لزاماً عليه أن يتجرد العصبية و أن لا يتسرع فى إبداء الرأى .

و لعل له عـذراً ورّطه فی هذا الجواب.... فقد جَانبَ الصواب فی هذه الفقرة لکنه أصاب فی أنّ المهدی من آل رسول الله صـلی الله علیه و آله و آهله و إنّه لم یُعیّن زمان ظهوره .

(7)

قد روی أنّه صلی الله علیه و آله قال لفاطمة سلام الله علیها:

((یا فاطمة ، والذی إنّ منهما مهدی هذه الأمة..))(1).

مما یوجب التباساً لـدی البعض فیأخـذ بما یُروی أنّ المهـدی ذریـة الإمام الحسن البسط علیه السـلام، و یترک ما روی بأنّه من وُلـد الإمام الحسین الشهید علیه السلام، و هذا :

اولاً : ترجیح بلا مرجح و هو مخالف لِما اتفق العقلاء علی رفضه ؛ لاشتراظ وجود المرجح لیقدّم أحدهما علی الآخر .

و ثانیاً : أنّ المرجح یدعم ما رُوی بأنِ المهدی من وُلد الإمام الحسین الشهید علیه السلام.

و ثالثاً : إماکان الحمل علی ما رواه حذیفة من أنّ النبی صلی الله علیه و آله قال :

((لو لم یبقَ من الدنیا إلا یوم واحد لطوّل الله ذلک الیوم ، حتی یبعث رجلاً من وُلدی اسـمه اسمی ، فقال سلیمان : من أی وُلدک یا رسول الله ؟ قال : من وَلَدی هذا ، وضرب بیده علی الحسین)) (2).

لیکون من حمل المطلق علی المقیّد ؛ لکون قوله صلی الله علیه و آله : ((منهما مهدی هذه

1- ذخائر العقبی : 146

2- ذخائر العقبی : 146 ـ 147

الأمة)) مطلقاً فيشمل الحسن و الحسين عليهم السلام ، بينما ما رواه حذيفة مقيّد بقوله صلى اله عليه و آله :

((من وَلَدى هـذا ، و ضـرب بيـده على الحسـين)) و لا يصح الأخذ بالمطلق مع وجود المقيّد ، وإلا لزم إهمال أحدهما و هو المقيّد مع إمكان العمل بهما معاً لحمل المطلق على المقيّد .

رابعاً : يمكن الحمل على إشارته عليه السـلام إلى انتهاء نسب الإمام المهدى عليه السـلام إلى الإمام محمّد الباقر عليه السلام و أبوه الإمام على بن الحسـين بن على بن أبى طالب عليه السـلام ، أمّه - أى الباقر - فاطمة بنت الحسن بن على بن أبى طالب عليه السـلام، و لا ضـرورة ملزمة بكونه منهما مباشرة ، وإلا لا نحصر أن يكون هو الإمام محمّد الباقر عليه السلام مع أنّه لا قائل بأنّه المهدى ، فتعيّن كون المهدى هو المذكور فى النصوص الصريحة الصحيحة .

(8)

قـد وردت فى البعض المصادر زيادة على الحـديث المعروف الآتى ضـمن الأربعين و هى إضافة ((و اسم أبيه اسم أبى)) مع أنّها لم تكن موجودة اساساً ، فسحت هذه الإضافة المجال أمام المملاعبين المغرضين ؛ لبث بعض الأفكار الباطلة كما تقدم(1) .

والملاحظ ما يلى :

أولاً : أنّ هـذه الإضافة قد انفرد بها عبيدالله بن موسـى ، عن زائدة ، عن عاصم ، مع أنّ الترمذى روى الحديث مقتصـراً على قوله صـلى الله عليه و آله :

1- ينظر : ص 111 من هذا الكتاب

((لا تذهب الدنيا حتى يملک العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى)).

و فى رواية أخرى :

((بلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى))(1).

بدون إضافة هذه اليزيادة ، و كذلک رواه أبو داود ، بل فى معظم روايات الحفّاظ والثقات من نفلة الأخبار : ((اسمه اسمى)) .

و ثانياً : أنّ الإمام أحمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث فى مسنده فى عدة مواضع : ((اسمه اسمى))(2).

و ثالثاً : قد (جمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجمّ الغفير فى (مناقب المهدى) كلّهم عن عاصم بن أبى النجود ، عن عبدالله ، عن النبى صلى الله عليه و آله..و رواه غير عاصم... و هو عمرو بن مروة ، عن زر ، كل هؤلاء رووا : ((اسمه اسمى)) ، ألّا ما كان عبيدالله بن موسى ، عن زائدة ، عن عاصم ، فإنّه فيه : ((و اسم أبيه اسم أبى)).

و لا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها اجتماع هؤلاء الأئمة خلافها والله أعلم))(3).

رابعاً : أنّ عبيدالله بن موسى الذى يروى عن زائدة هو ابن أبى المختار باذام العبسى (ت 213هـ) قد ذكر العقيلى عنه : (حدّثنا عبدالله بن أحمد قال : قال أبى :

1- جامع الترمذى شرح الأحوذى : 3 / 212

2- ينظر : البيان للكنجى الشافعى : 60 ، عقد الدرر للسلمى : 90

3- ينظر : البيان للكنجى الشافعى : 483 - 485

رأيت عبيدالله بن موسى بمكة فما عرضت له لم يكن لى فيه رأى...سمعت محمّد بن إسماعيل يقول : سمعت أبى يقول : أردت الخروج إلى كوفة فأتيت أحمد بن حنبل أودّعه ، فقال لى : يا أبا محمّد لى إليک حاجة ، لا تأت عبيد الله بن موسى فإنّه بلغنى عنه غلواً....)(1) ، كما ذكر الذهبى أنّه : (روى الميمونى عن أحمد : كان عبيد الله صاحب تخليط ، حدّث بأحاديث سوء وأخرج تلک البلايا)(2) ، بل هو : (من المتروكين)(3) ، كما أنّ زائدة و هو إبن قدامة الثقفى أبوالصلت كان (يزيد فى الحديث)(4) ، (و كان منحرفاً عن على بن أبى طالب عليه السلام)(5) ، و مع ذلک كله (لم ير وِ هذا الحديث عن زائدة إلا عبيدالله)(6) .

ثم إنّ محمّد بن طلحة الشافعى ذكر فى كتابه (مطالب السؤول)(7) تخريجاً لهذه الإضافة ، مبنى على مقدمات و نتائج غير مسلّمة .

نعم ، لو احتمل وجود هذه الإضافة أصلاً و إنها لم تكن مزيدة لكن اشتبه الناقل أو الكاتب فأوراد (أبى) مكان (ابنى) ، فيكون الحديث ((و اسم أبيه اسم ابنى)) و هو ما ينطبق على ما تعتقده الإمامية من أنّ المهدى هو محمّد بن الحسن عليه السلام ، على أساس

1- الضعفاء الكبير للعقيلى : 3/ 127 رقم 1110

2- ميزان الاعتدال للذهبى : 3/ 16 رقم 5400

3- تاريخ مدينة دمشق : 36 / 189

4- البيان للكنجى الشافعى : 483.

5- المنخى من ذيل المذيل للطبرى : 141

6- المعجم الأوسط للطبرانى : 2 / 55.

7- مطالب السؤول : 482 و ما بعده

أنّه كان من المألوف جداً التعبير عن البسط أو الحفيد بالابن ، كما ورد فی أحاديث متعددة(1) تعبيره صلی الله عليه و آله عن سبطه الحسن ب___(ابنی) ، فيُحتمل أنّه وصف سبطه بابنی ، فيكون اسم المهدی كاسمه عليه السلام ، و اسم أبی المهدی كاسم ابنه و سبطه الحسن عليه السلام. و يزداد هذا الاحتمال قوة لو كان الحسن عليه السلام حاضراً آنذاک ليكون قرينة مقامية .

ثم إنّه لو تأمّلنا فی الزيادة ((و اسم أبيه اسم أبی)) بغض النظر عمّا لا تضح أنّ المصالح تحكمت فی الموضوع ، فقد دعت الأغراض الشخصية لا فتعال هذه الزيادة و دسّها فی الحديث النبوی الشريف ليُتعامل معها كواقع لا مفر منه ، و لا سيما و آنّ تلک المرحلة كانت خصبة لترويج الزيادات ؛ لإضفاء الصبغة الشرعية للحاكم و التماس ما يشفع لتسويغ تولی الخلافی الفاقدة للنص المتوافر فی الأئمة علی و آله عليه السلام .

(9)

إنّ الأحاديث الواردة بشأن المهدی المصلح و ما يتعلق بذلک قد بلغت من الكثرة ، بحيث قد أطلق عليها فی مصادر جمهور المسلمين أنّها

متواترة(2) معنی(3) و إن لم تكن متواترة لفظاً .

1- ينظر : كتاب فضائل الخمسة من الصالح الستت : 3 / 236 - 239

2- ينظر : كتاب المهدی المنتظر فی ضوء الأحاديث و الاثار الصحيحة . د. عبدالعليم البستوی : 44. فقد نقل عن الحافظ أبط الحسن محمد بن الحسين الأبری السنجری (ت 363هـ) قوله فی كتابه (مناقب الشافعی): (و قد تواترت الأخبار و استفاضت عن رسول الله بذكر المهدی ....). (م . ص)

3- المصدر نفسه ، فی ما نقله عن السفارينی (ت 1188هـ) فی كتابه (لوائح الأنوار البهية) ، و عن القوجی (ت 1307هـ) فی كتابه (الإذاعة لما كان و يكون بين يدی الساعة) . (م . ص)

بمعنى أنّ المضمون والمعنى متسالم عليه أكيداً ؛ لأنّ الفكرة مبثوثة فى عدد غير قليل من الأحاديث الشريفة ، و تعضدها الضرورة العقلية ؛ إذ من غير الممكن أن يستشرى الفساد و يتحكم الظلم و يتعاظم الجور... إلى ما لا نهاية ، بل تكون النهاية المنتظرة هى خروج المهدى المصلح فى آخر الزمان ؛ ليضع حداً لذلک الانحراف والتجاوز ، و يعيد الدين كما كان بعد أن تعرض بعض المظاهر والخصوصيات للزيادة أو النقيصة أو التغيير و لو طفيفاً ، بعد تسليمنا بحفظه تعالى للإسلام والمسلمين بما يعنى بقاء الجوهر والمضمون ، و أمّا سائر القضايا غير الأساس فمن الممكن أن تطالها يد التغيير.

إذن فقد حكمت الضرورة العقلية ، و دلّت الأحاديث الكثيرة التى رواها أشخاص لا يُحتمل - بحقهم - الاتفاق المسبق على التلفيق والوضع ؛ لتعددهم كثرة و زماناً و مكاناً و مذاهب... بما يجعل المسألة من المسلّمات الأكيدة التى لا نقاش فيها لدى الجميع ، و هذا ما يضفى طابع الحقيقة والواقعية بما يلتفاق المسبق على التلفيق والوضع ؛ لتعددهم كثرة و زماناً و مكاناً و مذاهب... بما يجعل المسألة من المسلّمات الأكيدة التى لا نقاش فيها لدى الجميع ، و هذا ما يضفى طابع الحقيقة والواقعية بما يلغى محاولات التصدى للتشكيک ، و لو من حيث إنب البخارى و مسلماً فى صحيحيهما لم يرويا كل هذه الأحاديث ، مما يعنى عند البعض - ممن يقدّس صحيحى البخارى و مسلم و يعتبر هما تاليين للقرآن الكريم - أنّ هذه الأحاديث مخدوشة و إلا لرواها البخارى و مسلم .

و جواب ذلک ضمن نقاط :

الأولى : أنّ عدم روايتهما لا يدل على عدم الثبوت والصحة ، فضلاً عن القول بعدم الصدور اصلاً .

الثانية : أنّه قد ألّف الحاكم النيسابورى كتاباً أسماهُ (المستدرک على الصحيحين) ، و ذكر كثيراً من الروايات التى أغفالها البخارى و مسلم و لم يذكراها ، مع أنّها مستجمعة للشرائط المعتبرة عندهما لإثبات ، و ربما كان هناک من تصدى لهذه المهمة غير الحاكم النيسابورى .

الثاللثة : آنّه لم تنحصر المصادر الحديثية بهما ، بل هناک (الموطأ) لمالک ، و (صحيح ابن خزيمة) ، و (صحيح ابن حبان) ، و (مستدرک الحاكم) - كما تقدم - و (جامع الترمذى) ، و (سنن أبى داود) ، و (سنن النسائى) ، و (سنن ابن ماجة) ، و (سنن الدار قنطى) ، و (سنن البيهقى) .. و غيرها من المصادر التى دوّنت الأحاديث النبوية الشريفة .

الرابعة : آنّهما ليسا محل اتفاق بين المسلمين كافة فى الاعتماد عليهما والأخذ عنهما ، بل هناک من لا يأخذ برواية عمران بن حطّان السدوسى الذى هو رأس الخوارج و متروک الحديث ؛ لسوء اعتقاده ، كما صرّحبذلک الدار قطنى و غيره ، مع أنّ البخارى قد روى عنه .

بل روى البخارى و مسلم عن إسماعيل بن أبى أويس عبد الله ، الذى قال بحقّه ابن معين : لا يساوى فلسين ، عبدالله - يسرقان الحديث.

و كذلک رويا أيضاً عن أحمد بن عيسى المصرى ، الذى قد حلف ابن معين بأنه كذّاب ، و غير هم ممن روى البخارى و مسلم ، بل و بقية أصحاب الصحاح الستة عنه ، مع أنبه لم يكن مؤهلاً للرواية عنه ، و لا حقيقاً بالتلقى منه(1) .

إذن فليس كل من رويا عنه مضمون السلامة والصحة ، بل إنّ علماء الجرح

1- ينظر : كتاب الإفصاح عن أحوال رواة الصاح للشيخ محمد حسن المظفر : 1 / 4

والتعديل فصحوا وفتشوا فوجدوا الكثير مما يقتضى التوقف فيه أو الرفض له .

فمن كان هذا حالهما ، فكيف يُعجل إثباتهما لحديث معياراً و ميزاناً للصحة والقدح؟

الخامسة : ((أنّه لم يُنقل عنهما ايتو عبا الصحيح فى صحيحيهما أو قصد استعابه حتى يمكن أن يُقال بضعف ما لم يُخرجاه فيهما عندهما ، و إنّما جاء عنهما التصريح بخلاف ذلک .

قال أبو عمرو بن الصلاح فى كتاب (علوم الحديث) : (لم يستو عبا - يعنى بخارى و مسلماً) - الصحيح فى صحيحيهما و لا التزاما ذلک ، فقد روينا عن البخارى أنّه قال : ما أدخلت فى كتابى الجامع إلا ما صحّ و تركت من الصحيح لحال الطول . و روينا عن المسلم أنّه قال : ليس كل شىء عندى صحيح وضعته ها هنا - يعنى فى كتبه الصحيح - إنّما وضعت هنا ما أجمعوا عليه)(1).

و قال حافظ ابن حجر فى (مقدمة فتح البارى) : (روى الإسماعيلى عنه - يعنى البخارى - أنّه قال : لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحاً و ما تركت من الصحيح أكثر)(2).

و قال النووى فى مقدمة شرحه لصيح مسلم : (... فإنّهما لم يلتزما استيعاب الصحيح ، بل صحّ عنهما تصريحهما بأنّهما لم يستو عباه ، و إنّما قصدا مع جمل فى الصحيح ....)(3).

1- مقدمة ابن الصلاح : 21

2- مقدمة فتح البارى لابن حجر : 5

3- شرح مسلم للنووى : 1/ 24

و مما يوضح عدم استيعاب البخارى الصحيح و عدم التزامه بذلک أيضاً ، أنّه جاء عن البخارى أنّه قال : (أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، و مائتى ألف حديث غير صحيح ....)(1) ، مع أنّ جملة ما فى صحيحهمن الأحاديث المعلّقة(2) لا تبلغ عشرة آلاف .

و ايضاً استدرک الحاكم على البخارى و مسلم أحاديث على شرطيهما و شرط واحد منهما لم يخرجاه ، و هى كثيرة جداً أوردها فى كتابه (المستدرک على الصحيحين) ، وقد صحّحها الحاكم ووافقه الذهبى فى التلخيص على تصحيح كثير منها))(3).

وقد سأل ابن أبى الحديد المعتزلى شيخه عبدالوهاب بن سكينة عن بعض الأخبار التى لم تشتمل عليها الصاح مع أنّها صحيحة ؟ فأجابه : أو كلما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح ؟! كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحة(4).

و عليه فعدم الرواية لا يعنى عدم الثبوت فضلاً عن عدم الصدور ، بل شأن هذه الأحاديث شأن غيرها مما يرويه فى صحيحيهما ، فتوقع البعض من البخارى

1- ينظر : مقدمة ابن الصلاح : 23 ، مقدمة فتح البارى : 488

2- الحديث المعلّق : ما حُذف من مبدأ إسناده راوٍ و أحد أو أكثر ف و هو من أقسام الحديث المسند .(ينظر : كتاب (الرواشح السماوية) للسيد محمد باقر الداماد : 128 ، كتاب (أصول الحديث) للشيخ عبد الهادى الفضلى : 97) و (م . ص)

3- ينظر : البرهان : 1 / 417 ـ 418

4- شرح نهج البلاغة : مج 3 ، ص 380 = ج 14 ، ص 251

و مسلم بن أن يوردا جميع الأحاديث و لا أقل تلك الصحيحة ليعلموا بها ، توقع فى غير محله و ناشئ عن تعصب و تحيز(1).

(10)

إنّ الأحاديث الواردة فى الإمام المهدى عليه السلام قد رواها كل من :

1-أبى داود فى (السنن) .

2-الترمذى فى (الجامع) .

3-ابن ماجة فى (السنن) .

4-أحمد بن حنبل فى (المسند) .

5-ابن حبان فى (الصحيح) .

6-الحاكم فى (المستدرک) .

7-أبى بكر بن أبى شيبة فى (المصنّف) .

1- فالعجب من الشيخ محمّد رشيد رضا ، حيث قال فى (تفسير المنار : 9 / 499) ، ط 2 / 1367هـ (و امّا التعارض فى أحاديث المهدى فهو أقوى و أظهر ، والجمع بين الروايات أعسر ، والمنكرون لها أكثر ، والشبهة فيها أظهر ؛ و لذلک لم يعتد الشيخان بشىء من رواياتها فى صحيحيهما...). و كأنّ الأمر منوط بإثبات البخارى و مسلم فقطو مقتصر عليهما دون غير هما ممن أخرج أحاديث النبى المصرّحة بوجود المهدى ، و خروجه مما لا يقبل الشک والارتياب ، و أمّا التعارض الحاصل فيها فهذا ما لم يخلّ منه غالب الموضوعات العلمية ، بل يشير إلى أهمية الموضوع ؛ و لذا ركّز عليه بالقول و بمختلف المناسبات ف و على مسمع من مختلف الرواة بما يحدث - إحياناً - إركاباً لدى البعض فينقل ما فهم أو بالمعنى مما ينتج التعارض ، و لعلّ قائلاً يقول : أنّ ما ذكره صاحب المنار ينفع - فقط - كمقطوعة سجعية ، و إلّا فالأمر أوضح من أن ينكره . (م . ص)

8-نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن) .

9-الحافظ أبى نعيم فى كتابيه : (المهدى) ، و (حلية الأولياء) .

10-الطبرانى فى معاجمه الثلاث : (الكبير) و (الأوسط) و (الصغير) .

11-الدارقطنى فى (الأفراد) .

12-البارودى فى (معرفة الصحابة) .

13-أبى يعلى الموصلى فى (المسند) .

14-البزار فى (المسند) .

15-الحارث بن أبى أسامة فى (المسند) .

16-الخطيب البغدادى فى كتابيه : (تلخيص المتشابه) و (المتفق والمتفرق) .

17-ابن عساكر فى (التاريخ) .

18-ابن منده فى (تاريخ أصبهان) .

19-أبى الحسن الحربى فى (الأول من الحربيات) .

20-تمام الرازى فى (الفرائد) .

21-ابن جرير فى (تهذيب الآثار) .

22-أبى بكر المقرى فى (المعجم) .

23-أبى عمرو الدانى فى (السنن) .

24-أبى غنم الكوفى فى كتاب (الفتن) .

25-الديلمى فى (مسند الفردوس) .

26-أبی بکر الأسلاف فی (فوائد الأخبار) .

27-أبی الحسین المناوی فی کتاب (الملاحم) .

28-البیهقی فی (دلائل النبوة) .

29-أبی عمرو المقری فی (السنن) .

30-الن الجوزی فی (التاریخ) .

31-یحیی بن عبدالحمید الحمانی فی (المسند) .

32-الرویانی فی (المسند) .

33-ابن سعید فی (الطبقات) .

34-القرطبی فی کتاب (التذکرة لأمور الآخرة) .

35-السهیلی فی کتاب (الروض الأنف) .

36-ابن تیمیة فی (منهاج السُنّة) .

37-ابن القیم الجوزیة فی کتاب (إغاثة اللهفان من مصائد الشیطان) .

38-ابن کثیر فی (التفسیر) .

39-السیوطی فی (الحاوی) .

40-ابن الهجر الهیتمی فی (القول المختصر) .

41-المتقی الهندی فی کتابه (البرهان فی علامات مهدی آخر الزمان) ، و فی رسالته (الرد علی من حکم و قضی آنّ المهدی الموعود جاء ومضی) .

42-الملّا علی القاری فی کتاب (شرح الفقه الأکبر) .

43-محمّد بشير السهسوانى فى كتاب (صيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان) .

44-شمس الحق العظيم أبادى فى كتاب (عون المعبود يشرح سنن أبى داود) .

45-عبدالرحمن المبار كفورى فى (تحفة الأحوذى بشرح جامع المذى) .

46-أحمد شاكر فى (تعليقاته على مسند الإمام أحمد بن حنبل) .

47-يحيى بن الحسن ابن بطريق فى (العمدة) .

48-الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) ، و (البيان فى أخبار صاحب الزمان) .

49-الحموينى الجوينى فى (فرائد المسطين) .

50-محب الدين الطبرى فى (ذخائر العقبى) .

51-السلمى الشافعى فى (عقد الدرر) .

52-السفارينى فى (الدرة المضيفة فى عقيدة الفرقة المرضية) .

53-محمّد العربى الفارسى فى (المراصد) .

54-عبدالعزيز بن باز فى تعقيبه على محاضرة عبد المحسن العباد ، المنشوران معاً فى مجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة .

.....وغيرهم(1) .

فهل يبقى بعد هذه القائمة الطويلة و تلك الأدلة المعتمدة مجال للتشكيك فى

1- ينظر : نصوص جملة من المعدودين فى : البرهان : 1/ 330 ـ 346

الإمام المهـدى عليه السـلام حتى يشـتبث أحـد بإثبات البخارى ومسـلم أو عـدم إثباتهما لأاديثه فى الصـحيحين . و على كل فهذا بيان و موعظة لمن طلب الحقيقة و أراد الحق وبحث عن ذلک بتجرد عن الهوى والعصبية المقتيتة ، و أمّا المعاند والطاعن فلا ينفع معه ألف دليل ..... (رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا).

(11)

إنَّ الأحاديث فى الإمام المهـدى عليه السـلام مرويـة عن الصـحابة و من بعدهم ، بما يحقق التواصل عبر طبقات متتالية من خلال رواة لا جدال فى وثاقتهم و علو قدرهم ، و عندها فلا مجال للتعلّلات بضعف رجال أسانيد أحاديث المهدى عليه السلام فهم :

1-الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

2-فاطمة سلام الله عليه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

3-الإمام الحسن بن على عليه السلام.

4-الإمام الحسين بن على عليه السلام.

5-الإمام على بن الحسين عليه السلام.

6-الإمام محمّد الباقر عليه السلام.

7-الإمام جعفر صادق عليه السلام.

8-الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

9-الإمام على الرضا عليه السلام.

10-الإمام محمّد الجواد عليه السلام.

ص :126

11-الإمام على الهادى عليه السلام.

12-الإمام الحسن العسكرى عليه السلام.

13-العباس عم النبى عليه السلام .

14-عبدالله بن العباس .

15-أبو سعيد الخدرى .

16-أبو هريرة .

17-عبدالله بن مسعود .

18-عبدالله بن عمر بن الخطاب .

19-عبدالله بن عمرو بن العاص .

20-عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدى .

21-ثوبان - مملوک لرسول الله صلى الله عليه و آله - .

22-أنس بن مالک - مملوک لرسول الله صلى الله عليه و آله - .

23-جابر بن عبدالله الصدفى .

24-جابر بن عبدالله الأنصارى .

25-عثمان بن عفّان .

26-حذيفة بن اليمان .

27-سلمان الفارسى (المحمّدى) .

28-أبو أيوب الأنصارى .

29-قرة المزنى .

30-أبو أمامة الباهلى .

31-عمّار بن ياسر .

32-تميم الدارى .

33-عبدالرحمن بن عوف .

34-طلحة بن عبدالله .

35-على الهلالى - و هو من الصحابة -.

36-عمران بن الحصين .

37-عمرو بن مرة الجهنى .

38-عوف بن مالک .

39-أبو الطفيل .

40-أبو سلمان أو أبو سلمى - راعٍ عند النبى صلى الله عليه و آله -.

41-شهر بن حوشب .

42-جابر بن سمرة .

43-مجمع بن جارية الأنصارة .

44-أم سلمة زوجة النبى صلى الله عليه و آله.

45-عائشة زوجة النبى صلى الله عليه و آله.

46-دم حبيبة زوجة النبى صلى الله عليه و آله.

47-أبوذر الغفارى .

48-أبو ليلى .

49-الجارود بن المنذر العبدى .

50-حذيفة بن أسيد .

51-أبو الجحاف .

52-زيد بن ثابت .

53-زيد بن أرقم .

54-زر بن عبد الله .

55-أبو قتادة الحرث بن الربيع .

56-عبد الرحمن بن سمرة .

57-عبد الله بن جعفر الطيار .

58-عمر بن الخطاب .

59-علقمة بن عبد الله .

60-العلاء .

61-معاذ بن جبل .

62-كعب .

63-قتادة .

64-عبد الله بن أبى أوفى .

65-الزهرى .

66-سعيد بن المسيب .

67-طاووس اليمانى .

68-زر بن حبيش .

69-على بن عبد الله بن العباس .

70-عمرو بن عثمان بن عفّان .

71-مجاهد .

72-محمّد بن لحنيفة .

73-إبراهيم بن محمّد بن الحنيفة .

74-نافع مولى أبى قتادة .

75-سعيد بن جبير .

76-سالم بن عبد الله بن عمر .

77-على بن على الهلالى - و هو من التابعين -.

78-المعلى بن زياد .

79-كثير بن مرة .

80-عبد الرحمن بن أبى ليلى .

...و غيرهم من الصحابة والتابعين و سواهم حتى عصرنا الحاضر ممن لا شک فى أمره ، ولو تتبع لطالت ولاحتاج ذلى قوائم ؛ لأنّ قضية الإمام

المهـدى عليه السـلام ليست ثانوية أو لها ظرفها الخاص ، بل هى قضـية المسـلمين ؛و لذا سالموا على صـحتها فرووا الأحاديث عن النبى صلى الله عليه و آله فى ذلک ، واتصلت الأسانيد بما يحقق التواتر فضلاً عن الشهرة و نحوها ؛ الأمر الذى يبعث على الاطمئنان بصحتها ؛ بعد ما عضد بعضها بعضاً .

(12)

إنّ الإيمان بعقيدة (المهدى) المصـلح الذى يخرج آخر الزمان أمر متفق عليه بين المسـلمين و غير هم فضلاً عن المذاهب الإسلامية ،و لكن الاختلاف وقع فى بعض التفاصـيل والخصوصـيات ، وقـد تقدم ذكر بعض الإشارات الموضـحة بما يثبت ما عليه الإمامية عشـرية من الاعتقـاد بـأنّه الإمـام المعصوم الثـانى عشـر محمّـد بن الحسن المهـدى المنتظر الموعود عام (255هـ) والغـائب عن الأبصـار سـنة (260هـ) ؛ لحكمة و مصلحة اقتضت ذلک يعلمها الخبير العليم تعالى .

ولـم يأذن بالاطلاع على التفاصيل لأحد إلا بإذنه فى الوقت المناسب ؛ لذا كان المستحب(1) انتظار الفرج والصبر على المكاره والشدائد ، والتعامل مع الأحداث على أساس أنّ الله تعالى مطلع خبير لا يحجب عنه شىء ، فليس على العبد إلا السير وفق الخط المستقيم من دون التواء أو تلكؤ ، و هو مـا يصـعب على الكثير فيسوِّل لهم الشـيطان أنّ بأمكـانهم تعجى الفرج بخروج المهـدى المصـلح من خلاـل تركهم للواجبات و فعلهم للمحرمات ! مما يترک آثاراً سلبية أخرى ، فيحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، و لكن

1- ينظر : كمال الدين للشيخ الصدوق : 287 ب 25 (ما أخبر به النبى من وقوع الغيبة) ح 6 و 644 ب 55 (ما روى فى ثواب المنتظر للفرج) ح 3

بئس ما يصنعون ؛ لأنّ المحرمات الشرعية والمنافات الأخلاقية تبقى دائماً كذلک ولا ترتفع الحرمة فی ظرف کهذا ، بل ((حلال محمّد صلی الله علیه و آله حلال أبداً إلی یوم القیامة ، و حرامه صلی الله علیه و آله حرام أبداً إلی یوم القیامة))(1) ، و نسأله تعالی العصمة والتوفیق للعمل بأوامره والانجار عن نواهیه ؛ لنکون من المرضیین ، تعالی علینا بالفرج والتأیید.

فلسنا بمکلَّفین بفعل ذلک بقدر ما علینا الالتزام التام بتعالیم الإسلام الذی یحرص الإمام المهدی علیه السلام علی تطبیقها تماماً و إلّا لحصل التناقض ، و لشمت الأعداء ، و لتشتت شمل المسلمین و صاروا أضحوکة و أعجوبة ، وبالتالی ألعوبة بید الأعداء .

(13)

إنّ مسألة بقاء الإمام المهدی علیه السلام کلّ هذه المدة الطویلة الممتدة من عام 255هـ ولحد هذا التاریخ - 430 هـ - و إلی ما شاءالله تعالی له أن یبقی ، إنّما هو اعجاز إلهی لمصلحة اقتضت ذلک لا یعلم علة ذلک سواه تعالی ؛ لذا فلا یخضع للمقاییس الاعتیادیة والأمور لالطبیعیة اللإنسان ، بل تدخلت الإرادة الإلهیة و أمکن للخلایا الجسمیة أن تعمل بانتظام کل هذه المدة ، و إمکان جریان الدم فی الشرایین بشکل طبیعی فأدّت الأعضاء وظائفها اعتیادیاً من دون توقف أو تعطل ، وعاش صاحبها طبیعیاً و نبض قلبه مما إذهل الکثیر ؛ فإنّ ذلک کله بقدرة الخالق تعالی ولا یمکن لأحد سواه - مهما کان مستواه العلمی - أن یعرف سر الحیاة ، و إن أمکن التوصل إلی تصنیع بدائل لبعض الأعضاء أو الاعتماد علی بعض الأجهزة فی تطویل

1- أصول الکافی : 1 / 58 ح 19

مـدة الحيـاة و اسـتمرارها ، أمّا بعثها فى الإنسان أو حتى غيره من الكائنات الحيـة فهـذا ما دختصّ به ربّ العالمين عزوجل الخالق المصور المبدع فى خلقته لمخلوقاته بأحسن حال ، و أبهى صورة وأدق شكل فتبارک الله أحسن الخالقين .

إذن فليس من المسـتحيل أن ينعم الله تعالى عليه وليه وابن أوليائه الإمام محمّـد المهدى عليه السـلام بالبقاء كل هذه المدة الطويلة ؛ لأنّه عزوجل أعرف و أبصر بالمصالح المقتضية لذلک والموجبة و إن كان ذلک البقاء - مدة طويلة - فى هذه العصور يعتبر أمراً نادراً بل منعدماً .

و لذلک عدة أسـباب منها : قلة الاعتماد على وسائل الحياة الطبيعية ، و انثيال الناس الشديد و إقبالهم الكثير على الوسائل المصـنّعة اغتراراً بها ، فكان من الإفرازات السلبية لذلک تلف بعض الأجزاء أو اختلال بعض الأعضاء مما يفقد الحياة .

أمّا إذا حافظ الإنسان على جسـمه و قواه فمن الممكن جـداً أن يبقى فى الحياة الدنيا دط.ل كما هوالحال فى العصور السابقة ، خصوصاً مع كون لظروف مواتية للعيش طبيعياً أكثر من الآن .

و ليس أمراً مسـتحيلاً ، بل هناک نظائر كثيرة عاشت طويلاً ، و لنا المثل بالخضـر عليه السلام، و عيسى عليه السلام و غيرهما من الأولياء أو الأنبيـاء أو المـعـمـريـن ممن ورد ذكره فى القرآن الكريم أو الأخبـار أو ضـمّت أسـماء هم (موسوعـة غنيس للأرقـام القياسـية) و غيرها(1) مما يُعنى بذكر الحالات النادرة مما يؤكد أنّ للإنسان القدرة

1- ينظر : كتاب (مع الدكتور أحمد أمين فى حديث المهدى والمهدوية) للشيخ محمّد أمين زين الدين : 47 - 51

على البقـاء والقابليـة للعيش لو أذن الله تعالى بـذلک فلا محال فى ذلک ، و لا معنى حتى لمجرد الاسـتبعاد أو الاسـتغراب ؛ لأنّ القضـية إعجازية غير خاضعة للفهم الاعتيادة ، بل تحتاج إلى قدر كاف من الإيمان بالغيب .

(14)

إنّ الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد على أنّ الأمر تجتمع أطرافه كلّها للإمام المهدى عليه السلام فلا تبقى جهة أخرى تختلف معه ، على أنّ النسـبة الكبيرة من سـكان العالم ممن لم يكونول على خط الإسـلام يعتنقوا الإسـلام و يلتزموا بتعاليمه ؛ لِما يشاهدونه من أدلة و براهين لا تحتمـل التردد أو التأويـل ، فكان منها - الأحاديث مما سـيأتى ذكره إن شاء الله تعالى - أنّ عيسـى بن مريم سـلام الله عليها يصـلّى خلف الإمام المهدى عليه السـلام ، مما يعطى لأتباعه من المسـيحيين مؤشراً واضحاً على ضرورة المتابعة والاقتداء والائتمامبالإمام المهدى عليه السـلام، خاصةً و أنّ ذلک يكون من خلال العبادة المقدّسة (الصلاة) التى لا يمكن فيها للعبد أن يجابى أو يجامل .... على حساب الحق ، إذن فهى دعوة صريحة لاعتناق الإسلام .

و من الفوائـد المرجومـة من ذلک حسب ما تتصوره العقول المحدودة ، أن يتوافر للإمام المهدى عليه السـلام العدد الكافى لمواجهة أعداء الله تعالى ، الذين يأبون أن يُعبد الله تعالى ولو لم يمانعوا بناء المسـجد أو ممارسة القوس بحجة حرية الأديان ، لكنهم صـرفوا الناس - و لا سيما فئة الشباب - عن الإسلام والتوجه إليه .

و منها : أن تتوحد الجماعات والتكتلات تحت راية واحدة ؛ فتسهل السيطرة عليها فى التوجيه والتخطيط والعمل البنّاء .

ص :134

و منها : تقليل عدد المناوئين و هزيمتهم ، فينجوا عباد الله من مخططاتهم الشريرة .

و منها : تكثير عـدد المؤمنين بالله و برسوله المجاهـدين بين يـدى الإمام المهدى عليه السـلام؛ فيرهب الأعداء قوتهم و تكتلهم القوى فى صف الحق بوجه لالباطل .

و غير ذلک من الفوائد المتصورة ، و يكفينا منها أن نقتدى برسول الله صلى الله عليه و آله و هو الصادق الأمين القائل :

((يا أيها الناس ، إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، و عترتى أهل بيتى))(1).

ممـا يعطينا لزوم التمسک بهما معاً والأخـذ عن الإمام المهـدى عليه السـلام ؛ لكونه من عترة النبى صـلى الله عليه و آله بلا خلاف ، و هو امتداد لوجوده فى دعوته إلى الله تعالى و ما فيه خير الإنسانية إلى يوم القيامة .

كما أنّه عليه السـلام الشارح للقرآن و مفسـره ؛ لأنّه يسـتقى من منبع رسول الله صلى الله عليه و آله الذى يلتقى الوحى ، فمن أحق بالأخذ منه وعنه ؟ لزاماً الالتزام بأمامته والنقياد لقيادته ؛ ليتحقق العدل و يسود الإنصاف .

1- هـذا الحـديث الشـريف يُعرف بحـديث الثقلين ، و هو مشـهور معروف ، و له عدة نقول ، وعدة روايات يمكن ملاحظه مصادر نقله من خلال عدة مراجع منها : كتاب (المراجعات) للإمام السـيّد عبدالحسـين شـرف الدين قدس سره: المراجعة الثامنة ص 49- 50، و ص 9 من الملاحق الموضوعة آخر الكتاب فى طبعة الجديدة سنة 1978 م ، بتحقيق الشيخ حسين على الراضى . (م . ص)

و ختاماً اتمنى أن أكون قـد وُقفت فى محاولتى هذه المخلصة لوجه الله تعالى ، و المخلصة للقرّاء الكرام ، خاصة اولئک الذين لم تتح لهم فرصة البحث والمتابعة العلمية ، فأرجوا أن ينتفعوا بهذا العمل فينعكس ذلک على واقع حياتهم العملى ، فتترسخ عقيدتهم الإسـلامية التى من المهم جـداً الاهتمـام بها و تعاهـدها دائماً ؛ لِئَلا يتعرض الفرد لتأثير بعض الأفكار المبشوهـة التى يراد منها إزلاق السائرين على الخط الصحيح ، أو تضبيب الرؤية أمامهم بما يحجبهم عن الحق ؛ ليعقوا فى مهاوى الاعتقادات الفاسدة المبعدة عن الله تعالى .

والمأمول من جميع الئات والشـرائح الاجتماعية أن يتحصـنوا بالعمل وفقاً لكتاب الله تعالى و سنّة نبيه الأعظم صلى الله عليه و آله بما فيها تراث أهل بيته الطاهرين عليه السـلام؛ لِئَلا يؤثّر فيهم شـىء من الدعاعيات الواهية والأفكار المشبوهة التى أوهنت عزائمهم فبدأ و يشكّكون حتى فى الثوابت .

والله المستعان ، و هو ولى المؤمنين يتكفلهم برحمته ، إنّه خير ناصر و معين .

(رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنکَ رَحْمَةً إِنَّکَ أَنتَ الْوَهَّابُ)(1)

كمـا اتمنى أن يكون نصـيب هـذه الحلقـة الخامسـة من (سلسـلة الأربعين حـديثاً) كسابقتها من حيث الاهتمام فهما واستيعاباً و حفظاً و استهضاراً و عملاً و تطبيقاً ؛ لتعمّ الفائدة التى أتوخاها من جهدى هذا ، و تنتشر المعرفة .

و أسأله عزوجل التوفيق لبحث مواضيع أخرى نافعة .

1- سورة آل عمران : 8

و قبل أن أودّع القارئ الكريم لابد من وقفة عرفان بالحق و تقدير لأهله اولئک القرّاء الكرام الذين شـجّعوا و رغبوا فی الاستمرار والمواصلة ، و أشكر لهم اقتراحاتهم و نقدهم البنّاء ، و أسأله تعالی إدامة التوفيق ؛ لأكون فی مستوی ما يأملوه لتأدية الرسالة و نشر الحق ، و أجد نفسی و أنا فی ختام هـذا التمهيد أتلوا قوله تعالی : (وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلًا)(1) ، معترفاً بقلة بضاعتی لأستزيد من فضله تعالی ، و ما توفيقی إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب ، و الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علی محمّد صلی الله عليه و آله و آله الطاهرين عليهم السلام .

1- سورة الأسراء : 85

بسم الله الرحمن الرحيم

1.عن الإمام على بن أبى طالب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((الأئمة بعدى اثنا عشر : أوّلهم أنت يا على ، وآخرهم القائم الذى يفتح الله على يديه مشارق الأرض و مغاربها))(1).

2.عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((أبشّركم بالمهدى يُبعث فى أمتى على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء و ساكن الأرض ، يقسّم المال صحاحاً ، فقال رجل : و ما صحاحاً ؟ قال صلى الله عليه و آله: بالسوية بين الناس))(2).

3.عن على الهلالى ، عن أبيه ، عن النبى صلى الله عليه و آله ، قال :

((إذا تظاهرات الفتن و أغار بعضهم بعضاً ، يبعث الله المهدى يفتح الله على يديه حصون الضلالة وقلوباً غلفاً(3) ، يقوم فى آخر الزمان و يملأ الأرض قسطاً وعدلاً مُلئت جوراً و ظلماً))(4).

4.عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

1- كمال الدين و تمام نعمة :282ب 24 (نص النبى صلى الله عليه و آله على القائم عليه السلام) ح 35

2- فرائد المسطين : 2/ 310 ح 561

3- غلفاً : أى لا تعى و لا تفهم . (ينظر : لسان العرب : 9 / 271)

4- ينابيع المودة : 3 / 270 ب 73 ح 34

((أنا سيّد النبيين ، و على بن أبى طالب سيّد الوصيين ، و إنّ أوصيائى بعدى اثنا عشر : أوّلهم على بن أبى طالب ، و آخرهم القائم))(1).

5.عن سلمان الفارسى (المحمّدى) (رضى الله عنه) ، قال :

((دخلتُ عن النبى صلى الله عليه و آله فإذا حسين بن على على فخذه ، و هو يقبّل عينيه و يلثم فاه(2) و يقول : أنت سيّد ابن سيّد ، أنت إمام ابن أمام أخو إمام ، أبو أئمة ، أنت حجّة الله وابن حجّته ، و أبو حجج تسعة من صلبک تاسعهم قائمهم))(3).

6.عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ الله تبارک و تعالى اطلع إلى الأرض اطّلاعة(4) فاختارنى منها فجعلنى نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختار منها علياً فجعله إماماً ، ثم أمرنى أن أتخذه أخاً ووليّاً ووصياً و خليفةً ووزيراً ، فعلة منى وأنا من على ، و هو زوج ابنتى ، وأبو سبطَىّ الحسن والحسين ، ألا و إنّ الله تبارک و تعالى جعلنى وإياهم حججاً على عباده ، و جعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمرى و يحفظون وصيتى ، التاسع منهم قائم دهل بيتى و مهدى أمتى ، أشبه الناس بى فى شمائله و أقواله و أفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة و حيرة مضلّة،

1- كمال الدين و تمام نعمة : 280 ب 24 (نص النبى صلى الله عليه و آله على القائم عليه السلام) ح 29

2- أى يقبل فم الإمام الحسين عليه السلام

3- كمال الدين و تمام نعمة : 262 ب 24 (نص النبى صلى الله عليه و آله على القائم عليه السلام) ح 9 .

4- أى جرى فى علمه تعالى ذلک

فيعلـن أمر اللـه و يظهر دين الله عزوجـل ، و يُؤيَّد بنصـر الله ، و يُنصَـر بملائكـة الله ، فيملأ الأـرض قسـطاً وعـدلاً كمـا مُلئت جـوراً و ظلماً))(1).

7.وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ الله فتح هذا الدين بعلى ، و إذا قُتل فسد الدين ، ولا يصلحه إلا المهدى))(2).

8.عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، يقول :

((قال لى رسول الله : يا جابر ، إنّ أوصـيائى و أئمة المسـلمين من بعدى : أوّلهم على ، ثم الحسن ، ثم الحسـين ، ثم على بن الحسين ، ثم محمّد بن على المعروف بالباقر ، سـتدركه يا جابر ، فإذا لقيته فاقرأ منى السلام ، ثم جعفر بن محمّد ، ستدركه يا جابر ، فإذا لقيته فاقرأه منى السـلام ، ثم جعفر بن محمّد ، ثم موسـى بن جعفر ، ثم على بن موسـى، ثم القائم اسـمه اسمى و كنيته كنيتى محمّد بن الحسن بن على ، ذاك الـذى يفتح الله ـ تبارک و تعالى ـ على يديه مشارق الأرض و مغاربها ، ذاک الذى يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا مَن امتحن الله قلبه للإيمان . قال جابر : يا رسول الله ، فهل للناس الانتفاع به فى غيبته ؟ فقال : إى والذى بعثنى بالنبوة ،

1- كمال الدين و تمام نعمة : 257 ب 24 (نص النبى صلى الله عليه و آله على القائم عليه السلام) ح 2 .

2- ينابيع المودة : 3 / 292 ب 77 ح 11 . إنّما أناط و علق صلى الله عليه و آله أمر الإصلاح بالمهدى دون غيره من الأئمة السابقين عليه ؛ لتوافره على التنفيذ و تمكنه من السيطرة على الأمور دونهم ؛ لأنّهم كانوا فى ظرف لا يسمح لهم بممارسة أدوار تنفيذية؛ لتسلّط غيرهم على البلاد والعباد . (م . ص)

أنّهم يستضيئون بنور ولاية فی غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب ، هذا من مكنون سر الله و مخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله))(1).

9.عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ خلفائی و أوصيائی و حجج الله على الخلق بعدی لاثنا عشر : أوّلهم أخی ، و آخرهم ولدی .قيل : يا رسول الله ، و من أخوک ؟ قال صلى الله عليه و آله : علی بن أبی طالب عليه السلام قيل : فمن ولدک ؟ قال صلى الله عليه و آله : المهدی الذی يملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً و ظلماً ، والذی بعثنی بالحق بشيراً لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلک اليوم حتی يخرج فيه ولدی المهدی ، ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّی خلفه ، و تشرق الأرض بنور ربها ، و يبلغ سلطانه المشرق والمغرب))(2).

10.عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((إنّ علی بن أبی طالب إمام أمتی و خليفتی عليها من بعدی ، و من وُلده القائم المنتظر الذی يملأ الله به الأرض عدلاً و قسطاً كما مُلئت ظلماً و جوراً ، والذی بعثنی بالحق بشيراً إنّ الثابتين على القول [به] فی زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر . فقام إليه جابر بن عبدالله أنصاری ، فقال : يا رسول الله ، و للقائم من وُلدک غيبته ؟ قال : إی و ربّی ، ليمحَص الله [به] الذين آمنوا و يمحق الكافرين ، يا جابر ، إنّ هذا الأمر من أمر الله ، و سرّ من سرّ الله ، علمه

1- ينابيع المودة : 3 / 398 ح 54.
2- فرائد المسطين : 2 / 312 ح 562

مطوی عن عباده ، فإیاک والشک فیه ، فإنّ الشک فی أمر الله کفر))(1) .

11.عن الإمام الحسین بن علی علیه السلام، قال :

((دخلتُ أنا و أخی علی جدّی رسول الله صلی الله علیه و آله فأجلسنی علی فخذه ، و أجلس أخی الحسن علی فخذه الأخری ، ثم قبّلنا و قال : بأبی أنتما من إمامین صالحَین ، اختار کما الله منی و من أبیکما و أمکما ، و اختار من صلبک یا حسین ، تسعة أئمة تاسعهم قائمهم ، و کلّکم فی الفضل والمنزلة عند الله تعالی سواء))(2).

12.عن أبی سعید الخدری ، عن النبی صلی الله علیه و آله ، أنّه قال :

((تُملأ الأرض ظلماً و جوراً ، فیقوم رجل(3) من عترتی فیملؤها قسطاً

1- فرائد المسطین : 2 / 335 ح 589

2- کمال الدین و تمام النعمة : 269 ب 24 (نص النبی صلی الله علیه و آله علی القائم علیه السلام) ح 12

3- إنّ هذا النوع من الأحادیث الشریفة التی لم یصرّح فیها بالاسم الصریح للمهدی ، إنّما یکون هو المقصود فیها دون غیره لعدة دلائل ، منها : ورودها فی سیاق الحدیث عن المهدی و أحداث آخرالزمان بما یوضح المراد . و منها : ما فی قوله صلی الله علیه و آله ((لا تذهب الدنیا)) من إیماءة إلی کون الأمر فی آخر الزمان ، و انحصار أمر الإصلاح فیه بالمهدی دون غیره حسب ما ثبت بالأدلة. . منها : عدم تحقیق ذلک لحد الآن مما یدل علی تحققه مستقبلاً إن شاءالله تعالی . و من غیر المقبول ادّعاء أن یکون المراد بهذا النوع من الأحادیث الشریفة آخر غیر المهدی؛ لقیام الأدلة علی انحصار الأمر بالمهدی محمّد بن الحسن بن علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علی بن أبی طالب علیه السلام بما له من صفات خاصة به دون غیره .(م . ن)

و عدلاً ، يملک سبعاً أو تسعاً))(1)

13.عن الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، قال :

((قلتُ : یا رسولَ الله ، أمِنّا آل محمّد المهدی أم من غیرنا ؟ فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: لا ، بل منّا ، یختم الله الدین کما فتح الله بنا ، وبنا یُنقذون من الفتنة کما أُنقذوا من الشرک ، وبنا بین قلوبهم بعد عداوة الشرک ، وبنا یصبحون بعدعداوة الفتنة إخواناً کما أصبحوا بعد عداوة الشرک إخواناً))(2)

14.عن عبد الله - بن مسعود -، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

((لا تذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ(3) اسمه اسمی))(4) .

15.عن حذیفة ، قال : خطب رسول الله صلی الله علیه و آله فذکر ما هو کائن ، ثم قال :

((لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد یطوّل الله ذلک الیوم حتی یُبعث رجلاً من وُلدی اسمه اسمی . فقام سلمان (رضی الله عنه) ، فقال : یا رسول الله ، من أی

1- البرهان : 2 / 81 ح 233 . التردد بین السبع أو التسع لعلّه إشارة إلی أنّ ذلک أمر غیبی لا یعلمه إلا الله تعالی ، فلابد من ترقب ذلک و انتظاره یحیث لا یعلمه بالتحدید حتی هو علیه السلام، أو یکون التردید من الراوی حسبما صرّح بذلک بعض الرواة ، أو بلحاظ العامل الزمنی طولاً و قصراً کما یأتی فی الحدیث رقم 37 . (م . ص)

2- البیان : 86 ب 11

3- یواطئ : أی یوافق

4- جامع الترمذی : 3 / 232

ویلدک هو ؟ قال : من وَلَدی هذا ، فضرب بیده علی [ظهر] الحسین))(1).

16.عن أبی هارون العبدی ، قال :

((أتیت ابا سعید الخدری فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ فقال : نعم . فقلت : ألا تحدّثنی بشیء مما سمعته من رسول الله صلی الله علیه و آله فی علی و فضله . فقال : أخبرک أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله مرض مرضة نقه(2) منها ، فدخلت علیه فاطمة علیه اسلام تعوده ، و أنا جالس عن یمین رسول الله صلی الله علیه و آله، فلمّا رأت ما برسول الله صلی الله علیه و آله من الضعف خنقتها العبرة حتی بدت دموعها علی خدها . فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: ما یبیک یا فاطمة ، أما علمت أنّ الله تعالی اطلع إلی الأرض اطلاعة فاختار منها أباک فبعثه نبیاً ثم اطلع فاختار بعلک ، فأوحط إلی فأنکحته واتخذته وصیاً ، أما علمتِ أنّک بکرامة الهه تعالی أباک زَوّجَکِ أعلمهم علماً و أکثرهم حلماً و أقدمهم سلماً . فضحکت واستبشرت ، فأرد رسول الله صلی الله علیه و آله أن یزیدها مزید الخیر کلّه الذی قسم الله لمحمّد و آل محمّد .

فقال لها : یا فاطمة ، و لعلی ثمانیظ أضراس - یعنی مناقب - : إیمان بالله ، و رسوله ، و رسوله ، و حکته ، و زوجته ، و سبطاه(3) : الحسن والحسین ، و أمره

1- فرائد المسطین : 2 / 325 ح 575

2- نقه من مرضه: أی صح وفیه ضعف

3- لعل کلمة (وسبطاه) من الراوی لغرض التوضیح ؛ إذ المتکلم هو صلی الله علیه و آله فلا حاجة للتعبیر بضمیر الغائب مع أنّه متکلم ، فالحسن والحسین سبطا رسول الله صلی الله علیه و آله أی ولدا فاطمة سلام الله علیها؛ لأنّ سبط لغة : ولد الولد - سواء ولد الذکر إو الأنثی -. (م . ص)

بالمعروف ، و نهيه عن المنكر(1) . يا فاطمة إنّا أهل البيت نبيّنا خير الأنبياء و هو أبوک ، و وصيّنا خير الأوصياء و هو بعلک ، و شهيدنا خير الشهداء و هو حمزة عيسى خلفه ، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا مهدى الأمة))(2).

17.عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((المهدى منى أجلى الجبهة(3) أقنى الأنف(4) ، يملأ الأرض قسطاًو عدلاً كما مُلئت جوراً و ظلماً ، يملک سبع سنين))(5).

18.عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((المهدى رجل من وُلدى وجهه كالكوكب الدرى))(6).

19.عن عائشة ، عن النبى صلى الله عليه و آله ، أنّه قال :

((المهدى رجل من عترتى يقاتل على سنتى كما قاتلت أنا على الوحى))(7).

1- يكون تعداد المناقب هكذا : 1 ـ إيمانه بالله . 2 ـ إيمانه بالرسول . 3- حكمته . 4- زوجته . 5- ولده الحسن . 6- ولده الحسن . 6- أمره بالمعروف . 8. نهيه عن المنكر .(م . ص)

2- البيان : 81 ـ 82 ب 9

3- أجلى الجبهة : أى انحسر وانكشف شعر مقدم رأسه ، فلم يكن عليه شعر كما على بقية رأسه

4- أقنى الأنف : أى دقيق الأنف مع تحدب فى الوسط ، و ذلک من صفات جمال الأنف

5- البيان : 80 ب 8

6- فيض القدير : 6/ 279 ح 279 ، و ح 9245 ، و نحوه فى : ذخائر العقبى : 136

7- ينابيع المودة : 3/ 263 ب 73 ح 10

20.عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله ، يقول :

((المهدى من عترتى من وُلد فاطمة))(1).

21.عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال :

((المهدى من وُلدى الذى يفتح الله به مشارق الآرض و نغاربها ، ذاک الذى يغيب عن أوليائه غيبة لا ثبت على القول بإمامته إلا من إمتحن الله قلبه للإيمـان . فقلت : يـا رسول الله ، هـل لـدوليائه الانتفـاع به فى غيبته ؟ فقـال صـلى الله عليه و آله : والـذى بعثنى بـالحق نبياً إنّهم يستضـيئون بنوره و ينتفعون بولاـيته فى غيبته كانتفاع الناس بالشـمس إذا سترها حجاب ، يا جابر ، هـذا من مكنون سـرّ الله و مخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله))(2)

22.عن جابر بن عبد الله الأنصارى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((المهدى من وُلدى ايمه اسـمى و كنيته كنيتى ، أشـبه الناس بى خَلقاً و خُلقاً ، تكون له غيبته و حيرة يضل، فيها الأمم ، ثم يُقبل كالشهاب الثاقب يملؤها ـ الأرض ـ عدلاً و قسطاً كما مُلئت جوراً و ظلماً))(3).

23.عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

1- ينظر : البيان : 64 ب 2 ، كنز العمال : 14 / 264 ح 38663 ، فيض القدير : 6 / 217 ح 9241

2- ينابيع المودة : 3 / 338 ب 71 ح 11

3- فرائد المسطين : 2 / 335 ح 586

((المهدی منّا أهل البیت یصلحه(1) الله فی لیلة))(2) .

24.عن آبی أیوب الأنصاری ، قال :

((قال رسول الله صـلی الله علیه و آله لفاطمة سلام الله علیها نبیّنا خیر الأنبیاء و هو أبوک ، و شهیدنا خیر الشهداء و هو عم أبیک حمزة ، و منّا مَن جناحان یطیر بهما فی الجنّة حیث یشاء و هو ابن عم أبیک [جعفر] ، و منّا سـبطا هذه الأمة الحسن و الحسـین و هما ابناک ، و منّا المهدی))(3).

25.عن أنس بن مالک ، قال :

((سـمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول : نحن وُلد عبد المطلب سادات أهل الجنّة ، دنا و حمزة و علی و جعفر والحسن والحسین والمهدی))(4).

26.عن أبی سعید الخدری ، عن النبی صلی الله علیه و آله ، قال :

((یأوی إلی المهدی أمته(5) کما تأوی النحل إلی یعسوبها(6) ، یملأ الأرض عـدلاً کما جوراً حتی تکون الناس علی مثل أمرهم الأول ، لا یوقظ

1- أی یصـلح أمره و شأنه فیهیأ له الأسـباب لیقوم بالأمر و ینهض للإصـلاح ، وقـد ورد فی حدیث آخر یلفظ ((یصـلح الله أمره)) فیکون شاهداً علی ما ذکر .(م . ص)

2- البرهان : 2/ 565 ح 5

3- ینظر : البیان : 63 ب 2 ، عقد الدرر : 83 ح 34

4- ینظر : البیان : 66 ب 3 ، و نحوه فی الحاوی : 2 / 355

5- أی جماعته

6- الیعسوب : أمیر النحل و ذکرها

نائماً ولا يهريق دماً))(1).

27.عن سليمان بن إسحاق بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ، قال : حدّثنى أبى - إسحاق بن سليمان -، قال :

كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدى و ما ذُكر من عندله فأطنب(2) فى ذلک . فقال الرشيد : إنّى أحسبكم(3) أنّكم تحسبون أنّ أبى المهدى !

حدّثنى أبى - المهدى - ، عن أبيه المنصور ، عن جدّه - محمّد بن على بن عبدالله بن العباس -، عن ابن عباس - عبد الله -،عن أبيه العباس بن عبدالمطلب ، أنّ النبى قال له :

((يا عم ، يملک(4) من ولدى اثنا عشر خليفة(5) ، ثم يكون أمور كثيرة

1- الحاوى : 2 / 153 .كناية عن تعامله عليه السلام السلمى مع الناس إلّا من يكون مستحقاً للعقوبة فيتخذ بشأنه الإجراءات المناسبة ، و لعل السبب فى التنبيه الإشاراة إلى أنّه عليه السلام يختلف أمره عن غيره ، حيث تصحب حالة التغيير انتهاكات و اجتراءات ، بينما نجده عليه السلام يسعى لتنفيذ حكم الله تعالى فيسير فى الرعية سيرة حسنة مثلى بدون تعدّ على حق أحد . (م . ص)

2- أطنب فى الوصف : بالغ

3- أحسبكم : أى أظنكم

4- أى يتولى الأمر ولو لم تنتظم الأمور بالشكل الظاهرى للملک . (م . ص)

5- نعتقد أنّ أوصياء رسول الله صلى الله عليه و آله الثنى عشر هم خلفاؤه ، فإنّ لفظ الخليفة يؤدى معنى : مَن يخلف غيره و يقوم مقامه ، و حقاً أنهم كانوا ولا يزال يخلفون النبى صلى الله عليه و آله و يقومون مقامه فى نشر الإسلام وبث تعاليمه هديه للجميع حتى تقوم القيامة . و ما ورد فى الحديث من قوله : ((يملک من ولدى اثنا عشر ..)) لعله يثير تساؤلاً عن سبب عدّه صلى الله عليه و آله جميع الأئمة الاثنى عشر من أولاده مع أأولاده مع أنّ أوّل الأئمة على بن أبى طالب عليه السلام و هو ابن و ليس ولداً من صلبه صلى الله عليه و آله والجواب : ءنّ ذلک من باب التغليب باعتبار أنّ الأكثر من أولاده فكان من المقبول بلاغياً والمستعمل أديباً عدّ الجميع أولاداً و بلفظ واحد ، و من أمثله التغليب : الشمسان ، القمران ، الأبوان مع أن أحدهما شمس أو قمر أو أب و لكن المجوّز لذلک هو التغليب . (م . ص)

و شدة عظيمة ، ثم يخرج المهدة من وُلدى يصلح الله أمره فى ليلة ، فيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً ، و يمكث فى الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال))(1).

28.عن أبى الطفيل عامر بن واثلة..، عن - الإمام - على ، قال : رسول الله صلى الله عليه و آله :

((يا على ، أنت وصيى حربک و سلمک سلمى ، و أنت الإمام و أبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ، و منهم المهدى الذى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً ، فويل لمبغضيهم . يا على ، لو أنّ رجلاً أحبک و أولادک فى الله لحشره الله معک و مع أولادک ، و أنتم معى فى الدرجات العلى ، و أنت قسيم الجنّة والنار ، تُدْخِل محبيک الجنّة و مبغضيک النار))(2) .

29.عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن أبيه ، قال ...، ثم قال :

((يا على ، اتقِ الغضائن(3) التى هى فى صدور مَن لا يظهرها إلا بعد موتى ، أولئک يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون . ثم بكى صلى الله عليه و آله و قال : أخبرنى

1- فرائد المسطين : 2 /329 ح 579

2- ينابيع المودة : 1/ 252 ب 15 ح 10

3- الصغائن : جمع الضغينة ، الحقد

جبرائيـل أنّهـم يظلمـونه بعـدى ، و أنّ ذلـک الظلم يبقى حـتى إذا قـام قـائمهم ، و علت كلمتهم ، واجتمعت الأمـة على محبتهم ، و كـان الشانئ(1) لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، و كثر المادح لهم ، وذلک حين تغيّرت البلاد ، وضـعف العباد ، واليأس من الفرج ، فعنـد ذلک يظهر القائم المهدى من وُلدى بقوم يُظهر الله الحقَ بهم و يخمد الباطلَ بأسفياهم ، و يتبعهم الناس راغباً إليهم أو خائفاً منهم))(2).

30.عن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((يبعث الله تعالى من عترتى رجلاً أفرق الثنايا(3) أعلا الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفيض المال فيضاً))(4).

31.عن أبى سعيد ، إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال :

((يخرج المهدى فى أمتى يبعثه الله غياثاً للناس تنعم الأمة ، و تعيش الماشية ، و تُخرِجُ الأرضُ نباتَها ، و يعطى المال صحاحا))(5).

32.عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

1- الشانئ : أى المبغض المعادى مع سوء الخلق

2- ينابيع المودة : 3/ 278 ب 75 ح 2

3- أفرق الثنايا : أى أنّ أسنان مقدم فمه مفروقة ، و هو من صفات الجمال الإنسان . (م . ص)

4- فرائد المسطين : 2 / 331 ح 582

5- البرهان : 2 / 545 ح 32

((يخرج المهدى على رأسه غمامة(1) فيها منادٍ ينادى : هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه))(2).

33.عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((يخرج المهدى و على رأسه مَلَک ينادى : أنّ هذا المهدى فاتبعوه))(3).

34.عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((يخرج ناس من المشرق فيؤيون للمهدى - يعنى سلطانه -))(4).

35.عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((يخرج فى آخر الزمان رجل من وُلدى اسمه كاسمى ، و كنيته ككنيتى ، يملأ الأرض عدلاً مُلئت جوراً ، فذلک هو المهدى))(5).

36.عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

((يصيب الناس بلاء شديد حتى لا يجد الرجل ملجأ ، فيبعث الله رجلاً من عترتى أهل بيتى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما مُلئت ظلماً و جوراً ،

1- الغمامة : السحاب . والجدير بالذكر أنّ هذا الحديث و ما بعده (32-33) يؤكدان معاً على إنّ الله تعالى يهيئ بقدرته وسيلة إعلامية للإعلان عن لدء ظهور الإمام المهدى و قيامه بالأمر ، فلا يستغرب لتعدد الوسيلة ، فإنّ الله على كل شيء قدير .(م .ص)

2- البيان : 92 ب5

3- المصدر نفسه : 93 ب 16

4- ينظر : سنن ابن ماجه : 2/ 1368 ح 4088 ، فرائد المسطين : 2 /333 ح 584

5- تذكرة الخواص : 325

يحبه ساكن السماء و ساكن الأرض ، و ترسل السماء قطرها ، و تخرج الأرض نباتها لا تمسک منه شيئاً ، يعيش فی ذلک سبع سنين))(1).

37.عن أبی سعيد الخدری ، قال : قال رسول الله صلی الله عليه و آله:

((يكون فی امتی المهـدی إن قصـر فسـبع و إلّا فتسع ، تنعم فيها أمتی نعمة لم ينعموا مثلها قط ، تؤتی الأرض أكلها ولا تدخر منه شـيئاً ، والمال يومئذ كدوس(2) . يقوم الرجل فيقول : يا مهدی ، أعطنی ؟ فيقول : خذ))(3).

38.عن أبی سعيد الخدری ، قال : قال رسول الله صلی الله عليه و آله:

((يكون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الزمان و ظهور من الفتن رجلٌ يقال له : المهدی ،عطاؤه هنيئاً))(4).

39.عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلی الله عليه و آله:

((يلتفت المهدی وقد نزل عيس بن مريم كأنّما يقطر من شعره الماء فيقول المهدی : تقدّم صلِّ يالناس ، فيقول عيسی : إنّما أُقيمت الصلاة لک ، فيصلّی خلف رجل من وُلدی))(5).

1- عقد الدرر : 73 ح 10

2- كدوس : جمع تكثير الكدس ، المجموع

3- البيان : 7 ب 6

4- المصدر نفسه : 85 ب 10

5- عقد الدرر : 73 ح 11 ، فی الحديث الشـريف إشارة واضـحة إلی استباب الأمر كلّه للإمام المهدی عليه السلام، و توّحد الأديان كلّها وانفضواء الجميع تحت راية الإسـلام ، حتی أنّ عيسـی المسيح عليه السلام يصلی خلف الإمام المهدی عليه السلام، مما يعنی إقراه بإمامة المهدی عليه السلام فيتبعه الآخرون .(م . ص)

40.عن عبد الله بن مسعود ، عن النبی صلی الله علیه و آله ، قال :

((یلی أمر هذه الأمة فی آخر زمانها رجل من أهل بیتی یواطی(1) اسمه اسمی))(2).

والحمد لله ربّ العالین ، و نسأله تعای إدامی التوفیق لإرداف هذه الحلقة بغیرها مما ینع المسلمین ، و صلّی الله علی محمّد صلی الله علیه و آله ذ و آله الطاهرین علیهم السلام .

1- یواطئ : أی یوافق

2- المعجم الکبیر للطبرانی : 10/168 ح10229

الفهارس الفنية

اشارة

فهرس الأحاديث

فهرس المصادر

فهرس المحتويات

ص: 155

فهرس الأحاديث

آفة الحسب الافتخار.....62

الأئمة بعدة اثنا عشر : أولهم آنت يا على ، و آخرهم القائم.....139

أبشركم بالمهدى يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس وزلازل.....139

أتى رجل رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : أنى رجل شاب نشيط و أحب.....49

أتى رسول الله صلى الله عليه و آله رجل فقال : يا رسول الله ، أوصنى ؟ فكان.....46

أتيت أبا سعيد الخدرى فقلت له : هل شهدت بدرا؟ قال.....145

اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة.....62

أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن ، تطرد عنه.....50

احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، تعرّف إلى الله.....82

إذا أتاكم كريم قومٍ فأكرموه.....67

إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح ، و إذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار.....50

إذا تظاهرات الفتن و أغار بعضهم بعضاً ، يبعث الله المهدى يفتح.....139

إذا دعا أحدكم فليعلم ؛ فإنه أوجب للدعاء.....76

إذا رأيتم أهل البلاء فاحمد.ا الله و لا تسموعهم ؛ فإن ذلک.....45

إذا قال العبد : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقد.....84

إذا كان يوم القيامة أقام الله عزوجل جبرئيل و محمداً.....39

أربع من كن فيه و كان قرنه إلى قدمه ذنوباً.....46

ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليَّ فذنها تُذهب بالنفاق..... 77

الاستغفار و قول لا إله إلا الله خير العبادة ، قال الله..... 78

اقرؤوا القرآن بألحان العرب و أصواتها ، و إياكم و لحون أهل الفسق و أهل.....81

أكثر ما تلج له أمتى الجنة تقوى الله و حسن الخلق..... 45

ألا أخبركم بأشبهكم بى ؟ قالوا : بلى ، يا رسول الله ، قال..... 52

ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة : العفو عمن ظلمک ، و تصل.....46

ألا أخبركم بخير رجالكم ؟ قلنا : بلى ، يا رسول الله ، قال.....45

ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ، و يدرّ أرزاقكم ؟ قالوا.....75

ألا أنبئكم بالمؤمن ؟ من أئتمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم.....52

التفت رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أصحابه فقال : اتخذوا جُنناً ، فقالوا : يا.....83

أمرنى ربى بمداراة الناس كما أمرنى بأداء الفرائض.....47

إن آدم شكا إلى الله ما يلقى من حديث النفس.....84

إن أخى ووزيرى ، و خير من أخلفه بعدى على بن أبى.....35

إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم.....49

إن أعجل الشر عقوبة البغى.....62

إن أهل القرآن فى أعلى درجة من الآدميين ما خلا.....80

إن خلفائی و أوصیائی و حجج الله علی الخلق بعدی لاثنا عشر.....142

إن الدینار والدارهم أهلکنا من کان قبلکم وهما مهلکاکم.....61

إن رجلاً أتی النبی صلی الله علیه و آله، فقال یا رسول الله ، إنّی أجعل.....76

إن الرفق لم یوضع علی شیء إلا زانه ، ولا نزع.....47

إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم.....45

إن عظیم البلاء یکافأ به عظیم الجزاء ، فإذا أحب الله.....52

إن علی بن أبی طالب إمام أمتی و خلیفتی علیها من.....142

إن الله تبارک و تعالی اطّلع إلی الأرض اطلاعة فاختارنی منها.....140

إن الله فتح هذا الدین بعلی ، و إذا قُتل فسد الدین.....141

إن الله یبغض الفتحش البذیء ، والسائل الملحف.....61

إن الله یحب الحیی ، الحلیم ، العفیف ، المتعفف.....47

إن الله یحب من الخیر ما یعجل.....48

إن من حق الداخل علی أهل البیت أن یمشوا معه.....67

إن من شر عباد الله من تکره مجالسته لفحشه.....61

إن النبی صلی الله علیه و آله بعث بسورة براءة مع أبی بکر ، ثم أرسل علیاً..... 36

إن النبی صلی الله علیه و آله نظر إلی علی بن أبی طالب علیه السلام فقال : أنت 39

أنا سید النبیین ، و علی بن أبی طالب سیّد الوصیین ، و ذن.....140

دنت منی بمنزلة هارون من موسی إلا لا نبی بعدی.....39

أنت ولی کلّ مؤمن و مؤمنة من بعدی.....35

انظروا مَن تحادثون ، فإنه لیس من أحد ینزل به الموت.....66

إنی لأعجب کیف لا أشیب إذا قرأت القرآن.....81

أول الناس وروداً علی الحوض یوم القیامة أولهم إسلاماً علی.....31

إیاکم و عقوق الوالدین ، فإنّ ریح الجنّة توجد من مسیرة ألف.....63

بعثة الله فی زمرة الفقهاء والعلماء.....26

بعثته الله یوم القیامة عالماً فقیهاً ولم یعذبه.....26

تعرّف إلی الله فی الرخاء یعرفک فی الشدة ، فإذا سألت 82

تُملأ الأرض ظلماً و جوراً ، فیقوم رجل من عترتی فیملؤها قسطاً.....143

التودد ألی الناس نصف العقل.....66

ثلاث ملعون من فعلهنّ : المتغوط فی ظل النزال ، والمانع ا.....59

ثلاث من لقی الله عزوجل بهنّ دخل الجنة من.....59

ثلاثة لا یکلّمهم الله ولا ینظر إلیهم یم القیامة ولا.....61

ثلاثة مجالستهم تمیت القلب : الجلوس مع الأنذال ، والحدیث مع النساء 66

جاء رجل إلی النبی صلی الله علیه و آله فقال : یا رسول الله ، من ابر.....49

جائنی جبرئیل علیه السلام من عندالله عزوجل بورقة آس خضراء.....31

حب علی حسنة لا یضر معها سیئة ، و بغضة سیئة لا.....33

حسن الجوار یعمر الدیار و ینسئ فی الأعمار.....68

الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، وأبوهما خير منهما.....37

حشرة الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.....26

حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه ، وحق.....50

حقّ على بن أبى طالب على هذه الأمة كحق الوالد.....38

حلال محمد صلى الله عليه و آله حلال أبداً إاى يوم القيامة ، و حرامه صلى الله عليه و آله حرام أبداً.....132

خطيب رسول الله صلى الله عليه و آله فى حجة الوداع فقال : يا أيها الناس.....11

الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال.....50

خلق الله تعالى من نور وجه على بن أبى طالب عليه السلام.....32

خير العبادة قول : لا إله إلا الله.....78

خير وقت دعوتم الله عزوجل فيه الأسحار ، وتلا هذه.....75

دخلت أنا و أخى على جدى رسول الله صلى الله عليه و آله فأجلسنى على فخذه.....143

دخلت على النبى صلى الله عليه و آله فإذا الحسين بن على على فخذه ، و هو.....140

الدعاء سلاح المؤمن ، و عمود الدين ، ونور السماوات والأرض.....75

ذاكر الله عزوجل فى الغافلين كالمقاتل عن الفارين ، والمقاتل.....78

ذُكر على بن أبى طالب عبادة.....39

رحم الله عبداً طلب من الله عزوجل حاجة فألح.....75

الرفق يمن ، والخرق شؤم.....47

سباب المؤمن فسوق ، و قتاله كفر ، وأكل لحمه معصية ، و حرمة ماله.....64

السلام تطوع ، والرد فريضة.....66

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : نحن ولد عبد المطلب سادات أهل..... .148

سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسک ، و مواساة الأخ فی الله.....48

شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون التقاء شرهم.....62

شكا رجل إلى النبى صلى الله عليه و آله وجعاً فی صدره ، فقال : استشف بالقرآن.....80

الصلاة علیّ و على أهل بيتى تُذهب بالنفاق.....77

صلت الملائكة على و على على بن أبى طالب سبع سنين.....31

طوبى لمن أسلم و كان عيشه كفافا.....48

على بن أبى طالب عليه السلام ينجز عداتى و يقضى دينى.....31

على خير البرية.....34

على منى مثل رأسى من بدنى.....35

على منى و أنا منه ، و لا يقضى إلا أنا أو على.....35

عليكم بالعفو ، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً ، فتافوا.....46

الغضبُ يُفسد الإيمان كما يفسد الخلُ العسل.....60

الغيبة أسرع فی دين الرجل المسلم من الآكلة فی جوفه.....64

قال رسول الله لفاطمة : نبينا خير الأنبياء و هو أبوک ، و شهيدنا.....148

قال الله تبارک و تعالى :من أهان لى ولياً فقد أرصد.....63

قال لى رسول الله : يا جابر ، إنّ صيائى و أئمة المسلمين.....141

قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله : یا علی ، ألا أعلمک کلمات ؟إذا.....79

قلت للباقرعلیه السلام : یا بن رسول الله ، إن قوماً یقولون : إن الله.....103

قلت : یا رسول الله ، أمِنّا آل محمد المهدی أم من.....144

قیل له : أدخل من أی أبواب الجنة شئت.....26

کان رسول الله صلی الله علیه و آله: یوحی ذلیه ورأسه فی حجر علی علیه السلام فلم.....37

کفی بالمرء عیباً أن یبصر من الناس ما یعمی علیه.....65

کنت مع علیفی البیت یوم الشوری و سمعته یقول لهم.....38

کنت له شفیعاً یوم القیامة.....26

لا إله إلا الله نصف المیزان ، والحمد لله یملؤه.....83

لا تجعلونی کقدح الراکب ؛ فإن الراکب یملأ قدحه فیشربه إذا.....76

لا تذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی.....115،144

لا تطلبوا عثرات المؤمنین فإن من تتبع عثرات أخیه تتبع.....63

لا تقطع رحمک و إن قطعتک.....62

لأعطین هذه الرایة رجلاً یفتح الله علی یدیه ، یحب الله.....40

لکلّ شیء حلیة ف و حلیة القرآن الصوت الحسن.....81

لکلّ نبی وصی وورإ ، و إن علیاً ووراثی.....34

لله عزوجل تسعة و تسعون اسماً من دعا الله بها.....83

لمّا عُرج إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً.....37

لمّا نزلت : (وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)،قال النبى صلى الله عليه و آله: سألت ربى عزوجل.....36

لو اجتمع الناس على حبّ على بن أبى طالب لما.....32

لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت فى كفة ميزان.....35

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد واحد لطول الله.....113 ، 142 ، 144

ليس منّا من ماكر مسلماً.....62

لينصح الرجل منكم أخاه كنصحيته لنفسه.....51

ما أنزل الله آية فيها :(يَا أَ يُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ) إلا.....36

ما فتح الله على باب دعاء ذلا فتح الله له فيه.....82

ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب.....45

ما كاد جبرئيل عليه السلام يأتينى إلا قال : يا محمد ، أتق شحناء.....60

ما من مؤمن دعا المؤمنين و المؤمنات إلا رد الله عزوجل.....78

ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة.....81

المجالس بالأمانة.....67

مداراة الناس نصف الإيمان ، والرفق بهم نصف العيش.....47

المرء على دين خليله و قرينه.....65

المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة ، والمذيع بالسيئة مخذول.....65

من أحب أن يحيا حياتى ، و يموت ميتتى ، و يدخل الجنة التى.....33

من أحب السبيل ألى الله عزوجل جرعتان : جرعة غيظ.....47

من أحب علياً فقد أحبنى ، و من أبغض علياً فقد أبغضنى.....32

من أحب علياً قبل الله منه صلاته و صيامه و قيامه واستجاب.....33

من أذاع فاحشة كان كمبتدئها ، ومن عير مؤمناً بشيء لم.....63

من أراد دن يكون دغنى الناس فليكن بما فى يد.....48

من أراد التوسل إلىّ و أن تكون له عندى يد أشفع.....84

من أراد شيئاً من قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل.....79

من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.....65

من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء.....79

من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم ، و من سمع.....49

من أعان مؤمناً نفّس الله عزوجل عنه ثلاثاً و سبعين.....50

من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطى فضل مما.....80

من أكثر ذكر الله عزوجل أحبه الله ، و من ذكر.....77

من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها و فرج عنه كربته.....51

من تظاهرات عليه النعكم فليكثر الحمد الله.....83

من حفظ من أمتى أربعين حديثاً مما يحتاجون أليه من.....7

من حمل من أمتى أربعين حديثاً فهو من العلماء.....27

من دعا لمؤمن بظهر الغيب قال له الملک : ولک مثل.....82

من زعم أنه آمن بی وبما جئت به و هو يبغض.....34

من سألنا أعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله.....48

من سرّ مؤمناً فقد سرنی، و من سرنی فقد سر الله.....50

من سرّ النساء فی الأجل والزيادة فی الرزق فليصل رحمه.....49

من سعی فی حاجة لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله.....64

من سقی مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر.....51

من صافح علياً فكأنما صافحنی ، و من صافحنی فكأنما صافح أركان.....38

من صلّی علیّ صلی الله عليه و ملائكته ، و من شاء فليقل.....77

من طلب رضا الناسس بسخط الله جعل الله حامده من 65

من علامات الشقاء : جمود العين ، و قسوة القلب ، و شدة الحرص فی.....59

من فارق علياً فارقنی ، و من فارقنی فارق الله عزوجل.....34

من كان فی قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه.....60

من كثرت همومه فعله بالاستغفار.....83

من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عری ، أو.....51

من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم.....60

من كنت مولاه فهذا علی مولاه.....35

من نقل عنی إلی من يلحقنی من أمتی أربعين حديثاً.....27

من وَقّر شيبة فی الإسلام آمنه الله عزوجل.....67

المهدی رجل من عترتی یقاتل علی سنتی کما قاتلت أنا.....146

المهدی رجل من ولدی وجهه کالکو کب الدری.....146

المهدی من عترتی من ولد فاطمة.....147

المهدی من ولدی اسمه اسمی و کنیته کنیتی ، أشبه الناس بی 147

المهدی من ولدی الذی یفتح الله به مشارق الأرض و مغاربها.....147

المهدی منا أهل البیت یصلحه الله فی لیلة 148

المهدی منی أجلی الجبهة أقنی الأنف ، یملأ الأرض قسطاً و عدلاً.....146

هذا رضوان ملک من ملائکة الله ینادی : لا سیف إلا.....36

یا ایها الناس ، إنی ترکت فیکم ما ذن أخذتم به.....135

یا بنی عبدالمطلب ، إنکم لن تسعوا الناس بأموالکم ، فألقوهم.....46

یا عبدالله ، أتانی ملک فقال : یا محمد ، سل من.....38

یا علی ، اتق الغضائن التی هی فی صدور من لا.....150

یا علی ، إن الله قد غفر لک و لأهلک و لشیعتک و محبی 37

یا علی ، أنت وصیی حربک حربی و سلمک سلمی ، و أنت الإمام.....150

یا علی ، إنک قسیم الجنة والنار ، و إنک تنقر باب الجنة.....36

یا علی ، طوبی لمن أحبک و صدق فیک ، والویل لمن أبغضک.....32

یا عمّ ، یملک من ولدی اثنا عشر خلیفة ، ثم یکون.....149

یا فاطمة ، والذة بعثنی بالحق إن منها مهدی هذه الأمة.....113

يا معشر قراء القرآن ، اتقوا االله عزوجل فيما حملكم.....80

يا معشر المساكين ، طيبوا نفساً ، و أعطوا الله الرضا من قلوبكم.....53

يأوى ألى الله تعالى من عترتى رجلاً أفرق الثنايا أعلا الجبهة.....148

يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى اسمه كاسمى ، و كنيته.....151

يخرج المهدى على رأسه غمامة فيها منادٍ ينادى : هذا المهدى.....152

يخرج المهدى فى أمتى يبعثه الله غياثاً للناس تنعم الأمة.....151

يخرج المهدى و على رأسه ملک ينادى : إنّ هذا المهدى فاتبعوه.....152

يخرج ناس من المشرق فيو طؤن للمهدى - يعنى سلطانه 152

يصيب الناس بلاء شديد حتى لا يجد الرجل ملجأ ، فيبعث.....152

يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجلٌ يقال.....153

يكون فى أمتى إن قصر فسبع و إلا فتسع ، تنعم.....153

يلتفت المهدى وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر.....153

بلى أمر هذه الأمة فى آخر زمانها رجل من أهل.....154

بلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى 115

ينبغى للجلساء فى الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار.....67

فهرس المصادر

1-الأئمة الثنا عشر = الشذرات الذهبية فی الأئمة الأثنی عشر الإمامية : لشمس الدين بن محمّد بن طولون (ت 953 هـ).

2-الاختصاص : للشيخ أبی عبدالله محمّد بن النعمان العكبری البغدادی (الشيخ المفيد) (ت 413هـ) ، تحقيق : علی أكبر غفاری ، محمود الزرندی ، ط2- 1414هـ ، دار المفيد / بيروت .

3-الإرشاد فی معرفة حجج العباد : للشيخ أبی عبد الله محمّد بن النعمان العكبری البغدادی (الشيخ المفيد) (ت 413هـ) ، ط 2.

4-أصول الحديث : للشيخ عبد الهادی الفضلی ، ط3 ، مؤسسة أم القری / لبنان .

5-الإفصاح عن أحوال رواة الصاح :للشيخ محمّد حسن المظفر ، تحقيق و نشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، ط 1- 1426 هـ .

6-الأمالی : للشيخ أبی جعفر محمّد بن علی بن بابوية القمی (الشيخ الصدوق) (ت 381 هـ) ، تصحيح و تعليق : علی أكبر غفاری ، ط 1405 هـ ، مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسين / قم المقدسة .

7-الإمام المهدی و أدعياء المهدوية : للسيّد عدنان البكاء ، ط 1 .

8-الإمام علی عليه السلام صوت العدالة : لجورج جرداق (المقدمة لميخائيل نعيمة) ، ط2.

9-بحار الأنوار الجامعة لدر أخبار الأئمة الأطهار : للعلّامة الشيخ محمّد باقر

المجلسی رحمت الله علیه (ت 1111 هـ) ، تحقیق : السیّد محمّد مهدی الخرسان و آخرین ، ط 1403 هـ ، دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

10-البدایة والنهایة : لأبی الفداء إسماعیل بن کثیر الدمشقی (774 هـ) ، ط : دار ابن کثیر / بیروت

11-البرهان فی علامات اخر الزمان : للعلّامة علاء الدین علی المتقی ابن حسان الدین الهندی البرهان فوری (ت 975 هـ) ، ط 1408 هـ ، شرکة ذات السلاسل / الأردن.

12-البیان فی أخبار صاحب الزمان : لأبی عبد الله محمّد بن یوسف القرشی الکنجی اشافعی (ت 658 هـ) ، ط 1382 هـ، النعمان / النجف الأشرف.

13-تاریخ الخلفاء : الإمام الحافظ جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی (ت 911 هـ) ، تحقیق : محمّد محیی الدین عبد الحمید ، ط 2-1378 هـ..

14-تاریخ الطبری : تاریخ الأمم والملوک : لأبی جعفر محمأد بن جریر الطبری (ت 310 هـ) ، دار القاموس / بیروت .

15-تحریر تقریب التذهیب : أحمد بن علی بن حجر العسقلانی (ت 852 هـ)، ط1- 1417 هـ، میسسة الرسالة / بیروت.

16-تحفة الأخوذی فی شرح جامع الترمذی : لأبی العلا محمّد بن عبد الرحمن المبارکة کفورة (1353 هـ)، دار اکتاب العربی / بیروت .

17-تذکرة الخواص من الأوة بذکر خصائص الأئمة : لیوسف بن قزغلی البغدادی (سبط ابن الجوزی) (654 هـ)، ط 1418 هـ، الشریف الرضی / ایران.

18-تفسير الرازى = التفسير الكبير : للفخر الرازى (ت 606 هـ)، إعداد : مكتب تحقيق و نشر : دار إحياء التراث العربى ، ط1-1415 هـ

19-التذهيب = تهذيب الأحكام فى شرح المقنعة للشيخ المفيد :لشيخ الطائفة أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى (ت 460 هـ)، تحقيق و تعليق : السيّد حسن الموسوى الخراسان ، ط4-1365ش ، دار الكتب الإسلامية / طهران .

20-جامع بيان العلم و فضله : لابن عبد البر (ت 463 هـ)، ط 1398 هـ، دار الكتب العلمية / بيروت .

21-الحاوى للفتاوى : لجلال الدين السيوطى (ت 911 هـ) ، ط3- 1959 هـ، السعادة / مصر .

22-الخصال : للشيخ أبى جعفر محمّد بن على بن بابويه القمى (الشيخ الصدوق) (ت 381 هـ)، تحقيق : على أكبر الغفارى ، ط 1403 هـ، منشورات جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية / قم المقدسة .

23-دلائل الإمامة : لأبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى الصغير (ق 5 هـ)، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية / مؤسسة البعثة - قم ، ط1-1413 هـ ، مركز الطباعة والنشر فى مؤسسة البعثة / ابران.

24-ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى : لمحب الدين بن أحمد بن عبد الله الطبرى (ت 694 هـ)، ط 1356 هـ ، مكتبة القدسى / القاهرة.

25-الذريعة إلى تصانيف الشيعة : للشيخ آقا بزرگ الطهرانى (ت 1389 هـ)، ط 3- 1403 هـ ، دار الأضواء / بيروت .

26-الرواشح السماوية فی شرح الأحاديث الإمامية : للسيّد محمّد باقر الداماد (ت 1041 هـ)، ط : إيران / أوفيست.

27-سنن إبن ماجة : لأبی عبد الله محمّد بن يزيد القزوينی (ابن ماجة) (ت 275 هـ) ، تحقيق : محمّد فؤاد عبد الباقی ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

28-سنن أبی داود : لأبی دادو سليمان بن الأشعث السجستانی (ت 275 هـ)، تحقيق و تعليق : سعيد محمّد اللحام ، ط1- 1410 هـ، دار الفكر / بيروت.

29-شرح مسلم : لمحيی الدين أبو زكريا يحيی بن شرف انووی (ت 676 هـ)، ط 1407 هـ، دار الكتاب العربی / بيروت .

30-شرح نهج البلاغة : لابن أبی الحديد المعتزلی (ت 656 هـ)،تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1378 هـ، دار إحياء الكتب العربية / القاهرة.

31-شرح نهج البلاغة : لابن أبی الحديد المعتزلی (ت 656 هـ)،دار إحياء التراث العربی / بيروت

32-صحيح مسلم : لأبی الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوری (ت 261 هـ)، ط : دار الفكر ، بيروت / لبنان .

33-طبقات ابن سعيد = الطبقات الكبری : لمحمّد بن سعد بن منيع الزهری (ت 230 هـ)، دار صادر / بيروت .

34-عقد الدرر فی أخبار المنتظر : ليوسف بن يحيی المقدسی السلمی الشافعی (ق ه7 هـ)، ط 1985 ، مكتبة المنار / الأردن .

35-عمدة الطالب فی أنساب آل أبی طالب : لجمال الدين أحمد بن علی

الحسینی (ابن عنبة) (ت 828 هـ)، ط 1988 م ، الدیوانی / بغداد.

36-عون المبعود : للعظیم آبادی (ت 1329هـ) ، ط 2- 1415هـ، دار الکتب العلمیة / بیروت.

37-غالیة المواعظ : نعمان أفندی الآلوسی ، ط 1305 ، الأمیریة / بولاق .

38-الغیبة : شیخ الطائفة أبی جعفر محمّد بن الحسن الطوسی (ت 460هـ)، ط 2- 1385 هـ، الصادق / النجف .

39-فتح الباری شرح صحیح البخاری : لابن حجر العسقلانی (ت 852 هـ)، ط 1- 1408 هـ، دار إحیاء التراث العربی / بیروت .

40-فرائد السمطین فی فضائل المرتضی والبتول والسبطین والأئمة من ذریتهم لإبراهیم الجوینی الخراسانی (ق 7 و 8 هـ)، ط 1- 1428، دار الحبیب / إیران .

41-الفصول المهمة فی معرفة الدئمة : لعلی بن محمّد بن أحمد المالکی المکی (ابن الصبّاغ المالکی) (ت 855 هـ).

42-فضائل الخمسة من الصالح الستة : لمرتضی الحسینی الفیروز آبادی (ت 1410 هـ)، ط 3- 1393هـ، الأعلمی / بیروت .

43-فیض القدیر شرح الجامع الصغیر من أحادیث البشیر النذیر : لمحمّد عبد الرؤوف المناوی (ت 1031هـ) ، ط 1357هـ، مطبعة مصطفی محمّد / مصر .

44-قاموس الرجال : للعلّامة الشیخ محمّد تقی التستری ، تحقیق و نشر : میسسة النشر الإسلامی ، ط 1- 1422هـ .

45-الکامل فی التاریخ : لابن الأثیر الجزری (ت 630هـ) ،ط 1386، دار صادر

للطباعة والنشر - دار بيروت للطباعة والنشر .

46-كمال الـدين و تمام النعمـة : للشـيخ أبى جعفر محمّـد بن على بن بابويه القمى (الشـيخ الصدوق) (ت 381 هـ) ، ط 1405 هـ، مؤسسة النشر الإسلامى / قم .

47-كنز العمال فى سـنن الأقوال والأفعال : لعلاء الـدين على المتقى بن حسام الـدين الهنـديالبرهان فورى (ت 975 هـ) ، ط 139 هـ، ميسسة الرسالة / بيروت.

48-مجلة الجامعة الزسلامية - المدينة المنورة / العدد 3 / السنة الأولى ذو العقدة 1388 هـ / 1967 م .

49-مجمع البحرين : للشـيخ فخر الـدين الطريحى (1085 هـ) ، تحقيق : السـيّد أحمـد الحسـينى ، ط 14082 ، مكتب النشـر الثقافة الإسلامية .

50-مجمع البيان فى تفسير القرآن : لأمين الإسلام أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى (ق 6 هـ)، تقديم ، السيّد محسن الأمين العاملى ، تحقيق و تعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، ط1-1415 هـ، الأعلمى / بيروت .

51-نختار الصاح : لمحمّد بن أبى بكر بن بن عبد القادر الرازى (ق8)، ط1-1967م، حسام / بغداد .

52-المراجعات : للإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوى (ت 1377 هـ) ، ط 1978 م ، حسام / بغداد.

53-مستدرک وسائل الشيعة = مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل : للميرزا حسين النورى الطبرسى(ت 1320 هـ)، تحقيق و نشر : آل بيت لإحياء التراث ، ط-2 1408 هـ..

54-مشكاة المصابيح : للشيخ محمّد بن عبد الله الخطيب العمرى التبريزى (ت 737 هـ)، تحقيق : محمّد ناصر الألبانى ، ط1382 هـ..

55-مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول : لمحمّد بن طلحة الشافعى (ت 652 هـ)، تحقيق : ماجد بن أحمد العطية .

56-مع الدكتور أحمد فى حديث المهدى والمهدوية : للشيخ محمّد أمين زين الدين (ت 1419 هـ) ، ط 1413 هـ ، مؤسسة النعمان / بيروت .

57-المعجم الكبير : لأبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (ت 360 هـ) ، ط 1400 هـ ، وزارة الأوقاف العراقية .

58-معجم رجال الحديث : للسيّد أبى القاسم الخوئى (ت 1413 هـ)، ط1.

59-المفردات فى غريب القرآن : للحسين بن محمّد المفضل أبو القاسم الإصفهانى - دو الإصبهانى - (الراغئب الأصفهانى) (ت ق 4 هـ).

60-مقاتل الطالبيين : لأبى الفرج الإصفهانى (ت 356 هـ)، ط2-1385 هـ، الحيدرية / النجف الأشرف .

61-مقدمة ابن الصلاح فى علوم الحديث : لأبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى (ت643 هـ)، تحقيق و شرح : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عويضة ، ط1-1416 هـ، دار الكتب العلمية / بيروت .

62-الملاحم والفتن = التشريف بامنن فى التعريف بالفتن : للسيّد رضى الدين على بن موسى بن جعفر (ابن طاووس) (ت 665 هـ)، ط 1- 1416 هـ، مؤسسة صاحب الأمر عليه السلام / قم المقدسة .

63-من لا يحضـره الفقيه : للشـيخ أبى جعفر محمّـد بن على بن بابويه القمى (الشـيخ الصـدوق) (ت 381 هـ)، تحقيق : السـيّد حسن الموسوى الخراسان ، ط4- 1383 هـ .ش ، دار الكتب الإسلامية / طهران .

64-المنـاقب للخوارزمى : لأبى المؤيـد الموفق بن أحمـد المكى الحنفى (أخطب خوارزم) (ت 568 هـ) ، تقديم : السـيّد محمّد رضا الموسوى الخراسان ، مكتبة نينوى الحديثة / ايران .

65-المنجـد فى اللغة : للويس بن نقولا ضاهر المعلوف اليسوعى (ت 1365 هـ) ، ط21-1973م، المطبعة الكاثوليكية / دار المشرق - بيروت .

66-المهـدى الموعود المنتظر عنـد علماء أهل السـنة و الإمامية : لنجم الدين جعفر بن محمّد العسـكرى ، ط 1402 هـ، مؤسسة الإمام المهدى / طهران .

67-وسائل الشـيعة إلى تحصـيل مسائل الشـريعة : للعلّامة الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملى (ت 1104 هـ)، تحقيق : الشـيخ عبد الرحيم الربانى الشيرازى ، ط5- 1403 هـ، دار إحياء التراثالعربى / بيروت .

68-وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان : لابن خلكان (ت 681 هـ)، تحقيق : إحسان عباس ، دار الثقافة / بيروت .

69-ينابيع المودة لذوى القربى : للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى (ت 129 هـ)، تحقيق : على جمال أشرف الحسينى ، ط1- 1416 هـ، دار الأسوة للطباعة والنشر / طهران .

فهرس المحتويات

مقدمة الناشر.....5

مقدمة التحقيق 7

مقدمة الطبعة الثانية.....9

مقدمة الطبعة الأولى 11

الحلقة الأولى / الأبعون من ماقب أمير المؤمنين عليه السلام.....15

تمهيد.....17

الحلقة الثانية / الأبعون من ذخائر المسلمين 41

مقدمة.....43

الحلقة الثالثة / الأبعون من ذخائر المسلمين.....55

مقدمة.....57

الحلقة الرابعة / الأربعون من آداب الداعين 69

مقدمة.....71

الحلقة الخامسة / الأربعون فى الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه.....85

تمهيد.....87

فهرس الأحاديث.....157

ص :177

فهرس المصادر.....169

فهرس المحتويات.....177

ص :178

منشوراتنا

تشرفت مكتبتنا ـ مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ـ

بتحقيق أو مراجعة الكتب الآتية ، ونشرها :

1)العبّاس .

تأليف : السيّد عبدالرزاق الموسوى المقرّم (ت 1391 هـ).

تحقيق : الشيخ محمّد الحسون .

2)المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى ، الطبعة الثانية) .

تأليف : الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت 1373 هـ).

تحقيق : الأستاذ أحمد على مجيد الحلّى .

راجعه و وضع فهارسه : وحدة تحقيق المخطوطات .

3)سند الخصام فى ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل .

تأليف : الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر على الهمدانى (ت 1390 هـ).

تحقيق : وحدة تحقيق المخطوطات / الأستاذ أحمد على مجيد الحلّى .

4)معارج الأفهام إلى علم الكلام .

تأليف : الشيخ جمال الدين أحمد بن على الجبعّى الكفعمّى (ق 9).

تحقيق : عبد الحليم عوض الحلّى .

مراجعة و تصحيح : وحدة تحقيق المخطوطات .

5)مكارم أخلاق النبيّ والأئمة .

تأليف : الشيخ الإمام قطب الدين الراوندى (ت 573 هـ).

تحقيق : السيّد حسين الموسويّ البروجردى .

مراجعة و تصحيح : وحدة تحقيق المخطوطات .

6)منار الهدى فى إثبات النص على الأئمّة الاثنى عشر النُجبا .

تأليف : الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت 573 هـ).

تحقيق : عبد الحليم عوض الحلّى .

مراجعة و تصحيح : وحدة تحقيق المخطوطات .

7)الأربعون حديثا (الطبعة الأولى ، الطبعة الثانية) .

اختيار : السيّد محمّد صادق السيد محمّد رضا الخراسان .

تحقيق : وحدة تحقيق المخطوطات .

8)فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة .

إعداء و فهرسة : السيّد حسن الموسوى البروجردى .

9)الصولة العلوية على القصيدة البغدادية .

تأليف : السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت 1399 هـ).

تحقيق : وحدة تحقيق المخطوطات .

10)ديوان السيّد سليمان بن داود الحلى .

دراسة و تحقيق : د . مضر سليمان الحلى .

مراجعة : وحدة تحقيق المخطوطات .

11)كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار .

تأليف : العلّامة الميرزا المحدِّث حسين النورى الطبرسى (ت 1320 هـ).

تحقيق : الأستاذ أحمد على مجيد الحلّى .

راجعه و وضع فهارسه : وحدة تحقيق المخطوطات .

12)نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين).

جمع : الشريف الرضى (ت 406 هـ) .

مراجعة : وحدة تحقيق المخطوطات .

13)مجالى اللطف بأرض الطف .

نظم : الشيخ محمّد بن طاهر السماوى (ت 1371 هـ) .

شرح : علاء عبد النبى الزبيدى .

راجعه و ضبطه و وضع فهارسه : وحدة تحقيق المخطوطات .

14)دليل الأطاريح والرسائل الجامعية .

إعداد : وحدة المكتبة الإلكترونية فى المكتبة .

قيد الطباعة

15)العبّاس

تأليف : العلّامة المحقق السيّد محمّد رضا الجلالى الحائرى (معاصر) .

إصدار : وحدة التأليف والدراسات فى المكتبة .

16)رسالة فی آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة علیهم السلام) .

من أمالی : العلّامة الشیخ حسین النوری (ت 1320 هـ) .

حرّرها و نقلها إلی العربیة : الشیخ محمبد الحسین آل کاشف الغطاء (ت 1373 هـ) .

تحقیق : محمّد محمّد حسن الوکیل .

مراجعة : وحدة تحقیق المخطوطات .

17)شرح قصیدة الشاعر (محمد المجذوب) علی قبر معاویة .

الناظم : الشاعر الأستاذ أحمد علی مجید الحلّی .

شرح : الشیخ حمزة السلامی (أبو العرب) .

راجعه و ضبطه : وحدة التألیف و الدراسات .

18)الدرر البهیة فی تراجم علماء الإمامیة .

تألیف : العلّامة محمّد صادق آل بحر العلوم (ت 1399 هـ) .

تحقیق : وحدة تحقیق المخطوطات .

قید الانجاز

19)وفیات الأعلام .

تألیف : العلّامة السیّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت 1399 هـ) .

تحقیق : وحدة تحقیق المخطوطات .

20)رسالة فی مشاهیر علماء الهند .

تألیف : العلّامة السیّد علی نقی النقوی (ت 1409 هـ) .

تحقیق : عددی الأسدی .

مراجعة : وحدة تحقیق المخطوطات .

21)صدی الفراد إلی حمی الکاظم والجواد (أرجوزة فی تاریخ مشهد الکاظمین).

نظم : الشیخ محمّد بن طاهر السماوی (ت 1373 هـ) .

شرح و ضبطه و وضع فهارسه : وحدة تحقیق المخطوطات

22)و شائح السرّاء فی شأن سامرّاء (أرجوزة فط تاریخ سامراء) .

نظم : الشیخ محمّد بن طاهر السماوی (ت 1373 هـ) .

شرح و ضبطه و وضع فهارسه : وحدة تحقیق المخطوطات

Preface

In the Name of Allah , the Most Beneficen, the Most Merciful

The firtieth...it is á word in á mirror taken from introspection of the Islamic heritage . The researchers find it in sources some of them are narractive and others, then it is seen resulted in the holy speeches (hadith) of the .prophet Mohammad and his progeny (peace be upek them), the veracious to the revelation of Allah

Fir this reason our scholas (Allah enlighten their methods) are interested and comprehended the holy speeches , so some of them leaen by heart or recite , ect . The conversant inversed in its coiiecting and writing aboat it , and some of holy speeches had been concealed and hidden to us . Their works include : The Fortieth . abbreviated or prolonged or explained the works

This book is a collection of five parts in each one has firty holy speeches that his honor , Mr . Mohammad Sadiq Al-Khurasan (May Allah prolong his life) has selected them in order to be á solution to hard . difficulties

. Note that this in an eniarged and revsed edition by the author

.Peaise be to Allahfirst and last and peace be Mohammad and his progeny

ص :185

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹